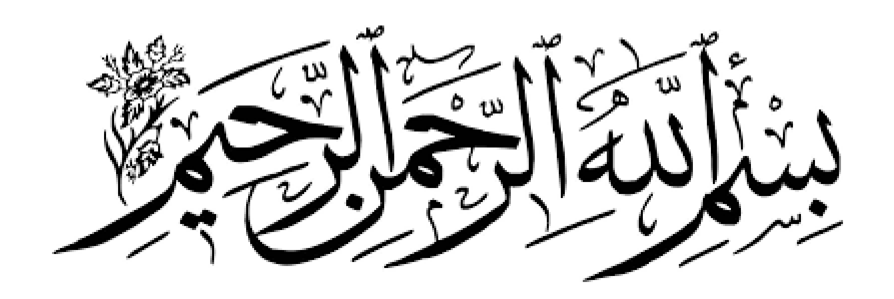
شعراء رجال الحجر

المختصر لأشهر شعراء رجال الحجر
في نهاية القرن الثالث عشر
والرابع عشر الهجري



جمع وإعداد ودراسة
محمد بن فراج بن عبدالرحمن بن سامره

طبعة منقحة ومزيدة جديدة ١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م


بسم الله الرحمن الرحيم

(المقدمة)

بسم الله والحمد لله و الصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن الكتابة عن التاريخ والتراث والموروثات تعتبر عملية متماثلة يخضع فيها الباحث أو الكاتب أو الشاعر إلى شروط ومقاييس ذات دلالات خاصة معروفة للجميع غير أن الكتابة عن الفنون والألحان والأصوات يعد أمر شبه مستحيل .. إلا لمن يملك أبجديات محاور المثلث الثلاثة . وقد بدأت قصتي مع تلك المحاور منذ طفولتي حيث كان والدي رحمه الله الشيخ فراج بن سامره موسوعة في مجال التراث والموروثات وشاعر يجيد عموم الألوان الجنوبية وخبير متمرس رسخ ركائز هذه المحاور في ذهني منذ الصغر بالرغم من تقصيري في إظهار ما علمني إياه .. لظروفٍ مرَّت بي لم تكن مساعدة في رصد كل الأصوات الماضية . والحقيقة أنني في هذه المقدمة وجدت نفسي ادخل في تعريفات كثيرة فهل اسمي ما قدمته (فنون شعبية) أم (موروثات شعبية) أم (مأثورات شعبية) باعتبار أن هذا المصطلح العربي الذي اقّره مجمع اللغة العربية كترجمة عربية دقيقة للمصطلح الإنجليزي (FLOK – LORE) الذي شاع استخدامه منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر بعد أن استخدمه العالم الإنجليزي (سيرجون وليم توفر) في مقال نشره في ٢٢ أغسطس عام ١٨٤٦م في مجلة ذي انثيوم الإنجليزية للدلالة على مواد المأثورات الشعبية في مجاليها الأدبي والمادي وفي إطار من العادات والتقاليد والمعتقد الديني . أم هل اسميه (بين الزير والازلاف) فقلت أن يغضب مني المتشددين مع أنني اطلعت على فتوى للشيخ / عبدالمحسن العبيكان منشور نصها في جريدة الوطن (العدد ١٥٧٩) من يوم الثلاثاء ١٤٢٥/١٢/١٥هـ ، حول الجدل الذي يثيره البعض عن استخدام أدوات خاصة بتأدية الألعاب الشعبية في الأفراح والمناسبات العامة ، حيث أصدر فتوى تجيز استخدام الدف والطبل المعروفة لدينا في الجنوب بـ(الزير والزلفة) و ٩٩% من ألوان الجنوب التراثية تؤدى بين الزير والازلاف وبدونها ليس لها معنى ، إلا أن بعض المتشددين يقولون بعدم جواز استخدامها ، ولذلك قام الشيخ / العبيكان جزاه الله خير بتوزيع هذه الفتوى على بعض المواطنين في محافظة محايل عسير .. حسب ما ورد في الصحيفة ، حيث أورد فيها مجموعة كبيرة من الأدلة الشرعية التي تجيز هذا الأمر منها " ما رواه البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " انه كان يأمر بضرب الدف في النكاح "وروي أن الرسول صلى الله عليه وسلم " كان

يستمع لعائشة رضي الله عنها والجواري اللاتي كن يجتمعن عندها ويضربن بالـدف وينشـدن الأشعار ، وكان الحبشة يلعبون بالحراب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظـر إليهم كما في صحيح مسلم والبخاري ، قال الحافظ : وفيه أن إظهار السرور في الأعيـاد مـن شعائر الدين "وأضافت الفتوى ، وروى الطبراني في المعجم الكبيـر ٢٠١/٢٢ أن هبّـار زوّج ابنته وضُرب في عرسها بالكَبَر والغربال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اشيدو النكـاح اشيدو النكاح ، هذا نكاح لاسفاح) حسَّنه الألباني في صحيح الجامع والسلسلة الصحيحة ١٤٦٣، والكَبَر : الطبل وقيل الطبل ذو الرأسين أ . هـ (تـاج العـروس ١٠/١٤ ولسـان العـرب ١٣٠/٥).

وأضاف العبيكان في فتواه ، ومن القواعد المقررة في الشريعة أن الأصل في العـادات الإباحة إلا ما دل دليل على تحريمه وبما أن النصوص المتقدمة دالة على إباحة الدف والطبـل في المناسبات كالعيدين والختان والنكاح وقدوم الغائب ولـم يخـص النسـاء بـذلك والأصـل الاشتراك وقد ذكر الحنابلة أن الإمام احمد أباح الطبل في الحرب وابن عقيا استحبه ، وقد كان الناس من زمن طويل وهم يقرُّون من يقيم العرضات في المناسبات ولم ينكـر ذلـك العلمـاء الربَّانيون الذين كانوا لا يسكتون عن منكر .. وقد سالت سماحة الشيخ عبدالعزيز بـن بـاز ــ رحمه الله ــ عن الطبل للرجال وحكم العرضة فأجابني بقوله (الأصل الحل ولم يرد دليل علـى التحريم وهناك حديث أباح الدف والطبل ولعلك تبحث عن سنده ، والكلام هنا للشيخ العبيكـان وانتهى كلام الشيخ ــ رحمه الله ــ وأفتى أيضا فضيلة الشيخ محمد بـن عثيمـين رحمـه الله بجواز العرضة وحضر عرضه أقيمت في القصيم ، والذي أحاول شرحه في هذه المقدمـة أن ديننا دين يسر وليس دين تشدد أو غلو والمأثورات الشعبية والموروثات جـزء لا يتجـزأ مـن تاريخنا . والعرضة كانت وما زالت دليل على قوة القبيلة أو ضعفها فيما مضى إذ أن كل قبيلة فيها تستعرض كل ما لديها من قوة ومن شباب وعزم وامكانات لتظهر أمام القبائـل الأخـرى بمظهر الند المخيف حيث كانت القبائل في السابق قبل العهد الميمون (الحكم السعودي) تعـيش حالة من الفوضى والحروب الطاحنة بين القبائل ، والقبيلة الضعيفة تذهب طُعم للقوية .. وفـي (الدَّمة) كان الاستعراض(نهاية العرضة) بعد نهاية الغزو على رقصة (الدَّمة) والمنشد يتحـدث بما كسبته القبيلة وما حققته من الغزو . كذلك كان الشاعر هو الترمـومتر للقبيلـة ، ووزيـر الإعلام والمتحدث الرسمي ، وكان شعراء العرضة في الماضي يصلحون بين قبائل ويشـبُّون الحروب متى أرادو . وكانت القبيلة التي بلا شاعر تعد قبيلة ضعيفة في نظر الأخـرى ، كمـا

كانوا يقومون باختبار الشاعر قبل أن يقدموه حتى يتأكدو من فراسته ومعرفته بالقبائل وتمكنه من الموهبة والإدراك والمعرفة عندها يقبلون ما يقول ويرفضون ما يرفض .. والحقيقة أن عرضة بني شهر أو رجال الحجر لا يمكن إقامتها بدون الإيقاعات (الزير والازلاف) حيث أن المزّلف هو المتحكم في حركات الأقدام والخطوات برتم معين وحركة محسوبة أشرت إليها في مقدمتي عن العرضة .. كما أن المدقال (اختفى) نظراً لمنع الرماية مع أن المدقال وهو مقدمة العرضة في رجال الحجر يؤدى بالبنادق القديمة (الفتايل) و(المقاميع) وهي صوتية فقط وليس لها أي تأثير مثل السلاح الحي وتستخدم برشاقة وبفن يتدرب عليها أبناء القبيلة منذ الصغر وكذلك يقومون ببعض الحركات الصعبة مثل (الزقاف) وهو رمي البنادق في الجو مسافات عالية واستقبالها بكل مهارة ومن ثم الرمي .. وهي حركات يجري التدريب عليها كما هو في العسكرية .. كما أن طابور العرضة في رجال الحجر يشابه طوابير الاستعراضات الخاصة العسكرية كما أن رتم العرضة متوازن ليس بالسريع ولا بالبطيء ، كما في غامد وزهران أو شهران أو بيشة أو عسير ويتم على إيقاعات الزير والازلاف .

ويتم التدريب عليها .. حيث يعاب على أي فرد دخولها دون معرفة لها من هنا يتبين لنا أهمية الإيقاعات في جميع الألوان في (منطقة رجال الحجر) وغيرها وأنها هي التي تضفي طابع الجمال والكمال على كل حركات الفنون الشعبية الجنوبية فلماذا يحاول البعض طمس تاريخنا وموروثاتنا هل لأنهم لا يستطيعون القيام بها ولم يشاركوا فيها أم ليس لديهم أي امكانات لتأديتها ؟ فلماذا يحاولون إلغاءها وطمس معالم التراث وحضارة الآباء والأجداد .. أليس ذلك تنكر لماضينا وهويتنا واصالتنا . أليس المثل يقول (من لا ماضي له لا حاضر له) والحكيم الصيني الأول (كونفوشيوس) يقول (أرني غناء امة لاريك مدى حضارتها) مع العلم انه يوجد في المملكة العربية السعودية أكثر من مائة وخمسون لون من ألوان التراث اغلبها في الجنوب تكاد تندثر الواحد بعد الآخر نتيجة الإهمال والتغافل والتكاسل وعدم العناية والانسياق وراء موروثات الشعوب الأخرى وتقليدها خاصة بعد الامتحان الذي أوقعتنا فيه الفضائيات وما يقدم فيها من إسفاف وتهريج وخلاعة ليست من تراثنا ولا من عاداتنا ولا من تقاليدنا ، واني هنا إذ اهمس في إذن كل متشدد معارض للفنون والموروثات والتراث الوطني فأقول (إذا لم ننشغل بتراثنا وعاداتنا وتقاليدنا .. سوف ننشغل بعادات وموروثات مستقدمة لا تليق بنا ولا بشبابنا ولا بمجتمعاتنا ..) لذلك تعالوا نيسر ولا نعسر نبشر ولا ننفر .. تعالوا لنقول لجيلنا الحاضر كيف يعيش آبائهم وأجدادهم .. وما هي آثارهم وموروثاتهم وعاداتهم وتقاليدهم فما

كان منها جميلاً فلنحافظ عليه وننميه في نفوسهم وما كان سيئا نستبعده فليس إلزاماً أن نأخذ كل الإرث بمساوئه بل نحسن ونجمّل ما نراه مختلف حتى يصير مؤتلف أو مقبول .. كما نحافظ على كل عادة جميلة وننبذ ما كان عكس ذلك واغلب ما كان يقوم به الآباء والأجداد ثري بكل العطاء والجمال والرجولة ، والتراث الجنوبي غني بكل ما هو جميل وأين ما وجد الإنسان الواعي وجد الإبداع وتختلف ما هيّة هذا الوجود وقَدَرِه بحسب ما يعيشه الإنسان من حضارة وما يملكه من ثقافة .

فما يعد إبداعاً لدى أمة قد يكون عند غيرها شيئا عادياً ولا تكمن الصعوبة في كيفية الوصول إلى الإبداع فقط ، إنما تتجاوز ذلك إلى كيفية الاستمرار فيه ، وتنميته أو توليده منه ، وهذا ليس بالأمر السهل .. إذ لا يتمكن منه إلا النادر المتميز بمواهبه .والذي يضع نفسه حيث يجب أن تكون .. والإبداع بمعناه العام لا يقتصر على فن دون فن ولا موروث دون آخر.. فهو في العلوم عامة وفي الصناعة والتجارة وفي الأدب بكل أشكاله وفروعه . وأعود للعرضة في منطقة رجال الحجر والجنوب بشكل عام حيث لا يجد من يقرا بعض أشعارها انسجام في اغلب الأحيان ولكن حينما يسمعها مؤداه يعرف ويدرك فعلاً أنها جميلة وثرية بمفرداتها ، عميقة في أصلها وكما أسلفت فقد كانت العرضة إلى سنوات قريبة رمزاً من رموز تراحم القبيلة وانسجامها وربما ربط أفرادها بين النجاح في تأدية هذه الرقصة الرائعة والفلاح في غيرها من أمور ذات شان عظيم .. ثم أنها تأتي مشحونة بالحماس والبهجة والإتقان وفي منطقة رجال الحجر بالذات تتسم بالهدوء غير المخل والتشكل المثير للإعجاب .. يلمس المشاهد اليوم بعض بقايا ما ذهبت إليه في مواقع مختلفة من المنطقة إذ أن (المخيل) (المشاهد) في الماضي القريب كان يأتي إلى العرضة من مناطق بعيدة مشياً على الأقدام تمتع بها كلها ، أي بما يقال فيها من شعر خاصة تلك الأشعار التي كانت تتسم بـ(التعجيز) والذي كان صفة ملازمة في قول الشعر الجنوبي وكان الشعراء يتبارون في ذلك كالفرسان في الميدان مثل قول الشاعر الزهراني (جريبيع بن صالح) حينما اتخذ التعجيز في إحدى قصائده مستعملا حرف (السين) بصورة عجيبة حيث يقول :

حي سيل سال وأسقى ساحل وأسقى السقا

سارحه سراء وسار وسر سروانا وري سما له

ونسب سيله سباه وطار سبله من سبا يبه

وقعور السدر والسُمران سفرها سفر سنه

وكذلك الشاعر ابن ثامره .. وأيضا شعراء بني شهر مثل بن جاري البكــري .. وبــن لعدل .. ومزهر الثرباني .. وسليمان بن مسعد .. ومحمد بن سعيده الخشرمي .. ومحمــد بــن زاهر المليحي وعلي بن نغاش من آل دحمان وشعراء بني عمرو وبللسمر وبللحمر ـ رحمهـم الله جميعاـ وغيرهم من رجال الحجر وغامد وزهران وبلقرن وشمران وبني مالك وبلحــارث وبيشة مع أن التعجيز في القصيدة وجد منذ العصر الجاهلي حينما ارتكز الشعر على دعائمــه الأساسية ، واتخذ له مساراً خاصا عن (الرجز) وسجع الكهّان ، كما استمر التعجيز مصــاحباً للقصيدة العربية من تاريخ الأدب العربي حتى ظهور ما يســمى بــالأدب الشــعبي والقصــيدة الشعبية مثلما ذكرت في قول جرييبع بن صالح.

لذلك فالعرضة الجنوبية وعرضة (رجال الحجر) كانت تتميز بالدقة وجماليــة وتكامــل الأداء إلا أن الحاصل اليوم أن مميزات الأداء في العرضة من قبيلة إلى أخرى تكاد تتلاشى في حين يبرز للعيان مميز واحد طابعه السرعة في الإيقاع والتبعثر المخل في المكان ، واستخدام (الجوالات) بدل من السيوف والبنادق والفوضوية التي هي مع الأسف سمة من سمات كثير من فنون اليوم .. واني استغرب وأسال هل هذا مؤشر على اندثار هذه الموروثات .. أتمنــى أن لا يكون ذلك مطلقا وآلا سوف يغضب أجدادنا وآباءنا وشيوخنا في مقابرهم .. حينما يعلمون أننــا استبدلنا لباسنا بألبسة مستوردة لا تتوفر فيها حشمة التراث ولا الموروث كذلك وان كنا أســهبنا حول العرضة لا ننسى الفنون الأخرى مثل (اللعب) الشهري تنومي وشامي ومجال وروعة مــا يقدم فيه رغم قصر أبياته إلا أن كل شطر يحوي قصيدة كاملة في المعاني . كذلك الطرّاق ذلك الصوت الشجي الذي كان سلوة المحرومين والمظلومين .. وكذلك الرعاة والذين ينتقلون عبــر الجبال والوهاد والفيافي ليلاً ليؤنس وحشتهم وتتردد أصداء(المولشين) بــين الجبــال فتبعــث الحماس في ساري الليل ليمضي إلى شؤنه ، كذلك (الخطوة) التي تعــد مــن أجمــل الفنــون والموروثات العاطفية في منطقة عسير وليس في رجال الحجر وحدها وهي بنماذجها المختلفــة تعد من أجمل ألوان الفلكلور الجنوبي وشعبيتها كبيرة وكاسحة بين أفراد القبائل الجنوبيــة بعــد عرضة (رجال الحجر) . اوردت هذا الحديث عن العرضة وشعراء العرضة لانها هي المحور الرئيسي لكافة الشعراء ا لذين اوردت ذكرهم في هذا الكتاب .. ولعبت العرضة دورا رئيســيا في اثراء الشان التراثي لدى قبائل رجال الحجر كما ابرزت شعراء من الصعب نسيانهم ابــدا ، وهذه الكوكبة من الشعراء اختصرناها على اشهرهم او من ذاع صيتهم ، مع ان هنالك شــعراء اخرين غيرهم على قدر عالي من الموهبة والكفاءة خاصة في نهاية القــرن الثالــث عشــر ،

ولكنهم لما ياخذو حدهم من الشهرة كالذين اوردناهم هنا مع اننا اوجزنا واختصرنا على سـبيل التوثيق لهم وحفظ تاريخهم وذكرهم وان قصرنا فالبركة في الشباب القادمين عسى ان يقومـوا بتدوين تراث ابائهم واجدادهم وقبائلهم ، اما انا فقد وضعت مساهمتي وحيـا الله أي مسـاهمات قادمة تخدم موروث رجال الحجر .

وليعذرني القارئ الكريم على هذه المقدمة المختصرة فلدي الكثير لكي أقوله ولكن بـإذن الله في كتاب آخر نفصل كل ألوان التراث والموروثات ونشرح عنها بإسـهاب ونعطـي كـل موروث حقه في الشرح والتعليق ونستعين بمن هم أدرى وافهم واعلم بأصول هذه الموروثـات رغم أن الرواد تلاشو أو ذهب اغلبهم إلا أننا لن ندَّخر جُهدا في سبيل تعريـف هـذه الفنـون والموروثات وتوثيقها إذا أمد الله لنا في العمر حتى لا تندثر ويطويها الزمن وتصبح في عـالم النسيان كما أنني أعدت هذه الطبعة لنسيان أحد عمالقة الشعر وهو المرحوم (سليمان بن مسـعد اليانفي) لذلك تمت الاضافة والمراجعة والتنقيح للافادة والاستفادة .

نرجوا دعائكم ،، ومعذرة عن أي تقصير كما ارجوا إسعافي بكل اقتـراح أو ملاحظـة مفيـدة وسلام من الله عليكم ورحمته وبركاته ،،

محمد بن فراج بن عبدالرحمن بن سامره الشهري

ص.ب (٢٦٢) تنومة ٦١٩٨٨ فاكس (٢٨٢٨٤٤٢)

بريد الكتروني ALFRRAJ@HOTMAIL.COM

موجز شعراء بني شهر

١	ظافر بن جاري البكري	رحمه الله
٢	علي بن عبدالعزيز بن شهوان	رحمه الله
٣	علي بن عبدالله بن نغاش	رحمه الله
٤	سليمان بن مسعد ا ليانفي	رحمه الله
٥	محمد بن لعدل	رحمه الله
٦	محمد بن زاهر المملحي	رحمه الله
٧	محمد بن سعيدة الخشرمي	رحمه الله
٨	محمد بن عامر النبيهي	رحمه الله
٩	مزهر بن جاري الثرباني	رحمه الله
١٠	مشاطا الحسيني	رحمه الله

الشاعر الكبير ظافر بن جاري البكري

هذا الشاعر من قبيلة بن بكر من شهر ثرامين احدى عمائر بني شهر ، ولد ونشأ ومـات فـي الجهوة المدينة المشهورة في التاريخ والتي ذكرها الهمداني في كتابه "صفة جزيرة العرب" [١] ، ولازال احفاد الشاعر يعيشون في الجهوة ، وليس من المعروف متى ولد ومتى مـات . ولكـن يذكر بعض كبار السن ممن عاصروه انه عاش حتى النصف الاول من القرن الرابـع عشـر الهجري ومنهم من قال انه توفي عام ١٣٣٦هـ تقريبا ، وتغلب الروح الاسلامية على شـعره فهو يبدأ القصيدة بذكر الله سبحانه وتعالى ، ويختمها بالصلاة على النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ويذكر مصير الانسان ومآله بعد الموت ، ومواقف القبر والحساب ، ويحـث علـى تعـاليم الاسلام ، واركانه ، واكرام الضيف ، والبشاشة في وجهه ، ويصنف بالرجال .

وقد روى هذه القصائد عبدالرحمن بن زياد البكري الشهري ــ رحمه الله ــ من سكان الجهوة ، وذلك عندما كان رفيق الشاعر في اصدار تهامة .

كما كان من حفاظها ظافر بن محمد بن سعيد البكري الشهري من سكان الجهوة ، وروايته هي الاقرب للصواب حيث قد عاصر الشاعر بن جاري ، وعاش برفقته ، وكان يتحـف مجـالس الجماعة وسهراتهم وضيوفهم بهذه القصائدن لاكثر من نصف قرن وهي مسجلة علـى شـريط كاسيت بصوته متوفرة عند بعض عشاق هذا الفن .

كان يحفظ هذه القصائد علي بن ميزع البكري الشهري ــ رحمه الله ــ من الفضول كما كـان يحفظ للمحوي ، وابن حزمي ، وابن شعيلة ، وغيرهم ، كما ان من حفاظها في الوقت الـراهن العميد عامر بن زارع الشهري من قبيلة بلحصين ، وكذلك سعيد بن غرمان بن سلام من قبيلـة بلحصين ايضا وأحد المهتمين بالتراث الشعبي في وقتنا هذا ، وكذلك يحفظها الشيخ عبدالرحمن المجلي .

وربما كان اول من دوّن هذه القصائد المهندس حسين بن علي الاشول البكري الشهري ، وقـام بنشرها في ملف "بيادر" [٢]الصادر عن نادي ابها الادبي [٣].

---

[١] ــ الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد علي الاكوع ، منشورات دار اليمامة بالرياض ، ص٢٦٠ ، ٢٦١ ، وانظر كتابنا "المختصر في تاريخ بلاد بني شهر "الفصل الثالث .

[٢] ــ بيادر ، العدد الثالث ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص ١٧٢-١٨٥ ، نادي ابها الادبي .

[٣] ــ لقد قابلت النشيد المكتوب في ملف ،بيادر، مع شريط كاست مسجل بصوت ظافر بن محمد بن سعيد البكري ــ رحمه الله ــ في جبال نجران للدفاع عن حدود المملكة عام ١٣٥٣هـ

اما قصائد العرضة فقد جمعتها ودونتها من الرواة ، وقد ذكرت عند كل قصيدة اسـم الحـافظ الذي نقلتها منه .

ومن الملاحظ انه يغلب على شعر الشاعر ظافر بن جاري الحكمة وخصوصا في النشيد ، كما كان يتمتع بحافظة جيدة .

من المؤكد ان هناك قصائد كثيرة وبخاصة في العرضة لم تدون حتى الان ، وشكرا سلفا لمن يمدني بما لديه مستقبلا .

ولا يفوتني ان اشيد بتعاون كل من العقيد الشاعر محمد بن فراج بن سامره من تنومة ــ قبيلة آل دحمان ــ وكذلك النقيب عبدالله بن جاري البكري ــ من قرية الحارقة ببني بكر ــ على ما قدماه من مساعدة في جمع تراث الشاعر ابن جاري . فلهما جزيل الشكر على ذلك...

(هذه المقدمة عن الشاعر من كتاب أزهار الربيع من الشعر البديع للعميد/ علي بن شايخ)

****



لقطة لفن اللعب في حفل في النماص عام ١٣٦٥هـ في حفل ختان في النماص ويرى في الصورة اولاد آل زاهر وعلي بن علاليم رحمهم الله ــ بعدسة الرحالة ولفرد ثيسفر

قصائد بن جاري في العرضة

يقال أن القصيدة التالية أول شعر قاله الشاعر ظافر بن جاري في حفل عام ، وكان ذلـك فـي "يرين" فاضل بن خزيم شيخ آل القبل ــ وهم فرع من قبيلة بني بكر ــ .

ومناسبتها أن شعراء من قبيلة بني عمرو حضروا العرضة ، واقتسموا البدع والـرد ، وتغيير القوافي والمعاني ، ولم يعطوا فرصة للشاعر المعروف سليمان بن مسعد الشهري من بني ثابت للمشاركة والرد عليهم ، فنزل ظافر بن جاري من بين المتفرجين ، ورد بهذه القصـيدة فزعـة منه للشاعر سليمان بن مسعد الشهري : ــ رحم الله الجميع ، وتجاوز عنا وعنهم ــ وها هـي القصيدة :

البدع :

يـا سـلام الله لحصـن ماحـد وصـله ونـاش بنـاه
حافـه البـاني علـى شـفه وتـدبيره وناشـب بابـه
جـاك ذا يحضـر وذا يلقـف وحضّـوا بـه وناشـبوه
والزوايـا قـاطرة يـوم ألتقـت صـلبٍ نشـب بهـا

الرد :

حن بني شـهر ابـن نصـرا نلعـب بالصـاحب وناشـبناه
لا تعلّمـني بشـب الحـرب مسـكين وأنـا شـبابه
فالولـد ينتـاش مـن خالـه ومـن جـده ونـاش أبـوه
والحـذر لا يـافتى لاتعتـرض نـار نشـبهّا

وقد سبق قبل اللقاء السابق لقاء آخر بين الشاعر سليمان بن مسعد وشعراء بني عمـرو ، فـي حفل بني ثابت في قرية أكرم ، وكان من شعراء بني عمرو المشاركين الشاعر سحيم بن ملفـي والشاعر طالع بن محمد بن محسن العمري ــ رحمهم الله جميعا :

البدع :

سـلام في روضـة ذيـاب
بوزيـد فيهـا قاتـل ومعـابي
دلالـة لابـني هـلال

الرد :

لســــــدان (١) تلعــــــب للـــــذياب
لهــــا مخاليــــب ونــــاب شــــابي
مــــا هــــي بمدحــــه قيــــل قــــال

فقام سليمان بن مسعد حالا بالرد ، ولم تفوته الفرصة ، فقال :

البدع :

يــــا مرحبــــا عــــد الســـحاب
يــــا قــــدم جــــيش رابي
بايمــــانهم خضــــر الســــلال

الرد :

الاقــــدار تجــــري في كتــــاب
في كــــف عــــزران الوكيــــل النــــابي
يــــبري المنــــازل والحــــلال

فضحك الجميع ، وقال أحد الشعراء المحاورين : " هذا الموت يا ربعي ما فيه حيلة " . وكــان الشعراء يتحاورون ويتساجلون ويتسلون ــ رحمهم الله جميعا ــ .

عندما سمع الشاعر ظافر بن جاري قول الشاعر (عامر بن رحاح) الذي يقول :

" العوامر مع ابن التيم وأي باقي الدنيا سعة [٢] " وذلك عندما عاد بنو شــهر مــن معركــة آل زخران مع الأتراك في تنومة عام ١٣٣٥م ، فقال ابن جاري رداً على تلك القصيدة [٣]:

البدع :

أول القــول يــا مطلــوب يــا الله تفاولنــا رضــاك
ثــاني القــول يــا مطلــوب تقبــل صــلاتي والســلامي
واجبــه منــك يــا الــرحمن تغفــر ذنــوب المــذنبين
مــن رقــاب تحملنــا بهــا مــن نفــوس الظــالمين

---

[١] ــ لسادان : الأسود .

[٢] ــ انظر : القصيدة كاملة في الفصل السادس من هذا الكاتب .

[٣] ــ مقابلة مع علي بن ظافر الاشول ــ رحمه الله ــ بالرياض عام ١٤١٧هــ

الرد :

قصـّـــر يـــا شـــاعر عينـــك تنسـّـــب لنـــا في ذي وذاك
حــن بــني شــهر ســيف النصــر لا كــان الأثلــي والســلامي
والبيـــارق ودحـــن الخيـــل والهجـــن جـــات بطعننـــا (١)
يشـــهد الله لنـــا مـــا لعـــرش والشـــك يقطعـــه الـــيقين

كان الشاعر ظافر بن جاري في تنومة ــ وهم فرع من قبيلة بني بكر ــ فطلبوا منه أن يختبــر الشاعر علي بن نغاش من آل دحمان ــ رحم الله الجميع ــ فقال بن جاري بحضور علي بــن نغاش الشهري [٢]:

البدع من الشاعر ظافر بن جاري :

ألــف صــلوا علــى المختــار يــا كــل مــؤمن صــل صــل
يــا الله يــا خــالق الأفــلاك لا اســهيت قلــبي مــن صــلاتي
يــا ســلامي علــيكم يــا اهــل مرســى المراســي واصــل ابي
أنــا مــن صــلب راســك وأنــت عنــد النســب مــن صــلبنا

الرد من الشاعر علي بن نغاش :

مرحبــاً هيــل يــا ســيف بريــع إلى أنطــا صــلّ صــلّ
وإن تنصـّـــب ســـيوف الهنـــد خلّـــى نصـــبها منصـــلاتي
وإن تنوّيـــــت وأصـــــل لا بـــــلاد بعيـــــدة وصـــــل بي
والله إن عشـــت لابـــني بالزوايـــا علـــى منصـــى البنـــا

وقال الشاعر ظافر بن جاري : يرحب بالشاعر المعروف طالع بن محمد بن محسن العمري[٣] ــ رحمهما الله ــ في إحدى الاحتفالات في بلاد بني شهر فقال الشاعر بن جاري[١] :

---

١ ــ يلاحظ اختلاف القافية وهذا من الرواة .

٢ ــ مقابلة مع محمد بن سليمان بن مبارك ــ رحمه الله ــ بداره في الرياض عام ١٤١٧هـ ــ من سكان تنومة ــ ومراجعة الشاعر محمد بن فراج آل سامره عام ١٤٢٨هـ

٣ ــ الشاعر طالع بن محمد بن محسن العمري : من الفرشة ، قبيلة الشق ، من بني عمرو ، برز كشاعر شعبي له حضوره في أواسط القرن الرابع عشر ، وله شعر بديع ومن ذلك قوله يمدح ويسلم على آل هاشم في القبل وهم فرع من قبيلة بني بكر فقال :

١ــ يا سلام الله على بكرين من بدوة إلى النماص
٢ــ آل هاشم رأسنا حوض الوباء يامن يشوفقه شايق
٣ــ توّ نصف ما لقصا يقرع جواكرها وجورها
٤ــ واي على من ضال في المرسام يوسي وتغلبي
(مقابلة مع الشيخ محمد علي العمري بالرياض عام ١٤٢٢هـ)

البدع :

يـــا اللهّ يـــا ذا فـــوق خلقـــه يعلـــم النـــايم والأيقظـــى
أنــت ذا تعلــم حســاب الــدهر وأنــت المقتضــي والقاضــي
وأنــــت ذا متوكــــل عالنــــاس ذا طفــــل وذا كــــبر
مرحبــاً بــك يــا ابــن محســن عــدّ مــا بــين الســماء والطــارق
نمــــر وأرى رقــــاب العــــيس تهــــدر لــــو نــــوى لهــــا
وأنــــت ســــيف المنــــع لــــو طالــــت قــــرون جمهــــا تجــــم

الرد :

كــــان فيمــــا زل (٢) لي بــــير ولي زهــــبِ ولي قضــــى
فاختصــمت أنــا وأخويــه فاختصــم ذا حضــينا والقاضــي
قــــالوا أن تقســــم والقضــــي يقســــم وذاك بــــر
وإلاّ تقعــد وقــف عالقاضــي وذا أصــلح بيننــا والطــارق
يــا بــلاد الشــوم جمــع الــوحش تمشــي لــو نــوى لهــا
يــا مبصّــر هــو معــك طــب لــذاك الجــم هــات جــم

من أشعار العرضة التي قالها الشاعر ظافر بن جاري في إحدى المناسبات القصيدة التالية [٣]:

البدع :

يـــا اللهّ إني طالبـــك يـــا ذا بنـــاء عرشـــه بـــلا عمـــد
دلّـــني يـــا اللهّ علـــى درب الرضـــا وأكلّمـــه وأنصـــح بـــه
حـــق عالشـــاعر يقـــل علـــم الرضـــا والملتقـــف يرضـــاه
ودّي أنصـــح غـــير مـــن ذا يلتقـــف علمـــي وسمـــع لي

الرد :

كـــم غـــلام قـــلّ بصـــره فـــابتخس عينـــه بـــلا عمـــد
طـــاوع الشـــيطان والشـــيطان لا يمّـــن ولا لـــه صـــحبه
عـــاد قعـــده في حياتـــه مثـــل مـــن صـــلىّ بـــلا وضـــاه
ذا وســـومه في ذراعـــه لا يشـــابه مـــن وســـم علـــي

[١] ــ مقابلة مع الأستاذ ظافر بن محمد بن لصنق البكري بداره بالنماص ع ام ١٢٣هــ ، انظر أحمد عائض الشهري ، شعراء مــن بــلاد بنــي شــهر ،ص١٩٣،١٩٢.

[٢] ــ زل : ما مضى (لهجة)

[٣] ــ مقابلة مع إبراهيم بن عبدان البكري ــ من سكان الجهوة ــ عام ١٤٢٠هــ وانظر أحمد عائض ، مصدر سابق ، ص ١٩٠ .

في مناسبة ختان في منزل الفضول ــ من بني بكر ــ حضر الشاعر صالح بن قردان العمري ــ رحمه الله ــ فقال القصيدة التالية مسلما ومادحا [1]:

البدع :

يـــا اللّه اني طالبـــك خــــتّم مـــن الــــدنيا بخاتمـــه
يـــا ســـلام اللّه علـــى بكـــرين بحـــر لا يقـــيّس غـــوره
مـــن طمـــا في غبتــه يلقـــى الغـــوارب والقـــروش قيـــام
جارنـــا اقـــيّس لـــه الـــدنيا علـــى ضـــيره وســـاعته

الرد :

يـــا مـــورّه في ســـليمان أختـــبر مـــن ذا أخـــذ خاتمـــه
أخـــذه الفـــوّاز مـــن نســـبة علـــي مـــا لبقعـــة المحبـــوره
والزمـــان مـــورّد والبحـــر مـــا يـــنقص ركـــوب الشـــام
والـــنبي إلى شـــفع ظلّـــوا صـــفوف في شـــفاعته

وقد رحب الشاعر ظافر بن جاري بالشاعر العمري في عرضة صباح الختـام ورد بالقصـيدة التالية[2]:

البدع :

مرحبـــاً بـــك عـــد مـــن هلّـــل وكبّـــر كـــل ســـائل فـــير (٣)
فـــابن جـــاري كلمتـــه مثـــل الـــذي في الحيـــد وســـمّ نقـــرا
ذكـــر لي في غيـــبتي هرجـــه وجئـــت وذاك حينـــها
وأذّن الكـــافر وقـــال الحمـــد للّه يـــوم رأي عمـــاه

وهذه قصيدة الشاعر ظافر بن جاري البكري ــ رحمه الله ــ عند الكلاثمة [4].

البدع :

يـــا اللّه أني طلبتـــك دلّنـــا فأنـــك الهـــادي الـــدليل
مرحبـــا مرحبـــا يـــا مقـــدّم ابـــني شـــهر ســـابق ولاحـــق

---

[1] ــ مقابلة مع إبراهيم بن عبدان البكري ــ من سكان الجهوة ــ عام ١٤٢٠هــ ، كما نقلت من شريط كاسيت بصوت علي بن ميزع الفضلي البكري ــ ــ رحمه الله ــ ، وانظر : أحمد بن عائض مصدر سابق ، ص ١٩٠ ، ١٩١ .
[2] ــ المصدر السابق .
[3] ــ فير : فجر (لهجة)
[4] ــ مقابلة مع النقيب عبدالله بن جاري الشهري بالنماص عام ١٤٢٥هــ

يــا ملــوك القضــا مــا الحــز والتــهم ومــن العارضــين
شــهد ربي وشــهدت لــك ملــوك الســما وأحنــا شــهود

الرد :

كنــت عنــد ابــن طــه ذا قــرأ الشــرع في يــوم وليــل (١)
وأنشــده عــن صــلاة الصــبح فيقــول لا باطــل وهــي حــق (٢)
يــا الله ســلّم رجــال طوّلــوا شــاربي والعارضــين
مــا ننشــّي ولــدنا إلا ليــوم اللقــاء وأحنــا شــهود (٣)

وهذا لون من ألوان الطّراق ــ القديم بين الشاعر ظافر بن جاري وعبدالرحمن بن عاطف شيخ آل دحمان ــ رحمهما الله ــ في القرية عند قبيلة الكلاثمة :

البدع ابن جاري :

أمســيت وأمســت رابعــه دار جــنبي
بنــت لنــا قصــر الهــوى خمســة أيــام
عمــره مــن الفضــة ومــا الســاج عــوده
حصــاه مــا المرجــان والــدمك لــولي
فالأولــه فيهــا عســاكر نظــامي
والثانيــة فيهــا ملــوك وقاضــي
والثالثــة لــيتي ومحنــوح(٤) بــالي
وأشــناع للطبــاخ وأشــناع قــالي (٥)

الرد من ابن عاطف :

صــفراء صــبيّة لــون والــدار جــنبى
ومضــمّنة مــا لمســها كــل هيّــام
مــا أظــن مــن صــرف يلاقــي ســعوده
صــدرت أنــا فيهــا منــدّم كلــولي (١)

---

[1] ــ ابن طه : كان قاضي في النماص في ذلك الزمن .

[2] ــ هذا البيت رمز لما يقصده الشاعر ، وهو أنه لاتهمه الأحلاف القبلية البعيدة ، وأنما يهمه جماعته الأقربين وقد وضح ذلك في البيت الثلاث من الرد الرد وهو هنا يعني الأثلية والسلامانية ،

[3] ــ أحناش هود : أي مشكلة .

[4] ــ محنوح بالي : اي محبوب قلبي .

[5] ــ قالي : الذي يقوم باعداد القهوة .

مـــا أظـــن تهنـــا وأنـــت دركـــان ضـــامي

يـــا ذا يقـــل شـــاري وبـــايع وقاضـــي

لـــو كـــان ظـــافر لقـــي محنـــوح بـــالي

رميـــت بالـــدسمال وأشـــنا عقـــالي (٢)

البدع من ابن جاري :

عـــا الخـــد يـــا دمـــع الحـــزن مســـرعك فيـــك ؟

دمعـــي علـــى خـــدي معنّـــا ســـرايح

أنـــت أو تعـــزّربي مـــع الشـــامتينا

ويجـــف قطـــره مـــا الســـماء وأنـــت جـــاري

الرد من ابن عاطف :

بـــا للّه بـــالمزيون مـــن مصـــرعك فيـــك (٣) ؟

أنـــت أو تســـاعدني مـــع النـــاس رايـــح

في الـــيمن صـــابو(٤) وفي الشـــام تينـــا

ولا قـــدرت أنـــا أقتلـــك وأنـــت جـــاري (٥)

وهذه رواية أخرى لقصيدة الطراق بين الشاعر ابن جاري ، والشيخ عبدالرحمن بن عـاطف ــ رحمهما الله ــ من آل دحمان ، من رواية العم زاهر بن عبدالله كعرم :

البدع من ابن جاري :

أمســـيت وأمســـت رابعـــة دار جـــنبي

واصـــبحت لا وأني فقـــير بـــلا مـــال

بنـــت لنـــا قصـــر الهـــوى خمســـة أيـــام

حجارتـــه مـــا لفضـــة ومالـــدمك لـــولي

والطـــين مـــا لعنـــبر ومـــا الســـاج عـــوده

الـــدار الأول للحـــبس والحســـباتي

---

[1] ــ أي نادم وكليل .

[2] ــ الدسمال : الغترة أو الشماع ــ العمامة ــ

[3] ــ فيّك : ماذا بك .

[4] ــ صابو : نوع من الفاكهة .

[5] ــ مقابلة مع الشاعر محمد بن فراج بن سامرة الشهري في تنوم عام ١٤٢٥هــ ، وكان يحفظها ايضا العم زاهر بن عبدالله كعرم البكري وهو أول من ذكرها .

والثانيــــــــة فيهـــــا ملـــــــوك وقاضــــــــي

والثالثــــــــة فيــــــه مـــــــلازم وصـــــــــراف

والرابعــــــــة أنــــــا فيهـــــا ومحنــــــوج بـــــــالي

والخامســــــــة للكيـــــــــف والفرجيّــــــــــة (١)

وأشـــــــناع للطبـــــــاخ وأشـــــــناع قـــــــالي (٢)

الرد : الرد متوافق مع ما سبق :

وفي إحدى المناسبات قال شاعر من الشفعين يسلّم ويمدح بالقصيدة التالية [٣] ، وقيل أن البـــدع للشاعر طالع العمري ولم أجد من يثبت ذلك.

البدع :

يـــا ســـلامى يـــا أهـــل داره	**يـــا مشـــيّخة الجـــــدور**
بعـــــد في البنـــــدر تجـــارة	**والـــــدوائر لــــه تـــــدور**

الرد :

من الشاعر ظافر بن جاري وكان بين المتفرجين فقال[٤] :

مرحبــــا عـــــدّ المـــــدبّي (٥)	**وأهـــــلاً يـــــانوّ الحشـــــور**
مرحبـــــاً الحـــــرب دكّـــــي	**لعبنـــــا لعـــــب الصـــــقور**

وقال الشاعر ظافر بن جاري الرزفة التالية في إحدى المناسبات :

البدع :

يـــا غبـــونى غبـــون العـــين مـــن غيبـــة لـــبنى شـــهر

لـــو نكـــن قـــبلكم يأهـــل الخيانـــات وقـــلال المـــروة

كـــان مـــا زاد مـــنكم واحـــد ينـــثني ليـــت(٦) العـــوال (٧)

غـــير غبنـــا نهـــار الهـــول يـــا غـــبن عـــيني يـــا هـــواه(٨)

الرد : غير معروف .

---

١ ـــ

٢ ـــ

٣ ـــ مقابلة مع علي بن بن محمد ابو مشعوف من قبيلة بلحصين ـــ من سكان قرية الميفا ـــ عام ١٤٢٢هـــ

٤ ـــ مقابلة مع ابراهيم بن عبدان البكري ١٤٢٤هـــ

٥ ـــ المدبّي : الجراد

٦ ـــ ليت : جهة

٧ ـــ العوال : العائلة

٨ ـــ مقابلة مع الأستاذ علي بن محمد العسبلي ، النماص ١٤٢٧هـــ

أناشيد بن جاري المشهورة (النشيد الأول)

مناسبة النشيد : قالها الشاعر عندما خفّ عنه المرض الذي تعرّض له عندما كان في فصل الشتاء ، وفي أصدار تهامة يرعى مواشيه .وعندما قدم الصيف رحل جيرانه إلى منازلهم في السراة ، وبقي هو لمعاناته من المرض ومعه عبدالرحمن بن زياد البكري[1] ــ رحمهما الله ــ والأخير هو الذي حفظ وخلّد قصائد ابن جاري ، وكان يتحف بها مجالس الجماعة وضيوفهم :

****

القصيدة الأولى [2]:

بسم الله الرحمن أول الابتدا

يا الله يا معبود خلاّق الملا

من جسدي أسالك تخفيف البلا

يا من إليه المشتكى والمفزع (٣)

****

يا من خلقت الأرض والسبع السّما

ولم يغرّك ما يكن بينهما

أنت المولّى وأنت عدل تحكما

ولكل مخلوق نصيب يسرع

****

أسألك تهديني على درب الثّبات

إن كان في المحيا(٤) وإن كان الممات(٥)

فآخر ولو طوّلت لي بعد النهات(٦)

أموت وفي اللّحد جنبي يصرع

---

[1] ــ عبدالرحمن بن زياد البكري : من سكان الجهوة ، وهو خال الشيخ علي بن عبدالرحمن العسبلي ــ رحمها الله ــ .

[2] ــ هذه القصائد ــ الأناشيد ــ من جمع وإعداد المهندس حسين بن علي الأشول في ملف "بيادر" ،في العدد ٣ ، ص ١٨٤ وما بعدها الصادر عن نادي نادي ابها الأدبي .

[3] ــ هذا المحراف يردده الشاعر ويمد به صوته ويكرره خلفه الموجودون، في كل رباعيات القصيدة .

[4] ــ المحيا : الحياة

[5] ــ الممات : الموت

[6] ــ النهات : الموت

مــا أقــدر لــرد الــروح مــن درب عســير

ولا اقــدر أجعلــها علــى درب يســير

إلاّ بحكمــك فأنــك العــدل البصــير

النفس أمارة ودائم تطمع

* * * * * * * * * * * *

يــا الله لا وكّلــتني روحــي صــباح

ولا تــوكّلني بهــا ليــل يبــاح

ولا في المســـراح وإلاّ في المـــراح

من خوف لا ناجي بما لاينفع

* * * * * * * * * * * *

جــورت روحــي تحــت حفظــك يــا جليــل

فــلا أقــدر أحفظهــا بصــبح ولا بليــل

إلاّ بحفظــك فإنــك الحــافظ وكيــل

أنت الذي تحفظ وحفظك يمنع

* * * * * * * * * * * *

الخلــق خلقــك والأمــور بمشــيّتك

والحكــم حكمــك والكتــاب في يــدك

تعلــم بمضــموري(١) ولا أعلــم نيّتــك

ما أقدر لفرّاق ولا أنا وأجمع

* * * * * * * * * * * *

لــو كنــت ذا واختــار زانــت خــيرتي

وكــان جــاء لي مــا أمــتني في ديــرتي

لكــن عنــدك الأمــر مــاذا حــيلتي

ما يستوي لي حكم ما فيه أقطع

* * * * * * * * * * * *

[١] ــ مضموري : سري

الـــــدين والـــــدنيا تُحـــب كلـــــها
لكـــن بالترتيـــب مـــا يوجـــب لهـــا
مـــا علمتـــه الـــنفس واقـــف قبلـــها
إن كـان حمل الذّر أو منه أقدع(١)

****

يـا طالــب الــدنيا فـلا فيهـا العجــب
لــو كــان تــبني لــك قصــور مــن ذهــب
فلــو اســتوت لــك فآخرتهــا تنقلــب
والموت في ضيق الحناجر يفزع

****

لا تطلــب الــدنيا تــرى الــدنيا غــرور
هــي كــثيرة حــزن مــا فيهــا ســرور
تفكــرّوا في العاقبــة يأهــل الفكــور
حق على الأصم من ذي يسمع

****

إن جيتـــها متعجّـــب بـــين العيـــال
أو جيتـــها متعجّـــب في كثـــر مـــال
فـــآخر مـــن الـــدنيا تعـــوّد في همـــال
وليس شيء عند موتك يمنع

****

ياويـــل كـــل الويـــل مـــن أمـــر عجيـــب
يـــوم عبـــوسٍ يفـــني الولـــدان شـــيب
لم عـــاد يشـــفع ذا قريـــب في القريـــب
وقامت الساعة وكل يدّع

****

١ ــ أقدع : أقل

يـــا ويـــل ذا المـــيراد مـــن هـــذا الصـــدور
لا جـــاء الحســـاب وبعثـــر مـــن في القبـــور
قـــام الســـراط وحصّـــل مـــا في الصـــدور
والرب عدل بين خلقه يشرع

* * * * * * * * * * * *

فـــإن قلـــت يـــا رحمـــان روحـــي لاتمـــات
فلـــيس لي مـــن ذا الهـــروج الصـــالحات
مـــات الـــنبي وأهـــل النبـــوة والفقـــات
والكل ربي للقيامة يجمع

* * * * * * * * * * * *

وإن قلـــت عـــاد المـــوت خـــير مـــن الحيـــاة
فأخـــاف مـــن منكـــر ومـــن ضـــربة عصـــاه
لا عـــدت في قـــبري ومـــن فـــوقي صـــلاه
وأخاف روحي في جهنّم تجمع

* * * * * * * * * * * *

لا جـــاء نكـــير وفي يـــده ســـوط العـــذاب
وفي جبينـــه علقـــم ولهـــا شـــهاب
يســـتنطقوني عـــدت واقـــف للحســـاب
يستنطقوني والجوارح تسمع

* * * * * * * * * * * *

لم عـــاد لي مشـــراد مـــن بـــين اللحـــود
وعـــادت أعمـــالي علـــى أفعـــالي شـــهود
وعـــاد مالـــك واقـــف بـــالعمود
والقلب خائف والعيون تدمع

* * * * * * * * * * * *

وقــالوا أكتــب باصــبعك فهــي القلــم
اكتــب في الأكفــان واحســـن في الــرقم
لســـانك تملــي لــك فصــيح أو عجــم
من عمل السيئات فلها يبلع

****

فحـــــارت الأفكـــــار ممـــــا في الكتـــــاب
وكثّــرت الســـيئات وأكثـــرت العتـــاب
يـــا ســـيد الســـادات يـــا عـــال الرتـــاب
أنا بوجهك يا إلهي تشفع

****

مـــا قلـــت يـــا رحمـــان روحـــي لا تمـــات
لكـــن نـــجّ الـــروح مـــن ذا المهلكـــات
هـــذي الأوامـــر والكبـــار المعجـــزات
أنا لك وأنا إليك وأرجع

****

يـــا عـــدل يـــا معبـــود أنـــا عنـــدي يقـــين
فاســـألك تعطـــيني كتـــابي بـــاليمين
وهبنـــا في الجنّـــات بـــين الصـــالحين
وإن كثرت السيئات عنا تدفع

****

الخلـــق خلـــق الله والأرض أرضـــه
والعـــرش عرشـــه والســـماء سمـــاءه
وكـــل شـــيء مـــا يـــزين إلاّ بـــه
خلق جميع الخلق والرزق أوسع

****

ترنـــا علـــى الــدنيا كراكـــب جلبـــتين
ضـــعيفة مـــا بينـــها حبـــل مـــتين
ولم تحسـّــــب ذا يـــــزين وذا يشــــين

ومن لزم حبل ضعيف يهنع

****

أبســط جنابــك للخلايــق يــا رشــيد
وإن كــان عنــدك مــال لا تغــدي شــديد
وإن ارتكنــت بقــول فأصــدق في الوعيــد

ولا تكثّر من الهروج تضيّع

****

وأحفــظ لســانك لا تظــل بهــا زهــوق
إن كنــت عنــد البيــت أو في جــال ســوق
وأحــذر مــن الباطــل تــرى الباطــل زهــوق

من سار في الباطل لباسه يخلع

****

وســـرّك لا تبديـــه للرجـــل الضـــحوك
وإن كنـــت عنـــد أجنـــاب لاتغـــدي تـــزوك
تـــر كثـــرة الزوكـــات تقريـــك الشـــكوك

ولا تبيطل عالسبّاع فتسبع

****

خـــذ الحقيقـــة والبطالـــة خلّهـــا
وأدر الشـــيّاني لا تظلّـــي قبلـــها
ولا تعثّـــر في طريقـــك شـــلّها

من خذت منه العين أخذ المسمع

****

وأكــرم شــريبك حــدّك تلقــى الغاليــة
وقابلـــــه فـــــإذا بـــــلاك بالبيـــــة
فـــألطم بـــالأولى وأعتمـــد للثانيـــة
إن كـان ظل في الخصائم يشـرع

* * * * * * * * * * * *

وأكـــرم خـويّـــك وأنتصـــب في غيبتـــه
ولا تراقـــــــب بالخيانـــــــة غرّتـــــــه
وإن كـــــان شـــــين لا تأخـــــذه بجرتـــــه
لابـد يلقـى الشـين شـين يقـمـع

* * * * * * * * * * * *

وأحفــظ هروجــك يــوم تهــرج يــا فــتـى
وتلـــزّم في الجـــودة فهـــي حبـــل الـــوتى
وســــاعد الأقــــرب واحشــــم ذا ورى
ولا تظل في المباني تقشـع

* * * * * * * * * * * *

وإن جاك ضيف عند صبح أو عنـد ليـل
فتـلّ عنـك البخـل وأظهـر في الجميـل
أكثـر مـن الترحيـب يقنـع بالقليـل
من طابت النيّة لضيفه يشبع

* * * * * * * * * * * *

ولا تغضّـــب لا بـــدا ضـــيف المـــراح
فيظـــل زادك كـأنـــه طعـــن الرمـــاح
وتغـــيض المـــولى ولا تلقـــى سمـــاح
ويفجعك مثل إنّ ضيفك يفجع

* * * * * * * * * * * *

وقـــم بـــدين الحـــق قـــدّام القـــدر
إن كنــت عنــد البيــت أو عنــد الســفر
فلــو تلــهوى المــوت لم يبطــي الكُــبر
إن كان لك عقل وقلب يخشع

* * * * * * * * * * * *

وتـــيقّن أنّ الـــرب يعلـــم نيّتـــك
مـــن حكمتـــه يعلـــم بغيـــب ســـريرتك
وأســـتغفر الـــرحمن عنـــد خطئيتـــك
فإنه رقيب ليس طرفه يهجع

* * * * * * * * * * * *

هـــذا ويـــاذا يجـــبر العظـــم الكســـير
بجـــاه مـــن يـــدعيك ســـايل كـــل فـــير
خـــتّم لقايلـــها وســـامعها بخـــير
يا من بحسه للمجيب يسمع

* * * * * * * * * * * *

هـــذا المثايـــل لابـــن جـــاري قالهـــا
حليّـــة مثـــل الـــذهب ينقالهـــا
وخـــير مـــن هـــذي خيـــار أقوالهـــا
نبيّنا ذا نور وجهه يسطع

* * * * * * * * * * * *

يـــارب وجـــبّ لي صـــلاة عـــا الرســـول
عداد ما افصل في النبات من الفصول
مـــن يـــوم خلقـــت الأرض لايـــوم تـــزول
وعد ما ظلّ السحاب يهمع

* * * * * * * * * * * *

القصيدة الثانية

يـــا للهّ يـــا للهّ يـــا مطلـــوب يـــا ربّـــي
أســألك يــا خــالقي تغفــر لنــا الــذنبي
بجاه اللهّ ثم مـن يسـتعي ويطـوف ويلبّـي
عـــــــــــدل ورحمـــــــــــان
يا من بنى السبع وتكفّل بمبناها

****

أســـألك ثبّـــت لســـاني كـــل مثبـــاتي
وأســـالك تغفـــر ذنـــوبي وامـــح زلاّتي
وأســـالك يســـير نصـــيبي كـــل حـــزّاتي
مـــــن كـــــل مـــــا كـــــان
ودلّـني كلمـة التوحيـد لا أنسـاها

****

خلقــت جمــع الخلايــق واكتفلــت بهــم
كــل يحــي لــه نصــيب مــن حيــث لايعلــم
الأقـــدار والـــرزق بيـــدك وأنـــت ذا تعلـــم
تجـــــــــــري بميـــــــــــزان
وفي الســـماوات موعـــدها ومنشـــاها

****

خلقـتني مضـعة وأجريـت فيهـا الـدم
وألقيــت مفاصــل وكســيتها بــاللحم
ركّبتــها كلــها فــوق العصــب والعظــم
وسمـــــــــــع وأعيـــــــــــان
وأنشــيت للــرأي مقعــول فكفّاهــا

****

أنـــا أشـــهد الاّ إلـــه ألاّ أنـــت مولانـــا

مـــن ذا الـــذي نهتـــدي بـــه يـــوم تنســـانا

إليـــك يـــارب مهربنـــا وملجأنـــا

يـــا خـــير حفظـــان

يـا مـن بكفّـه ممـات الـروح وإحياهـا

* * * * * * * * * * * *

يـا للهّ يسـّر نصـيبى إن كـان لى مـدة

مـدة طويلـة فتمنعنـا مـن الشـدة

تـل العـدم لا يوقفنـا مـع السـدة

وقّـــاف بيبـــان

فالروح لا ما أعدمت تزهق ونشـناها

* * * * * * * * * * * *

إن كـان قـرب القـدر لم عـاد بالفايـت

فأنـت الـذي تكتفـل بـالحي والممايـت

فهـب لنـا مـا ينجينـا عـن الشـامت

جنـــات عـــدن

وصـيحة المصـطفى نسـمع وخضـاها

* * * * * * * * * * * *

فأنـا أشـهد إلاّ إلـه إلاّ أنـت يـاربى

فأسـألك في جنـة تشـرح بهـا قلـبي

فيهـا ملـذات وراحـة لجـنبى

روح وريحـــان

وجّنـا مـن لضـى النـار وصـلواها

* * * * * * * * * * * *

مـالى علـى النـار صـبر فاجنـا منـها

فـالروح تختـاف والشـيطان يفتنـها

يـا ممـن الخـائفين أسـألك تمنّهـا

مـن كـل شـيطان

وريّح الـنفس مـن الفتنـة وعنّاهـا

يـــا وارد في الزمـــان المـــوت يبغيـــك

جوارحـــك بعـــد أو تشـــهد بمـــا فيـــك

ومثـــل مـــا قـــد نســـيت الـــرب ينســـيك

والـــــــــرب ديـــــــــان

يـــذكرك في هـــروج كنـــت تنســـاها

****

بنيـــت قـــافى ويحلـــى عنـــد مبنـــاه

ابنيـــه مـــن خـــاطري والـــرب ذا اســـواه

يحلـــى مثيـــل العســـل لازان مجـــلاه

مـــــن كـــــل خيطـــــان

ويفـــوز راع الجـــارم يـــوم يجلاهـــا

****

يحلـــى كمـــا تمـــر قـــاد فى نواشـــيه

مـــن صـــفري دونـــه الأغمـــار تحميـــه

وكـــل دهبـــول بكفّـــه لم تدانيـــه

عبّـــــــــي لشـــــــــيخان

عبّـوه للضـيف في العسـري ويسـراها

****

ولاّ كمـــا ودّ صـــفراء زارقـــة عـــين

متريحـــة لم تـــرى هـــم ولاديـــن

مـــا لمســـها داني مـــن صـــفة الحـــين

لا أنـــــس ولا جـــــان

خـدامها جـوا بمقضـاها وحناهـا

****

مـن شـافها كـن مـن راى ليلـة القـدري

حليّـــة الوصـــف والتـــدبير والقـــدري

هـــنيء لحـــدٍ تـــوارت فيـــه والقـــبري

قطّـــــــــب بجـــــــــران

ما ملكهـا غـير ذاك القـبر وأفناهـا

****

بنيــت قـــافي ويحلـــى يـــوم أنـــا ابنيـــه

وخصــــال ذي هيضـــتني في معانيـــــه

تغـــيّض الـــلاّش والمطلـــق فترضــــيه

فيهـــــــــــا التبيـــــــــــان

والصـــقر ذا يعــرف الكلمـــة ومعناهـــا

****

تـــر في الرجاجيـــل ذا تفـــرح بمبـــداه

وإن كنـــت في شـــد كـــرب الضـــيق يجـــلاه

يـــا زيـــن يـــا شـــرح ذاك البـــال وحكـــاه

لا جـــــــــاه ضـــــــــيفان

والغاليـــة كـــم تـــدوّر لـــه ويلقاهـــا

****

يحظـى إذا غطـرف الصـايح وجـا شـان

ويقـــوم مثـــل الأســـد ذريـــة أســـدان

كنـــه وكـــن الكفـــن ذريـــة إخـــوان

وتجـــــــــر الأكفــــــــان

يسـبّل الـروح والـرحمن ذا أتقاهـا

****

وفي الرجاجيـــل مثـــل اللـــبس يـــدفيك

وإن كنت في شد كـرب الضـيق يسـليك

وإن جتــه منــك الخطيّــة لم يقاضــيك

خيّـــــــــال ميــــــــــدان

ســريرتك ذي تقــول لــو مــت مــا أبــداها

يعجبــك لا مــا بــدا المعــدم وحاكـــاه

وعـــاد يعـــرف مخصـــاته وبلـــواه

إمـــا اهـــب أو اخـــذ في وجهـــه وكفّـــاه

لم يـــــــــدري إنســـــــــان

ويروح مسرور بالحاجـه ومقضـاها

****

وفي الرجاجيـل ذا رأى الضـيف قـال أنـا

وفي مســـرّة خويّـــه لـــيس يتوانـــا

يقـرّب السـمن للضـيفان وإسمانـا

يشــــــــب شــــــــبان

مثل الشهر يدرك الظلما ويجلاها

****

وفي الرجاجيـــل ذا متـــرب ومعقـــود

وإن حظـي بعـض المجالس جـاء بمنقـود

يفـرح بمـا ضـام ربعـه فالـه السـود

رفيــــــــق ســــــــودان

مـا فالـه إلا الريـة ويحـق مسـداها

****

وفي الرجاجيـل مثـل الزيـر في الملعـب

ينشبك وإن كـان في درب السـعة ينشـب

وإن كـان عندك دعيّـه فاصـلك أو تتعـب

في درب قمحــــــــــــــان

يا ما مسرعة للفلالة كيف يحظاها

****

وإن قلـت جنّـب طريـق الشـين يـا قـامح

قـال اني آنـا السـديد وعلمـي النـاجح

لم يفتكر كـم يغطـرف فوقـه الصـائح

في كـــــــــل مكـــــــــان
تغبى الشياني ويبدي عند مبداها

****

وفى الرجاجيـــل ذا عيّــا مـــن الضـــيّف
وإن طاعنـا في الشــتاء عيّـا في الصــيف
يقـــول ياربعنـــا مـــالي بـــذا القيـــف
ويقــــــــــوم يــــــــــدّان
ياضــيفته مــا يــذوق الضــيّف حلواهــا

****

فودّي يكن فى جـبين الرجـل كـم يسـوى
كنّـــا عرفنـــا في القيمـــة ولم نغـــوى
وإن بخصــت قــيمتي شــليتها وارضـــى
وأرضـــــــى بمـــــــا كـــــــان
لكـن خفيـت وحكـم الـرب ذا أخفاهـا

****

فاســـتغفر اللهّ مـــن قـــول ومـــن زلـــة
فـــإني تفكـــرت في المطلـــق وذا فلّـــه
وكيــف هــذا المصــيبة بــين خلــق اللهّ
داني وشـــــــــــــــيخان
وفكــرّتني ديتــهم يــوم واســاها

****

يــا أهــل العقــول الرشــيدة لا تلومــوني
فـــاني تفكـــرت فيمـــا شـــافت أعيـــوني
كـــم واحـــد هـــابي مـــن داني دوني
مثيــــــــل الحيــــــــوان
وفكـره إنـه عقيـد القـوم وأغلاهـا

وكــم مــن غــلام يحــق المــدح والقالــه
هبتــوه مثــل الــدّني يــا كــل عذّالــه
وهــو نهــار اللقــاء لا قامــت القالــه
مثيــــــــــل ثربــــــــــان
مثل القمر يدرك الظلماء ويجلاها

****

فأحــب الأمــداح في الربــع المفــاليح
ذولا يحاضــون لا مــا هبّــت الــرّيح
في الــــدار ولاّ إذا زيــــع المصــــاييح
يمشــــــون طربــــــان
مثل النجوم المسدّة عند مبداها

****

فيــا للّه في دعــوة مــا دونهــا حجــاب
أكتــب صــلاة عــدد مــا خــط في الكتــاب
وأكتب سلام عـداد الـوكن في السـحاب
في كــــــل ماكــــــان
هديــة للــنبي منّــا ويرضــاها

****

القصيدة الثالثة :

ألا يا اللهّ إني طالب وجهك الغني ... طلبناك يا معبود يا غفار

ألا يا اللهّ إني طالب وجهك الغني ... طلبناك يا ربي بغير إنكار

فلا طلبتني تنقصك من زود رزقك ... ولكن تغنيني عن الحقار

فسميت نفسك للعرب سامع الدعاء ... ويا مطلع في غيبة الأسرار

وأنا أسألك ختم بالشهادة والرضى ... فهي خير ما يدخل في الأفكار

وأنا أسألك تغفر لي ذنوبي وزلتي ... وهبنا في الجنة مع الأبرار

إذا وصل عزران(١) الموكل بقبضتي ... فلا عدت والقى عذر من الأعذار

إذا كفنوني في ثياب رقيقة ... وناحوا عليه والدموع غزار

إذا صرت فوق السلّم(٢) مستسلم القضا ... وروّحت من الدنيا على مصدار

ودليت في قبر به الوحش مظلما ... ودمّوا ترابه والصلي(٣) واحجار

وجاني نكير ومنكر وتكلّموا ... ويتنشّدوني عن كلام صار

فلو جيت باجحد فالجوارح شهودهم ... ولا عاد عندي عذر من الأعذار

فلا أقدر لتقرير ولا أقدر لجحده ... وحارت لساني عند قولي قرار

فأنا أسألك يا رحمن بيني وبينهم ... تهب لي حجاب من عذاب النار

تجور بك عظمي وجلدي وبشرتي ... ولحمي ودمي والشعر وأظفار

يقول ابن جاري هبت حلوى مثايلي ... مثايل حقيق ليس فيها إنكار

فأنا أهب كلام مثل عد الدراهم ... وكل معه ما لمعرفة مقدار

[١] ـ عزران : عزرائيل

[٢] ـ السلم : السلم الذي تحمل عليه الجنائز الى المقبرة

[٣] ـ الصلي : نوع من الحجر يستخدم في اللحد .

تــــر في العـــــرب ذا هــــو قليــــل مخولـــة … وعلمــــه مثيــــل الـــــنقح في الأحجـــــار

وتـــرى في العــــرب ذا هــــو كــــثير مخولـــة … يشــــل الشـــــبب غـــيره وصـــــار يعـــــار

وتـــرى فـــالعرب ذا هرجتـــه تشـــبه الـــذهب … وتحلـــى عبـــا محـــض(١) وشــــهد أمجـــار(٢)

وتـــرى فـــالعرب ذا هرجتـــه مثـــل حنظلـــة … توقّــــع علـــــى أكبـــــاد الرجـــــال شــــرار

وتــــرى فــــالعرب ذا مثــــل صــــقر بقلــــه … تظلـــــي منـــــه لحـــــوم الطيـــــور انثــــار

وتـــرى فـــالعرب ذا مثـــل يـــوم بجحرهـــا … قليلــــــة مــــــروة والعيـــــــون كبــــــار

وتـــرى فـــالعرب ذا هـــو تســـرك بديتـــه … يســــــرك وتلقـــــى في الحـــــديث أســـــرار

وتـــــرى فـــــالعرب ذا لاتســـــرك بديتـــــه … ولايمنعـــــك لـــــو كنـــــت وســـــط النـــــار

وتـــــرى فـــــالعرب ذا للتقـــــى للشـــــور … يزيّــــــد بمعروفــــــه مــــــع مــــــن شــــــار

وتـــــرى فـــــالعرب ذا للتقـــــى للشـــــور … يشــعّي المشــورة فــذاك أعمــى وقــلّ ابصــار

وتـــرى فـــالعرب ذا لانصـــيته مـــن الـــدّول(٣) … يفكـــــك مــــــن النشــــــبه بســــــرع ســــــبار

وتـــرى فـــالعرب ذا لانصـــيته مـــن الـــدول … يــــــردك في التعكـــــيس عشـــــر مـــــرار

وتـــرى فـــالعرب ذا لانصـــيته لضـــيفة … يرحّـــــب ولا تفـــــرح لـــــذاك بغيـــــار

وتـــرى فـــالعرب ذا لانصـــيته لضـــيفة … يماريــــك(٤) وأهلــــه يكثـــــرون عيــــار

فـــذاك الـــذي لاهـــو يســـر قبائلـــه … ووجـــه مـــن الضـــيفان وجـــه حمـــار

فقـــل عســـى اللّه بحـــق آياتـــه والكتـــب … يهـــب لـــه مـــن اللّه كـــل يـــوم عـــار

فـــلا هـــو بـــزود في حســـاب قبائلـــه … ولا يـــنقص إذا قيـــل مـــات وســـار

وبنـــت الرجـــال اللـــي تعـــزّك فعزهـــا … وعطهـــا نـــواميس الوفـــاء والكـــار(٥)

---

١ ــ محض : اللبن .

٢ ــ شهد أمجار : عسل المجرا الابيض .

٣ ــ الدول : الفقر ، العوز ، الحاجة .

٤ ــ يماري : يكثر المراء والصياح .

٥ ــ يقصد الزوجة .

وصـــنها وكرّمهـــا علـــى الــدين والتقـــى	تـــبرّك وتعطــــي مــــن حشـــاها ابــــرار
تـــرى الســـعد في بنـــت الرجـــال أوفى لهـــا	هــــي المــــال والــــدنيا ونــــور الـــدار
وكــــبّ اللــــي لم يطـــرق العـــزّ بابهـــا	وكــــبّ النّبــــوح اللّــــي كمـــا المنشـــار
فقلتـــه فلانـــا بحســـن الريـــع في الكـــرم	ولا في الشــــكالة والحكــــم و أشــــوار
ولاني بمفلــــول فتغطـــــاني اللســـــن	فـــذاك العُشُـــر واللـــي يحـــب اعشـــار(١)
وعلمــــي مـــع ربعـــي وربعـــي ســـواعدي	ولا أني بهيّــــاب مــــن الأخطـــــار
إذا لم يكـــن في الرجـــل خســـم فوائـــد	فقـــد عـــاد قعـــده في الحيـــاة بـــوار
إذا لم يكـــن يقـــرع خطيئـــة عـــدوه	بحـرب وضـرب ويعطـي الضـيف زيـن اقـدار
ويرعـــى بـــني عمـــه في الفـــوت والقـــرب	ويحمـــل خطيئـــة مـــن يكـــن لـــه جـــار
ويقـــوم بـــدين الحـــق خمـــس فـــرائض	فهـــي خـــير مـــا يعمـــر بـــه العمّـــار
وهـــذا وحيـــا اللهّ صـــلاة علـــى الـــنبي	عــــداد النبـــــات وورق الأشـــــجار

❖ ❖

[1] ــ العشر : الزكاة (لهجة) وتعني هنا أن الرجل الذي لاينفع جماعته يعتبر زكاتهم .

علي بن عبدالعزيز بن شهوان

هو علي بن عبدالعزيز بن شهوان ، من قرية "الفرا" كان شيخا لقبيلته بني حسين في وقته ، اتصف رحمه الله بالكرم والشجاعة والسيرة العطرة ، وبالنسبة لشاعريته فلم يشتهر له الا النشيد الذي مطلعه :

يا الله يا الله يامن يغفر الزلة تغفر الذنوب الفتى اللي قد طمى فيها

ومناسبة النشيد كانت كفيلة بشهرته فقد قيل في الحرب التي وقعت في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود بين القوات السعودية والقوات اليمنية في اواخر عام ١٣٥٢هـ ، وقد ذكر هذه الحرب كثير من المؤرخين مثل العقيلي وابن ماضي وغيرهما ، وقد شاركت قبائل بني شهر ـ مع من شارك في منطقة عسير ـ بقيادة الشيخين عبدالرحمن بن محمد من النماص وفراج بن شبيلي من تنومة ، وكان الشيخ علي بن شهوان من ضمن مجاهدي بني شهر في تلك المعركة وارسل النشيد الذي نحن بصدده من الحسينية الى بلاد بني شهر والنشيد يقول فيه :

ياالله ياالله يامن يغفر الزله	**تغفر ذنوب الفتى اللي قد طمى فيها**
من طاوع النفس محروم من الجنة	**والنفس طماعة تتبع شها ويها**
سر يا ذميري على أشعل سنعه دربه(١)	**عجل الخطا وله ونات يتاليها**
لابرّه الصبح من دار الحسينيه	**ما يمسي إلا كسال وما حواليها**
ويوم ثاني طريقه من على رعله(٢)	**درب السهالات والعظبه يخليها**
ويوم ثالث يوقع عند بو طله(٣)	**يلقى تراحيب وكباشه يدانيها**
وقله أي زاهر أقفا عن بني عمه	**صبيان شهرين ماحق يخليها**
والله ما اقفي عنه لو نقعد الدمه(٤)	**وإن ماتت الروح فان الله واليها**
وان كنت ميد اليساره عدمن خوعه(٥)	**واما طريق الضمو لاعدت تاجيها**
بارت رفقتهم ومنهم قلت الشيمه	**قفوا وحن في لقا لعداء نصاليها**
واظهر مع درب ختبه عند بو شهبه(١)	**تلقى تراحيب ودلال يحلويها**

[1] ـ اشعل : جمل .

[2] ـ رعله : من اودية محايل .

[3] ـ ابو طله : من مشايخ تهامة بني شهر .

[4] ـ الدمه : دائما .

[5] ـ خوعه : بقعة في تهامة بني شهر ، تقع شمال المجاردة .

وسلم على صلب بلجدع دواء العله ... لاباس يالابةٍ يوفون داعيها

واعمد حسين الهول في نايف القله ... أغمار لا طفيت الفتنه نوشيها

واعمد بها سعد ضيفان العشا الدمه ... تلقى له أشوار وافكار يماليها

عبد العزيز ثم لا تغتر عبد الله(٢) ... شيخ إلى غويت الجلبه يقديها

واعمد زهير الهول درع على جنبي ... وكسوة الراس وهموم تجليها

مع غمور ولاهي فيهم الذله ... طلعوا مطاليع ماحي طلع فيها

تسري ليالي الدجا في ليلة الغدرا ... والناس باتوا رقودٍ في مماسيها

واعمد بها من على صلوالشقا الدمه ... صبيان عبسين ماحي يواسيها

ماحسبوا كثر مخسور ولا قله ... رجال أجواد الله لا يقاصيها

واظهر مع بشمه وانطح بها العدوه ... دعوى آل ثابت عيون القوم تعميها

وان كنت تنشد عن المعروف والشيمه ... من القبل لابني يوس مراسيها

واثني المدح في ربعي ولامنه ... نمر مضراً على البزل يدانيها

صبيان تيمين من مقنى الى الحلقه ... ماتاجي المكربات الا وحن فيها

وان كنت ميد الكرم فاعمد بها القريه(٣) ... شيوخنا سابق الدنيا وتاليها

فراج غيب فقالوا عميت الدله ... والبركه ما تحيل عن مراسيها

أذا تقدم غلام من بني عمه ... حفظ الرعيه لين يعود راعيها

واما العوامر أذا ما شلت الرايه ... يصبحون المعادي في محا جيها(٤)

واولاد حارث فهم زرب اليمانيه ... كفو بني شهر دايم واتكلوا فيها

يحمونها من سعف بيشه الى بقره(٥) ... لوغيرهم م الخلايق ماسكن فيها

مندوبنا لف من ثريان الى بيشه ... صبيان شهرين بدوان وقراويها

سلم عليهم وقل حن في الحسينيه ... مع البيارق ونيران نصاليها

ويوم ثار الصباح وشبت الفتنه ... فدنا نواميس عند الناس طاريها

---

[١] ــ ابو شهيد : من شيوخ قبيلة بلجدع .

[٢] ــ عبدالعزيز وعبدالله هما ابناء الشيخ علي بن شهوان صاحب النشيد .

[٣] ــ القرية : هي مدينة النماص الحالية .

[٤] ــ محاجيها : الاماكن التي يتحصنون فيها من قلاع وحصون وغيرها .

[٥] ــ بقرة : بقعة في تهامة بني شهر .

ويوم خذنا الفيود وطابت النيه … رحنا على ساقة الميلان نحميها

وبعد يقولون ماحنا على المله(١) … وبلادنا للولايه ما نزكيها

وحن مشينا مع الا خوان بالصدقه … يشهد لنا الله والارض ومن سكن فيها

قيدومنا بو علي ما جاء منه كله … وايضا مصاريفنا لا جت يواسيها

اختم نشيدي بذكرك يا رسول الله … شفيع الا مات قاصيها ودانيها(٢)

****

يشعل ابن لعدل ابن شهوان شعرا

كان بين الشاعر محمد بن الاعدل والشيخ ابن شهوان علاقة حميمة يحفها التقدير والمحبة الصادقة ، وعندما ذهب ابن شهوان مع القوات السعودية في المناسبة التي ذكرناها كان لفراقه ابغ الاثر في نفسية محمد بن الاعدل مما جعله يقول نشيد يتشوق فيه لصديقه وشيخ قبيلته ويتمنى مجيئه سالما غانما ، والنشيد على نمط المروبع احد فنون الشعر المشهورة يقول فيها:ــ

وتاهب له جناحين حضور … ويا عالم بالاسرار الخفيه

بديتك فانت رحمان رحيم … وتهدينا الصراط المستقيم

الى نصب على شاطي الجحيم … وتجعل لي قناطير رقيّه

ويا ربي تجرنا من العذاب … الى ما امسيت من تحت التراب

ولا اخوان ولا اولاد قراب … وملا القبر من فوقي صليّه

ومن حولي ملائكة قعود … تكلمني عبا نطق الرعود

وحضّارا على قولي شهود … شهود غير لا تخطي الدعيه(٣)

ويا من يحصي ارزاق العباد … انا اسالك تبلغنا المراد

جنان الخلد في ذاك البراد … على ذيك المفارش والتكيه

وثبّت لي لساني بالثبات … في المحيا ولو عند الممات

ويا من يحيي الزرع النبات … بغيث الخلق والحزّة قصيّه

بدعت القاف من قلب شكور … الى منّه تليّح للفكور

---

[١] ــ يقلون : يقولون .

[٢] ــ لمات : الامم .

[٣] ــ أي لا تقول الا الحق .

تليّاح السيول من الحشور   اذا مرّت بوديان سنيّه

ويا جي الهيض وانا مستريح   ونبنيه على صدق صريح

ومشكانا يوقف كل ريح   اذا هبّت بمذلاف قويه(١)

الا غربتك يا الشيخ الامام   شهور وان عيني لم تنام

ولا جانا كتاب ولا سلام   فمن ذا ميد يكفيك الرعيه

ويا مقدم رجاجيل ثبوت   الى مامت في ودي نموت

وتخلى ذا المنازل والبيوت   ولا يبقى في الديره بقيّه

وهات النخل من خلف المدان(٢)   ولم يزداد من خير الزمان

ومن بعده يضيق به المكان   ولو كانت عوادينه فضيّه(٣)

الا يا شيخ قلبي لك حزين   حزن عود من الحمل الرزين

تولته الصخاير كل حين   ولا قد فك من تحت الحنيه

فقالوا لي مع السيد جنود (٤)   اذا زاعوا عبا نفر العمود

ومن جاء في نصدهم لايعود   زرانيق مع الدولة العليه(٥)

ولقيوا قبلهم يوم الصباح   من اسقاهم من السم الذباح

مع ابن سعود جند لايزاح   ومن يقتل حنوطه من دميّه

متى يا شيخ ترجع للصدور   ترى الالام تاجينا ندور

عبا ندر الصواقع فالجدور   الى ما عاد للبرّق وسيّه

فلا جانا بشير بالحقيق   وياكم حن نشبح للطريق (٦)

قليل افرح ، وساعات نضيق   وفي الاعلام ذي جانا قفيّه

عليك الحفظ يا من لا يبور   وما من هو على الدنيا سمور

حسرنا من تسيال الخطور(١)   فلا من وكّد اعلام لزيّه (٢)

---

[1] ــ المذلاف : المكان المرتفع .

[2] ــ المدان : اليعسوب الذي تجتمع عليه النحل .

[3] ــ فضيه : وسيعه .

[4] ــ السيد : يقصد امام اليمن .

[5] ــ الزرانيق : من اشهر القبائل العكية العدنانية القاطنة في تهامة اليمن (انظر مجلة العرب ج٣. ٤س٢٧)

[6] ــ نشبح للطريق : أي ننظر ونتابع الطريق في انتظار العودة .

مغيبك يا ابن شهوان المشير ... علينا غبت من قبل القصير(٣)

فبصر اللهّ ما غيره بصير ... من اوصى الناس بالتقوى وصيه

مغيبك يا ابن شهوان المشير ... علينا غبت من قبل القصير

فبصر اللهّ ما غيره بصير ... من اوصى الناس بالتقوى وصيه

الا يا شيخ قلبي لك شفيق ... وقالوا لي مشيت بلا رفيق

وحبل اللهّ في قلبك وثيق ... توثق به الى جات الغزيه

فحن في غيبتك مثل اليتوم(٤) ... ولم تشرب بلدهم بالعقوم

وذي من قدرها تمسي تعوم(٥) ... وقالوا بلدة اليتما صحيّه

وحن في غيبتك مثل الجراد ... الى منّه تخير فالبلاد

ولم يظهر له أعماداً تقاد ... ويمسي في مكانه للغديه

ويا ليتك تصنّت للبدوع ... وحن فالحكمة يوم الربوع

في اظلم والبيارق ما تزوع(٦) ... بدي من كل مذلاف وريّه(٧)

وفينا ذا تغيره الفلوس ... يمد إلهاً وخلق اللهّ جلوس

ولو جانا مداقيل ودوس ... تصدّر قبل تاجينا الوزيه

ويا ربي بأساميك العظام ... تسامحنا ولو زاد الكلام

فحدتنا هجوس للنظام ... عبا نظم ابن ثابت في وليه

ختام القاف ذكرك يا الرسول ... ويا ذا في مكانه لايزول

فتدخلنا بجاهك والقبول ... جنان الخلد يا خير البريه

* *

[١] ــ المعنى الاجمالي للشطر انه اصابهم التعب من كثرة سؤال المسافرين .

[٢] ــ لزيه : اكيدة وصحيحة .

[٣] ــ القصير : هو شهر شعبان .

[٤] ــ اليتوم : الايتام .

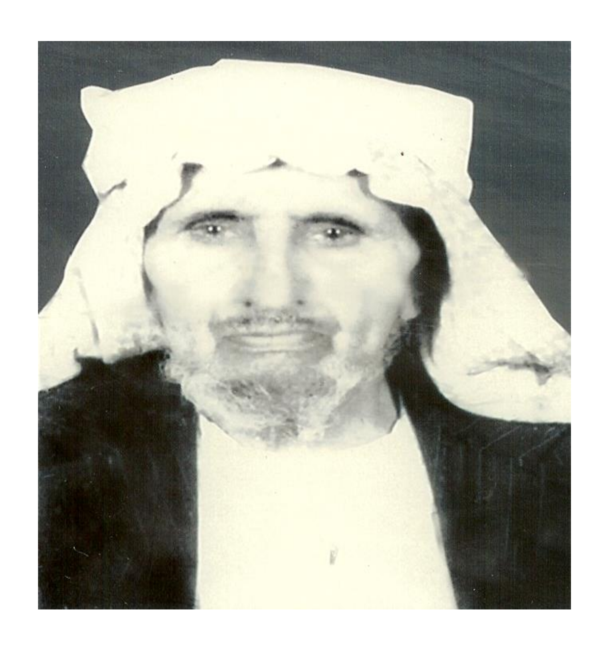
[٥] ــ من قدرها : التي بجانبها .

[٦] ــ أظلم : شعب كثيف الاشجار يقع شرق شمال جبل ريمان ، تنزل سيوله في وادي ختبه .

[٧] ــ وريّه : مجموعة.

الشاعر (الكبير)

علي بن عبدالله بن نغاش رحمه الله



الشاعر الكبير : علي بن عبدالله بن علي بن محمد بن نغاش الشهري :

احد ابرز شعراء القرن الرابع عشر وواحد من الشعراء الذين تخصصوا في فك أو حل الألغاز أو الأبيات المخفية .. شاعر فذ وكبير يعتقد أن ميلاده حسب الأحداث كان في عام ١٣٢٥هـ توفي رحمه الله في عام ١٤٠٤هـ .

علي بن نغاش اسم انتشر في كافة مناطق رجال الحجر حظر وبادية له مواجهات متعددة مع عمالقة شعراء القرن الرابع عشر وما بعد ، له مواقف مع الشاعر العملاق ظافر بن جاري البكري والشيخ عبدالرحمن بن عاطف والشيخ محمد ذهيب وشقيقه صمان ومع شعراء بلّسمر ابن سرحان وابن مالح ، ومع محمد بن زاهر بن خيره ومحمد بن سعيدة وسليمان بن مسعد رحمهم الله جميعا .. وما بعدهم من شعراء رجال الحجر كان سريع البديهة بعيد النظر متعلم وكان معلما للقران وعلوم الدين لأبناء قريته وكان حافظا لأجزاء كثيرة من القران ولديه مواهب متعددة .. ما كان يضايقه هو صوته الذي لم يساعده في إبراز ما لديه من مواهب وقصر قامته ، إلا أن قامته الشعرية كبيرة وكان مثل النمر عندما يدخل محفل يهابه عموم الشعراء ويحسبون له ألف حساب . كان رحمه الله مميزا في بدعه ورده وفي سرعة البديهة خاصة عندما تكون المواقف صعبة ، له أبيات مشهورة لا تمحى من الذاكرة وهو من يجمع بين شعر العرضة بأشكاله وشعر اللعب بألوانه ، وكان لا يجاريه في اللعب إلا فراج بن سامره وعامر بن مبروك والعبيدي والأشول ، تميز بالدهاء والحنكة ، قدم كثيرا من العطاء ولكن للأسف لم يدون ولم يجمع في وقته وضاع منه الكثير مثل ما ضاع لغيره من شعراء رجال الحجر البارزين .. وقد حاولت جهدي أن اجمع ما استطيع جمعه من مذكرتي الخاصة ومن معاصرتي للشاعر رحمه الله في فترات بسيطة ، ارجوا أن أكون قد وفقت في إلقاء الضوء ولو على جزء يسير من حياة هذا العملاق وبعض أشعاره ..

****

اناشيد للشاعر

يا الله يا مطلوب يا واحد كفى

يـــا اللّه يـــا مطلـــوب يـــا واحـــد كفـــى
سمـــور علـــى الـــدنيا وكمّـــل كمالهـــا

ويـــا اللّه يـــا مطلـــوب ياواحـــد كفـــى
أنـــا ســـالك الجنـــة ونلقـــى ثوابهـــا

وأنـــا ســـالك تغفـــر لي وتحمـــي ذنـــوبي
والـــنفس هـــون عليهـــا مـــن عـــذابها

يقول ابـن دحمـان أبـدع القـاف واصـنعه
ولي لابـــة ياســـعد داع دعابهـــا

لي لابـــة إلى لابهـــا الهـــم ينجلـــي
إلى ركبـــت بقعـــاء عصـــايب رحالهـــا

مـــن مـــدلي بالحمـــد مـــديت بالثنـــاء
ومـــن مـــد لي غـــيره قضـــيته ثوابهـــا

أنـــا حلـــتي دار الهنـــا حلّـــة الحيـــاة
بغـــزر الرفايـــا هـمّـــلت مـــن ســـحابها

وأنـــا أوصـــيك يـــا جاهـــل فاســـتمع لنـــا
تعمّـــد في الشـــيمة وتلقـــى ثوابهـــا

وأنـــا أوصـــيك في دار الجميلـــة تحـــل بـــه
تـــرى أمـــا الجمايـــل نومســـت مـــن غـــدابها

فـــلا لـــك في الـــدنيا يكـــون بشـــيمتك
فـــلا دون تنســـاها وتنســـا ليامهـــا

ومـــن حفـــظ قـــولي حفظـــه اللّه وأيـــده
ومـــن نســـيها فـــلا مـــن دون ينســـى مثيلـــها

تـــرى في الرجـــال أربـــاع وأنصـــاف واريلـــه
وفـــيهم جنيهـــات يصـــقّى ريالهـــا

وفـــيهم فرجّـــي وفـــيهم مجايـــده
وفـــيهم مـــن الـــديوان لايقتضـــا بهـــا

وفـــيهم مـــن تـــامن بـــه إلى بـــدى اليكـــر
ويـــوفي بقولـــه في محـــاني نشـــابها

فيـــا ليـــت كـــل لـــه مقـــام وقيمتـــه
وناهـــب لكـــلٍ قـــدر نفســـه مقامهـــا

وناهـــب ديّـــة حـــي ثـــلاث وبـــالثنى   وحـــي فنعطـــي قـــدر روحـــه حســـابها

ولكنـــه الـــرحمن قسّـــم وقنّـــع   وكـــلٍ نصـــيبه قنـــع بـــه وارتضـــا بهـــا

فـــلا حـــثني في القـــول غـــير الحميّـــة   وخضـــراء وصـــفرا ثبـــت اللهّ مقامهـــا

فالخضر يقول عندي دوى الناس كلهم   ومـــن ضـــامته لغشـــاش عنـــدي دوى لهـــا

ومـــن حـــط جنبـــه حـــول جـــنبي تنعمـــا   ويلقـــى المصـــالح كلـــها واغـــتنى بهـــا

تـــرى الخضـــر نـــاموس لمـــن بـــاع واشـــترى   وفيـــد لمـــن قـــد صـــادها واعتنـــا بهـــا

والأصـــفر يقـــول أنـــا الـــذي غلّـــة التجـــر   إلى قـــد فـــيّض التـــاجر عليهـــا وبابهـــا

أنـــا صـــفري في راس نخلـــة طويلـــة   وياســـعد عـــين اللـــي رقـــا واعـــتلا بهـــا

فـــلا رعـــي قلـــبي غـــير صـــفراء صـــبية   ويـــا حبـــذا مـــن صـــادها والتـــوى بهـــا

لهـــا جعـــد مرشـــوش بطيـــب وعنـــبر   وكـــن العســـل والمجـــر مـــن فـــج نابهـــا

****

دايم الرجاء

ويـــا اللّه يـــا مطلـــوب يـــا دايم الرجـــاء	ويـــامن بحكمــــه نمشــــي البحـــر والـــبري
ويـــا اللّه يــــامطلوب يــــادايم الرجـــــاء	ويـــامن بحكمــــه نزلـــت ليلـــة القـــدري
يقـــول علـــي ورّخـــت الأيـــام كلــــها	ولا ريـــت في الـــدنيا اضـــر مـــن الفقـــري
يقـــول علـــي ورّخـــت الأيـــام كلــــها	ولا رأيـــت في الـــدنيا الـــذي مـــن الصـــبري
فموصـــيك يـــا ولـــدي إذا جـــائني الأجـــل	فموصـــيك في العلـــم فهـــو طـــالع الجـــدري
وموصـــيك بنـــت الـــلاش لاتنكحونهـــا	ولــــو حمّلــــت إجمالهـــا ذهبـــا حمـــري
فيـــا جيلـــها ولـــداً يشــــابه لخالــــه	يـــراود مـــع الضـــيفان والضـــيف لايـــدري
إلى ســـرت عنـــده وأنـــت طـــلاب حاجـــة	فيعطيـــك مـــا يصـــحي منـــه وابـــل القطـــري
وخـــذ مـــن بنـــات الجـــود صـــفراء صـــبية	مـــن المرهفـــات البـــيض ولا مـــن الخضـــري
تمتـــع في الـــدنيا قليـــل فلـــم تـــدري	تمـــوت مـــع العصـــري ولا مـــع الفجـــري
فكم من فتى يمسي ويصبح مضاحكا	وتطـــوى لـــه الأكفـــان مـــن حيـــث لايـــدري
وكـــم مـــن قبـــيح الوجـــه شـــيّخه الغـــنى	وكـــم مـــن حســـين اللـــون غـــيره الفقـــري
فـــلا يـــابيوت الفقـــر لا تـــامن الغـــنى	ولا يـــابيوت الخـــير لا تـــامن الفقـــري
وكـــم ســـاعيا والـــرزق منـــه مقفيـــا	وكـــم جالســـا والـــرزق في ســـاحته يجـــري
ولايـــامن المســـتكبرين الضـــعايف	ولايـــامن المستضـــعفين الســـرايدي
فعـــادت رخـــال الضـــان تركـــب فحولهـــا	وعـــادت البومـــاء تهمهـــم علـــى الصـــقري
وقـــد هـــو يعـــن الخيـــل مـــن لم يعنّهـــا	ولا أبـــوه ولا جـــده يقـــرب لهـــا هجـــري
وقـــد هـــو يلـــوك الشـــور مـــن لم يلوكـــه	وقـــد هـــو يلـــوك الشـــور مـــن لم يكـــن يـــدري
تـــراني (علـــى) تـــاجي أمـــوري مؤكـــدة	مـــع الصـــفّة التـــالين كـــالنقح في الجـــدري
وأنا اختم نشيدي بألف صلوا عالنبي	أبـــو قبـــة و النـــور في قعرهـــا يجـــري

خير هادي

يا الله يا مطلوب يا خير هادي … يا مطّلع مضمون ما في مرادي

ترحم عبادك في جميع البلادي … ياواحد كل العرب منك يرجون

ياحي منهو قال قول وغناه … زانت تماثيله كما زان مبناه

ما قتلنا إلا صيد زل اليوم ريناه … مع التاجره اللي من الفقر يغنون

ثلاث جوني لابسين الحلايا … متقنعين ولابسين المرايا

ظلت عقول الناس معهم سبايا … الله ولكنّهم على الأرض ياطون

قبلهم خرعوبة رمتني طويلة … تغمض بطرف العين تحوي جميلة

ياوجد روحي يا لعيون الكحيلة … اللي لها عاشق الزين مضنون

الثانية مربوعة القد زينة … لاجسمها ناحل ولا هي متينة

وظيعة لأهل العقول الرزينة … هيهات وين اللي كمانا يحبون

والثالثة منقوشة الكف نقشي … متهملعة في مشيها يوم تمشي

سبحان خلاق البرايا ومنشي … ياذا الثلاث اللي يميتوا ويحيون

خليتهم في هرج ما بينهم بين … بغيت اجي ما بين وحدة وتنتين

وأقول غاوي ما عرف الدرب من فين … قابلتهم وهم بالطرف ليّه يلدون

قالوا من أنت قلت واحد من الناس … قالوا نسألك بالنبي وابن عباس

ونسألك باالله والخضر والياس … انك تقول الصدق والسر مكنون

قالوا نخاف انك فلان الفلاني … قلت اللي رمامكم بالهوى قد رماني

لا تضلمون اللي معاكم مفادي … من فضلكم باالله عليّه تمدون

أصبرت هذا الروح حتى اظلم الليل … وخذت لي من المسك والعطر والهيل

حتى انتشى قلبي وعود معا ليل … سريت مثل أهل الهوى يوم يسرون

سريت وأنا في هواهن ما أهاب … رقيت في درب المساري بما طاب

لي وحدة منهم تجي تفتح الباب … وثنتين من فوقي عليّه يويقون

قالوا حمدنا ربنا يوم جابك … بشر عسا في الدرب ماحدا درا بك

وان كنت صادق وضحه في جوابك … قال اتبع الغرات ما ني بمجنون

السمح الغفورا

ألا يـــــا اللّه يالســــــمح الغفـــــورا ويامنــــــهو علــــى الــــدنيا سمــــورا
حســـاب الوقــــت عنــــده والـــدهورا عظـــيم الشـــان مرتفـــع الجـــلالي
إنـــا أســـالك بعفـــوك يـــا غفـــورا تثبـــــت لي مكـــــاني في القبــــورا
لاعـــاد الـــدود في لحمـــي نثـــورا وفارقـــــت الجماعـــــة والأهـــــالي
وســــاعدني بجنـــــات نعيمــــا مـــع حـــور وغلمــــان هليمــــا
في أعلــــى علــــيين مخلـــدينا جلـــوس تحـــت قبـــات الظـــلالي
وهـــذا الـــنظم مـــن غـــش عبيتـــه علـــى خمســـين محـــراف بنيتـــه
بنـــا قصـــر مـــع لشـــراف ريتـــه علـــى لســـطاح قـــد علـــوى عـــلالي
ولا روحـــي ســـلم هـــما وغمّـــا ولا هـــو ســـلم مـــن علـــمٍ ينمـــى
هـــروج النـــاس علـــى الجنـــبين سمّـــا هبـــو في كـــل ضـــلع لي خـــلالي
ولا هـــو ســـلم مـــن صـــفرا صـــبيه رعـــاني حبـــها رعـــي الرعيـــة
ويـــا مـــن لامـــني هبلـــه بليـــه في المحبـــوب مفتـــون الـــدلالي
لهـــا جعـــد عبـــا لحـــلاف ريتـــه وخـــديها عبـــا مصـــحف قريتـــه
وعفـــوا اللّه كـــم مســـرى ســـريته لهـــا الأيـــام وشـــطور الليـــالي
لهـــا نهـــدين وعيـــون كحيلـــه إلى مـــا ضـــحك بـــالفلج النجيلـــه
تســـلي يـــالقلوب اللـــي هبيلـــه عبـــا الـــبراق في نصـــبه يـــلالي
لهـــا عنـــق عبـــا عنـــق الغـــزالا تحـــط الـــبرك مـــن تحـــت الـــدلالا
ومبـــداها عبـــا مبـــدا الهـــلالا ويـــا اللّه أنـــا أعنـــاك مـــن قـــول الهـــلالي
حنيـــات مليحـــات بصـــوره مثيـــل الهيـــل إلى وافـــا قـــدوره
هـــني اللـــي تكـــون بـــاعلى قصـــوره مكملـــة الوصـــوف ايـــلا عـــلالي
لهـــا في القلـــب فـــزّه والتـــهاما ولا انســـاها إلى يـــوم القيامـــا
ومـــن رآهـــا فـــلا يطـــرى الملامـــا يصـــيح بحبـــها لـــو كـــان والي
لهـــا خصـــرين وجنـــوب وفيـــه عبـــا ســـلّة ســـيوف مرهفيـــة
تـــداوي القلـــب بهـــروج خفيـــة تشـــافي للقلـــوب اللـــي عـــلالي
لهـــا فخـــذين رونـــات رويـــه مثيـــل العطـــف عطـــب النـــار فيـــه
تمنينـــا بهـــا زيـــن المنيـــة تكـــون اليـــوم رزق لي ومـــالي

لهـــا ســـــاقين واقــــدام محــنّـــــاه | وخلّــــت كـــــل قلـــــب في معنّــــاه
وأي العاشـــــق رزقـــــة مـــــا تهنّـــــاه | تبـــــــالي للجبـــــــال ولا يبـــــــالي
إذا هديتـــــــها ضـــــــيف بنيـــــــه | تباشـــــــر بالتراحيـــــــب الوفيـــــــة
وتقضــــي عازتـــــه صــــبح وعشــــية | خـــــلاف الهيـــــل وإعظـــــام الـــــدلالي
بنــــــات ادم حيـــــــات في حيــــــات | ولارينـــــا الخضـــــر واصـــــناف البنـــــات
ولارينــــــا شـــــــبهها في الحيـــــــات | رعاهـــــــا الله مرتفـــــــع الجـــــــلالي
تـــــرى قلـــــبي لهــــا دومــــا معــــنى | وليـــــت الـــــرب يعطـــــي مـــــا تمـــــنى
تكـــــون اليـــــوم رزقـــــي يـــــا محنّـــــا | وقلـــــبي كـــــل يـــــوم لـــــك ولالي
تـــــرا بينـــــت لي حبـــــك وبانـــــا | ولا بينـــــــت حبـــــــك في بيانـــــــا
ولا المرســـــول مـــــن عنـــــدك يرانـــــا | ولا صـــــدّقت أن مرســـــولك مشـــــالي
ولا أنــــا خــــذت مــــن قلــــبي وصــــية | وصـــــدقت إن مـــــا عـــــاد لي وعيـــــه
ونتلــــــي بالصـــــــور والفاتحيـــــــة | ونــــيّس مثـــــل مـــــا ايـــــس بـــــو هـــــلالي
تصـــــبرنا ســـــنين وطـــــال صـــــبرا | وقلنــــــا رب بعــــــض الكــــــي يـــــبرا
فلـــــم يـــــبرا وعـــــود زاد جـــــبرا | وعلــــــوى كـــــــل يـــــــوم في عـــــــلالي
ولا حـــــي رحمنـــــا ولـــــو شـــــكينا | ولا لحبـــــــاب اقـــــــروا لي بـــــــدينا
ولا لي بمخـــــــرج لـــــــو عـــــــدينا | يكــــــون أخـــــذك يـــــا محنـــــوج بـــــالي
دخيلـــــك هـــــات علمـــــك بالوكـــــادي | وأنـــــا باعطيـــــك مـــــا هـــــو في مـــــرادي
وختمهـــــــا بـــــــدين والعهـــــــودي | وربي شـــــــاهدٍ بـــــــاعلى العـــــــلالي
وقلـــــبي لـــــك تلاهـــــب لـــــه بنـــــارا | وشـــــي علـــــى الكبـــــد مثـــــل الشـــــرارا
وقيّســـــت إن مـــــا عـــــاد لـــــه قـــــرارا | ورســـــــى مثـــــــل رســـــــاي الجبـــــــالي
تـــــرى لفكـــــار في قلـــــبي تنامـــــا | وفكـــــر اليـــــوم مـــــا هـــــو فكـــــر عامـــــا
وأنـــــا ســـــاهر وخلـــــق الله نيامـــــا | علـــــى فرقـــــاك يـــــا حـــــالي الـــــدلالي
فلـــــو كـــــان قتلـــــي مـــــن قبيلـــــة | كـــــــان الحمـــــــد لله والفضـــــــيلة
وناهـــــب فوقـــــه أيـــــام فضـــــيلة | نصـــــــبح جمـــــــع داره والحـــــــلالي
ولكــــــن أنـــــت قتـــــالي بســـــيفك | وســـــيفك شـــــابي يمشـــــي بكيفـــــك
لم ادري والله اعلـــــم كيـــــف كيفـــــك | تلاقـــــــي الله مرتفـــــــع الجـــــــلالي

مختارات من قصائد العرضة لابن نغاش

بدع :

يـــا اللهّ انـــك تعـــز الـــدين وانصـــر إمـــام المســـلمين

ذا مـــن الشـــعب وقـــام الشـــرايع وعـــان المعســـرينا

والرقـــاب العواصـــي تحـــت حـــد الســـيوف المحنفـــات

أســـلمت الأرض لـــبن ســـعود مـــن مصـــر لا صـــنعاء الـــيمن

قالهـــا شـــاعر ابـــني شـــهر ذا عـــالحروب مـــدربين

لا دعانـــا الإمـــام ســـعود فينـــا لحكمـــه والمينـــا

وإلا فـــن أرضـــنا وبلادنـــا مـــن فضـــوله محرمـــات

يامناصـــيبنا قومـــوا بجمـــع الفـــرايض والســـنن

الرد :

غير معروف

* *

مختارات من قصائد العرضة لابن نغاش

يقول بن نغاش مرحبا بالعوامر من دحيم

بدع :

أهـــــلا يـــــاروس العـــــوامر	يـــــوم بيـــــع ومشـــــتري
لي قصـــــور ولي عـــــوامر	والحنـــــيني في شـــــري

ويقول

يـــا ســـلام الله لســـوق اســـلم	والنمـــــارة حلـــــت اقطـــــاره
يضـــــربون العايـــــل أو يســـــلم	مثـــل ضـــرب العـــود منشـــاره

ويقول مرحبا بآل هاشم من (القبل) في سوق السبت

مرحبـــا يـــآل هاشـــم مرحبـــا	ســـيف هنـــد ومنصـــاف الحديـــد
جيـــت أرحـــب مـــع أخويـــه اليزيـــدي	والتراحيـــــب بكـــــره عنـــــدنا

ويقول عند ابن عاطف في المحضرة

يـــا الله يـــا الله سمعنـــا	وأبـــدع المعـــنى ولا ليبـــه
شـــاعر مـــا يعـــرف المعـــنى	لايقـــــابلني ولا ليبـــــه

يقول ابن نغاش في دهناء

بدع :

يـــا اللهّ يـــاذا احتـــوى ســـبع الســـمى والنجـــوم الســـامره

يـــا اللهّ ثبـــت لســـاني وأبـــدع الهـــيض واهـــروج مســـدّه

يـــا مـــن أحصـــى عبـــاده يعلـــم الحـــي منـــا ومـــن ذهـــب

يـــا ابـــن ادم تـــرى نيتـــك تاجيـــك مـــن نـــار قايـــد

واحتـــذر غـــارة الـــدنيا تراهـــا تســـمى مذهبـــه

يـــا ســـلام علـــى بـــاب ضـــمين يغلـــق مـــا وراه

وان تغلـــق فـــلا عـــاد يفتحـــه تســـعة آلاف وزايـــد

حـــرزه الســـم لســـود والشـــرائع تراهـــا مذهبـــة

يـــا آل ســـليمان[1] تســـليم يعـــم الصـــغير والكـــبير

يـــا ســـلام علـــيكم عـــد خـــط الكتـــب واســـما لهـــا

****

[1] ــ آل سليمان : هم في ذلك الوقت آل دحمان ، آل عوصاء ، جبيهة

يقول ابن نغاش عند غزوة مترك يوم جاهم بن محي يستنجد ببني شهر :

بدع :

ســــــلام في مســــــرى الجميلــــــة

وأمســــــيت وأمســــــى اللهّ مســــــاك

رد :

شـــــهرين عـــــا الـــــداعي مليمـــــة

مـــــن يـــــوم مـــــا جانـــــا نبـــــاك

يقول في ختان عند آل جبل في خارف :

بدع :

يـــــا ســــــلام اللهّ علـــــى المنـــــبحين

وعلـــــى آل طـــــراد وعلـــــى ابـــــن مســـــفر

وابـــــن مـــــارد جـــــاه مـــــني ســـــلام

رد :

حـــــن رجـــــال الحجـــــر لا نـــــب حـــــين

نعمـــــي الحـــــراب والحـــــق مســـــفر

والمحـــــول عنـــــد بـــــاب الســـــلام

****

ويقول ابن نغاش عند جرمان في ختان أولاد شعفة :

بدع :

مـــــني ســـــــلام يـــــا لمــــــير

وعلــــــى بـــــني عمـــــك ســــــلام

واللــــي حضـــر مـــن كــــل نـــاس

الرد :

انظـــــــر ســــــعود للمشــــــير

ايـــــلا دعـــــا الــــــداعي ولام

مــــــردا يـــــوطي كــــــل راس

يقول في نفس المناسبة :

بدع :

يـــــا إمـــــام في الحســـــــينية

والعســــــاكر تحــــــت تـــــدبيره

رد :

يـــــوم دكّ الرعـــــــد لـــــــه ريّـــــة

فـــــأطلق الســــــواق عــــــن بـــــيره

ويقول في نفس المناسب :

بدع :

لابــــــتي تلعـــــب ســـــــكارى

مثـــــل صــــــقر لم طــــــير

رد :

تـــــاجر مـــــن عـــــبس كــــارى

لم ســــــــوق آل إم مطـــــــــير

يقول في نفس المناسبة رد على تحدي الشاعر ابن مالح في قصيدة بها لغز :

يقول ابن مالح بدع :

أمنـــا بانشــــد الشـــعار وأهـــل المعـــارف والعقـــول
ايـــش بـــير يباهـــا طـــين والمـــاء مـــن أشـــجار ونـــارا
ســـــوقها بالصـــــفيف وفايـــــدتها تعـــــم بلادنــــا
مـــا تـــزين الـــبلاد إلا علـــى ســـوقها ولمـــا جـــرا

رد من ابن نغاش مباشرة :

يـابن مـالح فانـا باعطيـك علـم القواعـد وا لوصـول
عـدت مـني علـى ثنـتين مـا عـاد لـك عنـها سـتارا
هــــذا كـــير الحديـــد أو حفـــرة القـــبر ذا ميعادنـــا
لا تحنـــدي علينـــا قـــد عرفنـــا العلـــوم ومـــا جـــرى

ويقول عند مصعفق في نفس المناسبة :

بدع :

يـــا ســـلام لمـــن يســـقي العـــدا دايم بلـــواق ســـم
يـا مصـعفق ولـد عـل بـن حسـن حـاكم دنيـا ودينـا
يفتـــل الشـــور بالحكمـــة وعنـــده رجـــال طولـــوه
عـــــزك الله مشـــــير والقوافـــــل علـــــى دلاّ لهـــــا

رد :

أينـا زعنـا لـذا السـيرة وبعـض السـير بلـوى قسـم
ودنـــا أنـــا نضـــيّف في بلـــدنا ولا حـــن رايـــدينا
والاّ فنّـــا رجـــال الحجـــر مـــا واحـــد ضـــيع مـــزاه
والشـــيم والمـــذاهب غمرنـــا مـــا يـــربى إلا لهـــا

****

(الجزء الثاني قصائد اللعب)

بين الشاعر بن نغاش وابن جاري :

يقـــول ابـــن جــــاري لـــــو زفـــــر طـــيّح البـــوب
لا تكتـــــــبر يــــــا لـــــــزين بـــــــاعلا مكانـــــــا
مــــا اســــقيتني مــــا اســـقيتني لـــــو لحــــالي
خــــوفتني ذا اليـــــوم وأنـــــا أمــــس خـــــايف
كنك من آل سعود في عز رتبة وإمطلع وإمطلع بالرياضي

يقول ابن نغاش :

يــــا أبــــو قصـــــاص طيهــــا طــــي حلبـــــوب
والخـــــد مثـــــل الشـــــهر بـــــاعلا مكانـــــه
وأنيابهـــــا وأنيابهـــــا لـــــــول حـــــــالي
واجنوبهـــــا قـــــل خيـــــزران صـــــخايف
واقــــــدامها مـــــن شـــــافها عــــــزرت بـــــه
وأي مشـــــــهيا وأي مشـــــــهيا بالرياضــــــي

بين العبيدي وابن نغاش (على الصوت الأول) :
يقول العبيدي :

يـا ليـتني مـا خـذت الغلّـة وأقـول هـذي بنـدق لا إم تنـومي

رد ابن نغاش :

مسكين يا طالب الغلة قد عادت من ورى القمر والنجومي

****

بين ابن نغاش وعامر ابن مبروك :

يقول ابن نغاش :

عزلـــــو شـــــاعر لا يلــــزم الحـــــرف والمعـــــنى

والــــــذي يلــــزم المحـــــراف منــــا لا يعـــــزل

يقول عامر ابن مبروك :

بــــاالله يــــالزين ناضـــح لي مـــع القصـــر والمعـــنى

ولا ففــــرش لجـــــنبي حـــــول جنبــــك لايعــــزل

بين ابن عاطف وابن نغاش :

بدع ابن عاطف :

يقـــــول ابـــــن عــــاطف ســــيرة العـــــام الأول

لكــــــن ســــــرنا في رعـــــود وســـــــبره

ويقــــول لي حــــال الشــــفا وأيـــــن ظـــــايف

مــــاذا اشــــغله لـــــو خـــــذت في الجــــن ظيفــــه

الرد ابن نغاش :

يـــــا دخــــن وادي خــــاط مــــا العــــام الأول

مـــــن حيـــــث مــــدراج لطعمـــــه وســـــبره

يغبـــــون مســـــواك البشـــــام في نضـــــايف

صـــــف مثيــــل اللــــــول فلــــجٍ نظيفـــــة

* * * * * * * * * * * * * *

بين محمد بن اذهيب وابن نغاش :

بدع ابن ذهيب :

خمسة مراكب خرجت مسك والباب

تجار في مرسى عدن حاسبوها

يقلون راعي الساعية لا يعشّر

ما يهب إلا بالمنصف وقد مات

الرد من ابن نغاش :

تيك الذي حراسها مسكو الباب

عسى وطاعون البقر حاس ابوها

ما يمسي إلا وان به لايع الشر

في الصبح تاجينا البشاير وقد مات

بين ابن عاطف وابن نغاش :

بدع ابن عاطف :

يا جاذعه شحمك هليل وراوي

ما ابطا المسوي عند خلاّع يدها

يقل ابن عاطف شحمها لا يقسم

رد ابن نغاش :

ودي بميصال المحبة واراوي

وإن كان بك غش ترى ما بي ادها

واسقيتني يا صاحبي لا يق يقسم

****

بين الشاعرة خديجة البرودي وابن نغاش :

بدع خديجة :

ليــه مــا عــاد شــفت الحــارجي والا عبيــدة

بعــدما كــان لــه في الســوق دلال وكايــل

رد ابن نغاش :

يالــذي شــفت قنــديل الهــوى ولاع بعيــدة

الحــذر لا ترســلي مراســيل وكايــل

يقول ابن نغاش :

بدع :

ياســلام عــدد مــاي الســويس ومــاي حايــل

ام عــدة بــوابير البحــر بــابور بــابور

بدع :

لــو تخايلــت بي يــا صــفر محنــا منــت حايــل

ام لــو بــرت بي ياصــاحبي بــابور بــابور

****

يقول ابن نغاش :

بدع :

يـا الله اقسـم لنـا في جنـة الخلـد واعـل الوسـم لي

يا سلام عليكم ياهل وسم ويعلى ا لوسم لابه

يـا سـلام علـيكم عـدّ خـط الكتـب واسمالهـا

كـل وسـم وسمتـه مـا نـزل كـل وسـم الاّ عليـه

مـن سـديد ينميّهـا إذا قـال قـول بسـملوا بـه

شـاعر ابـني شـهر مـن مـنزل أكـرم إلى مـنزل قـريش

مـن تمـنى لقـاهم راح متنـدم مـا لـه نصـير

دمـت لي دمـت لي يـا يمّ عـدّ ومعـدود وبـك مـاء

لا قسى الوقت ثنينا السواني على الصـفين صـف

قالهـا شـاعر يـبني المعـاني وناشـب بابهـا

الرد :

بسـم لي يـا لسـاني في كـلام المعـارف بسـم لي

بسم لي بسـم لي وافـتي بـزين الحكـايا بسـم لي بـه

والحـذر مـن كـلام الشـين مقـروع مـن بسـمالها

فـان مـن يطـري الـزلات مـا قيـل بسـم الله عليـه

وأنـا في صـفة لا قيـل قـول قليـل بسـملوا بـه

واطلعـوا صـرفته ميـتين وصـغير مصـروفه قـريش

واهبـوا القـاري أعمـى وانـثنى عـود العمـي بصـير

فـان سـكتنا علـى معروفنـا قـال كـل ذاك بكمـا

وان تقولـت في المرسـام زادوا علـى الصـفين صـف

وان مشـيت اطفـي الـنيران قـالوا علـى شـبابها

اختصمت عشائر من بني شهر في تنومة على مراعي في إصدار تهامة في ساقين وتقـــع في نهاية العقبة فقال ابن نغاش :

يـــا بـــــني شـــــهر عـــــوذوا مــــــن إبلــــيس

لـــــــيس ســــــاقين تخــــــل عالكظـــــايم

رعيتــــــــه شـــــــــهر إمّ يقفــــــــى حيــــــاه

بين الشاعرة خديجة البرودي وابن نغاش:

البدع خديجة :

يــا علـــي التـــزم باللفـــت لا شـــفت الـــدرج مـــال

لا تطـــاوع هـــروج أهـــل القلـــوب الشاوشـــيه

الرد ابن نغاش :

وش مــــع البـــادوي لا جـــا رحيلـــه ودر اجمـــال

خــــل مــــن ينقـــل البنـــدق ولا وشـــا وشـــيه

البدع ابن نغاش :

والله يـــا حـــد مـــن راح الريـــاض ومشـــاريعه

انـــه مـــا عـــد ينفـــع عنـــدنا لـــو قـــال مـــن قـــال

الرد من خديجة :

والله يـــا حـــد مـــن راح الريـــاض ومشـــاريعه

ان يعـــود يـــديس ويحتطـــب لـــو قـــال مـــن قـــال

****

ابن نغاش مع نفسه :

البدع :

يــا ســلام عــدد مــا لاح بــرق ولوحــق المــا

ام زاعــت نصــوب مــا لبحــور ولــو حقــت بــه

الرد ابن نغاش :

الحكومــة قويــة لــوح كتــب ولــوح قلمــا

مــن يخــالف عــن أبــواب الشــريعة لــو حقــت بــه

لغز خطير لابن نغاش لم يستطع أي شاعر حله :

أمنــا باانشــد الشــعار وافــتي لهــم بالترجمــة

ايــش مــن حرمــة طلقهــا زوجهــا ســتٍ وحلّــت

ام ثنّــى عليهــا الســابعة فــا امحــا تحليلــها

ام كــبر عليهــا مــرتين فحلّــت لــه حلالــه

وايــش مــن ديــرة مــا غشــيها يم ليــل ولا نهــار

هــات حلالهــا يــا أهــل المعــارف وهــات إحرامهــا

يقول بن نغاش:

رحــت عنــد الــدواء وآثــار عنــده عســايس لم

فانثنيــت انكــس الحريــه بجــنبي وســلمنا

ويقول بن نغاش في عامر بن مبروك وعامر المزلف:

البدع :

يســتوي اللعــب لامنــه حضــر عــامر وعــامر

وايــلا ماغــاب عــامر مــابقى صــف مــع صــف

سليمان بن مسعد

شاعر (نزار) الذي شنف الاسماع .. واذهل الشعراء .. عملاق من عمالقة شعراء العرضة في بني شهر ورجال الحجر كافة .

صوت شجي تشعر في نغماته بالصدق والقوة والمعاناة الممزوجة بعبق الماضي الجميل الذي يبعث في النفوس الارتياح والسرور ، ذلك الصوت هو سليمان بن مسعد من (آل يانف) من قبيلة بني ثابت ، ذلك الشاعر الذي شمخ بشعره شموخ جبال السروات حتى كاد ان يضاهي القمم قوة وارتفاعا ، فتجده لايقول الشعر الا عن معاناة صادقة ، فها هو يقول في احدى قصائده :

هيضني للبدع يوم ازوعه	**معاني في خاطري وفكورا**
هيضني للبدع يوم ازوعه	**هيض المطر لأنشأ وفيه دمورا**
من سارح المرزم وناويت الحدا	**فيه الرعود وبرق وحشورا**
تحلى كما بر صفا حبابه	**فيه المذري والرياح نعورا**
ولا عبا تمر قدا باعسابه	**لا صابه القطاع راس نعورا**
ولا مثيل المحض من دراته	**من همــلات نصف وبكورا**

وانه ليظهر لنا جليا في قصائد هذا الشاعر الاصيل صور حية من البيئة القروية التي لعق حلاوتها وتجرع مرارتها فامتزجت في داخله تلك الاحاسيس بحلوها ومرها فولدت قصائد في غاية العذوبة والجمال ، فانظر الى قوله في الحكمة التي لاتخلوا اشعاره منها وهو يتحدث عن الدنيا واحوالها :

كم من صبيحٍ زها بالمال والدار	**وزاد وثق بناه وعشق ابوابه**
واليوم لا عاد لا عمر ولا باب	**ومتنها عاد للوراث يبنى به**
يا ذا سديدٍ تفكر في ثعاياها	**هو ليس حقٍ بذا مثلك تقدا به**
ولو زهت لك فلا بدك تخليها	**وينزل ابواب دارك ما نزل بابه**

وقد اهتدى سليمان بن مسعد بفكره النير ونظرته الثاقبة الى الطريق الصحيح الـذي يجـب ان يسلكه الحكيم من الشعراء ، ذلك الطريق هو الاصلاح بين المتخاصمين ، ولم الشمل بالاسلوب الشعري الشيق ، وكانت هذه الصفة الحميدة يتميز بها بعض الشـعراء الـذين يـدركون قـدر المسؤولية التي تقع على عاتقهم نحو مجتمعهم الذي يعيشون فيه ، وللشاعر سيلمان بن مسـعد في هذا المجال الاصلاحي مشاعل بيضاء تضيء ظلمة الليل الدامس ، منها هذه الرزفة التـي قالها في بلاد عبس عندما تقابل شاعران واخذا يكيلان على بعضهما اقذع الفاظ الهجاء ويثيرات النعرات القبلية في نفوس الحضور ، فعندما راى ابن سعد مسعد احتـدام الموقـف قـال هـذه الرزوف التي كان وقعها على النفوس كالعذب البارد على الظمأ:

يا اللّه إني طلبتك هب لنا اليوم من فضلك نصيب

يا سلامي على المرسام عد الكتب وآهل الدرايس

ام يغشى دول عبسين م العين لا قرن الضباح

والشياني تركها الدين يا من بغاها خلها

الرد :

قالها شاعرٍ لنزار فالمعرفة علمه يصيب

قلته في روضة مطلوبها رايسٍ والحق رايس

ما يناسبني إلا سَعْدها والمحبة والصلاح

والمشاريه يا عراف جَنْبَ لحانا شلها

وهذه رزفة اخرى قالها ابن مسعد على لسان قومه عندما اعادوا دخيلهم القاتل سالما غانما الى اهله وذويه وطلبوا من اهل المقتول الصفح والعفو واستعدوا لهم بالمال والحال ولم يبرحوا من عند اهل المقتول حتى تم العفو عن القاتل الدخيل كرامة منهم وتقديرا لمجي الشاعر وقومه اليعم ، فقال سليمان بن مسعد في تلك المناسبة هذه الرزفة :

ياللّه انى طلبتك فى سعودك ومن خوفك لامان

ياسلام عليكم يال مسود سلام ليس يوصف

يارجال تفيد المدح لا أستقرب المنصى لحين

غبة البحر ذي شل المراكب وشل الساعيه

والف تسليمن احوشه لحضرة رجال يسمعونه

والف والفين تسليم لباقى بنى شهر الغياب

قلته فى حضرة المرسام وبلاد المنصى بها

من هجوس تساعدنى ولاهى من افكار قصيبه

نازري يبني المعروف والى بنيت بلادنا

نقرع الجور من لاصحاب وما الصديق اطالبه

قالها شاعرٍ لاولاد ثابت نحاز للمعادي

لانسابق على الزلات والى قطعنا مانشير

جدنا يوم جاء المنزال صاب السهوم العاليه

وهذا الرد وقد شرح فيه قصتهم كاملة :

جرنا فى بلدكم ماجرت به مقادير الزمان

مثل ماقد جرى بين ابني ادم وبين اخوان يوسف

فرقتهم زعوم ابليس وهم انبياء صالحين

لاتردونها للشك يا أهل القلوب الواعيه

لو يكون الفتى فى حق تجارة الأقفال دونه

إن مادون حكم اللّه حجاب ولا مصراع باب

لطمة جات من كفى تلاحق بعيني صابها

جابها اللّه على غير الهوى وانقضى حكم المصيبه

يــوم جانــا المعنّــى مــن شــقاها نــزل ببلادنــا

يطلــب اليســر مطلــوب علــى حفــةٍ مــن طالبــه

فاشــتورنا وحملنــا علــى المظهــرات مــن العــوادي

ولاّ فــن الزمــان أخــذ الدســم والحــق الســامه الامــير

غـــير ماعـــذرتنا مـــن ربيـــعٍ بلتـــه الباليـــه

شرح الرد في الزرفة السابقة ، يقول الشاعر ان الذي دعانا الى المجئ الــى بلادكــم (وهــو يخاطب عشيرة القاتل والمقتول) هو القضاء والقدر وان الفتن قد اصابت من اهم اشــرف منــا واعظم فقد حصلت فتنة بين ابناء ادم عليه السلام قابيل وهابيل حتى قتل احدهم الاخر وايضــا حصلت الفرقة بين اخوان يوسف عليه السلام عندما قذفوه في البئر فقد وسوس لهؤلاء الشيطان رغم انهم انبياء صالحين فكيف بالبشر العاديين ، ثم ينتقل الشاعر ويصف قــدرة الله ســبحانه وتعالى وانه اذا حصل القضاء والقدر لايرد القصور المشيدة والابواب المؤصدة ، وبعد ذلك :

واخــتم القــول بــالرحمن فـــان ذكـــر اللّه الطهـــره

والـــنبي ســـيد الاركـــان صـــل يـــا مـــن سمـــع ذكـــره

اثناء مرور الشيخ / فراج العسبلي من بلاد بني ثابت ـــ قبيل ذهابه الى الطائف عام ١٣٤٩هــ القى سليمان بن مسعد يبن يديه هذه الرزفة :

البدع :

مرحبـــا يـــا امـــام الحـــق عـــد الرفايـــا والوكـــون

مرحبـــا مرحبـــاً تَرْحيبـــةٍ يعجبـــون النـــاس منهـــا

عنــد ربعــك وكســوة بيرقــك فالبــلاد و فالسفــر

والــف ترحيــب لــك يــا العســبلي والتحيــة عالوقـــار

يــا امــام يقــدينا إلــى مــا اخلــف المشــرك إمامــه

لو تظــل الحصــى اوراقٍ فحــن عســكرك و انــت الإمــام

نفتـــل الشـــور بقلـــوبٍ تنميـــه واعيـــان نبـــوه

الرد :

ايني اضحك من اصنامٍ مع الناس فيها يلعبون

قام كل يقل عندي من الشور بيبان ومنهى

والكواكب فلا هي تبدي إلا إلى غاب السفر

والقناديل واللمات ما هي تسفر فالنهار

حبذا ان العرب يبنون واشير كلٍ في مقامه

وان طلع في لامارة واحدٍ ليس له فيها مقام

يا حليله إلى ماقالو الناس اشن جده وبوه

وهذه رزفة تنطق بالحكمة ، وتعيب على من يتنصلون من المروءة والشهامة والشيم الاصلية ، وقد اختلف بعض الرواة في نسبتها لقائلها فمنهم من قال انها لسليمان ومنهم من قال انها لابن الاعدل ـ والصحيح انها لسليمان بن مسعد ـ ولسمو هدفها وجمال الفاظها نوردها للقارئ الكريم :

ياللّه يافاتح البيبان لاغلقوها الحاسدين

ان تفتح لنا بابك الى غلق الحساد بابه

انت امين العداله مامعك واحدٍ فالناس امين

تقلب العسر باليسرا وشر الوقوت بخيرها

خلف ماضاعت الشيمه ولو من رفيقٍ فى رفيقه

عاد يمسى معه واصبح ولا كنهم يتعارفون

والشيم ضيعوها الناس ماعاد يطرى الاسمها

وقال فى احد المناسبات

ياسلام على من يلبس المحنفات وشي جوخ

يارجال ينميها سديد على ثاره تنموا

يفتل الشور فتال وعنده دروع ضامنه

يلطمون الحريب اذا تكبر وهيّس مانهى

ماتضيق النشور ودونها من رجال المع سريه

ينقلون الشيم نقلآ اذا بارجيل اهل الونى

قالها شاعرٍ من لابةٍ والجمايل فيدنا

الرد :

زلت العين عنا ياكبار الوهوم وياشيوخ

كني ماشرت فالعليا ولا قلت للضيفان سموا

والصهيبي نصبه فى صحون ونمليها منه

والكباشه فكنّا ماعرفنا لذبح سمانها

غير قلّت منافعنا وجتنا الوقوت المعسريه

قللت ما بدا منا وقل المزا من تونا

يعقب اما العدم ذا رد روس النشاما فى دنا

وحضر بن مسعد حفل فى الخضراء فقال:

ياسلامى على الخضراء مرسى آل ليلح بن علي

وى على من نزل فيها ومن حل وادى زيد لامه

من هجوس على بالي مثيل الحليب وشي عسل

كل بد من ابنى التيم نغشيه بالف مية سلام
ماخلى حدا منكم ولا انسى من القاصى ولا ادنى
من المقنى الى الحلقه ومن مملح الى بو قبيس
عد ماهل قطر اللّه ودج الثمر فى كل عود
فانكم هيبة ابنى شهر يوم الصباح ومرجلتنا
دكة البحر هيبتكم وغنّت جبال بلادنا
ام حن يادول شهرين لامه سيوف العسبلي
يوم تنشر بيارقنا على سنح قوم مسترده
غشيها الصف الاول والقدر بعد براقه يحوش
كم غدوا به من اموال وكم من بلاد حالها

البدع :

اسمعوا شاعر لنزار كير الحروب المشعلي
من نزل عالطوارف كل نجم يعيّد له مقامه
من المرقب الى جبال القهر واهل وادى شيع سال
حبنا ماتغيره السنه حد عام بعد عام
وانه لو ثبت اللّه ماتربى وشاخ الا ولدنا
دلفة من حبوبه تشبع الى الكويت وبر قيس
والجمايل لمن لزم النسب زاد فى لاحكام زود
درب سمحان فيه نمارة وان سباعه مرجلتنا
مايعدى به الا ناس استيسروا لولادنا

البدع :

واذا صحت عروق الراس صح الكمال وشي علي

امتلى البر عدل واسلمت لارض من صنعاء لجده

والعساكر ينميها أمام يقوش البر قوش

والتحالي الى طالت فلابد من ميحالها

ذهب آل الحيد من عبس الى بلاد بني ثابت فقال بن مسعد يرحب بهم :

مرحبا يانزار الهول باب البلاد وقفلها

والتراحيب من خويه وابي فى بلاد حز بانى

آقل يامرحبا واهلين عد الغبي واقطارها

من نصوب يلوح البرق والرعد يتلاوث لها

يارجال تلاعب كل نجم على شور وحيله

ينقضون الحديد الى ثنيته ويقلون اربعه

الرد :

ودى اقرب العمال والمحضره والقف لها

وابنى السور ذا ما عاد له فى بلاد الحز بانى

غير من ذا يجينا بالخشب والحصا

ولاّ من ذا يصف مع يديه يدين مثلها

كل شغل يناسبنا يكون الردى فاللّه

عن بلدنا وعن مبنى بنيته وعن نياتنا

والبنا ياشيوخ باني يلقفونه لاربعه

وحصل خلاف بين الشيخ العسبلي وبنى ثابت وبعد ان انتهى الخلاف أقيم الحفل فـــى النمـــاص بمنسبة الصلح فقال بن مسعد.

يـاللّه عاونـا بوقـت الشـوم واتعابـه وحفتـه

ياسـلام اللّه لسـخط يـوم يهـوى عاالجبـال

العفاريت اسلمت من هيبته والجن والعصاه

تحـت برقـه والصـواقع ماتنجيهـا جسـورها

الرد :

كيــف ذا القصــه لــبن داوود قيمانــه وحفتــه

ذا قعـد عـام طويـل مـادروا هـو حـي أم هـو ميـت

لم يعلمهم بممشى نفسـه الا السـوس فى عصـاه

كـن مـافيهم رشـيد يعـرف الـدنيا وجورهـا

وحضر احتفال عند آل نشوان فقال:

يـاللّه ياحـافظ المـاعون مـن خلـف منكـوف ويـاس

مـدة الخـير مـن كفـه يـودى علـى كـل نصـيبه

ياسـلام علـى المرسـام واهلـه ومـن جالـه يزيـف

مـن بـني شـهر وابـنى عمـر والعـدل عنـهم لايهـون

قالهـا شـاعر يبـدع ولـه فـالحكم وصـاف حـالي

مـانوالى علـى هيـل ولا ناهـب الغـالي رخـيص

وان سمعنـا هـروج مـن حفيـف تسـاهينا بهـا

الرد :

شفت بعض العرب فى نيته يقلب الفضه نحاس

ولا فان القلم يجرى وماقدم ابن ادم يصيبه

وانشدوا ياجهالا شايب شب فى مدة رديف

عن علوم جرت فيها وعما جرى منها ودون

كم غدت به ليالينا والايام من كثر التحالي

والحن اليوم مايلا العصا والعمامه والقميص

كلما طالت ايام العوافي تساعدنا بها

وقال هذه الرزفه فى الشيخ / فراج بن سعيد العسبلي :

ياالله ياذا يدل العبد والى امتحن فالراى مال

ياسلامى لكم تسليم حالي ومن عقل تثنى

فى رسامك وفى ملفاك ياقسمى القسم العزيز

عد وكن غزير صادق فى مخال عدلي

ضاقت الاوديه من دحن سيله ولو كانت عراض

الرد :

حن بني شهر لبن سعود والى طلب فراى مال(فراج)

قلنا يفداك نصف اموالنا وان طلبت النصف منا

ماذخرنا عزيز تطلبه فى رضا عبد العزيز

كل عام نسلم طلبة فى رضاك وفى رضاه

اربعين الف ذي سقنا فلوس لبيت المال منا

من سوى الماشيه والراسيه تحت رشم العسبلي

فان ابو شاكر القى العهد واسلم وسلم فالرياض

وحضر احتفال عند آل عمار فى تهامه فقال هذه القصيده

طلبـــة اللّه تبـــدا قبـــل بـــدع الحكـايـــا واسـمهـــا
ياســلام علــى ســبل ومــن حــل فيــه ومــن لفــى بــه
مــن بــنى شــهر والقــرني ســلام يزيــد علــى النفــوس
واجـــنبي لفـــى مـــاخقره يـــوم خيـــل رسـمنـــا
عـــدما خطـــت الاقـــلام فـــاللوح وكتـــاب الدراســـه
مــن هجــوس مثيــل التمــر والبحــر لــو غــاض انفجــر
واللّه مـــانطرى الزلـــه لحيـــد الجبـــل والقـــاع لي

الرد :

مــن شــاعر مــن يفيــد القالــه الى نــدرنا واسـمهـــا
واللّه ماجرنـــا الا قولنـــا والعمـــل ذا عهدنابـــه
فـــا يـــوم الشـــحاحه مـــايرد الهجـــوس الا الحبـــوس
وان تعـــذر حـــدا مـــن واجبـــه ماتعـــذر قســـمنا
كـــان حقـــا علـــى العـــراف كـــل يزكـــى علـــم راســـه
والرعيـــه مـــن الرعيـــان والبـــاب يغلـــق عـــالفجر
ام فى حـــزة نلقـــى محمـــد ودور القـــى علـــي

وقال هذه الرزفه عند العُمره فى تنومه٠

طلبـــة اللّه تبـــدينا بهـــا خـــير مـــن قـــول وقيـــل
ياســـلام علـــى مـــن هـــو يـــرد المكـــاره فى زمنـــها
سـدة الشـام خـوف والـيمن ملكهـا جـدى وابـوك
يوم وصى بها الشايب ووصى على اشوار تعايب
كـــل مـــاكثروا الضـــيفان فيزيـــد مصـــروف ومـــير
والمخيـــل فى الســـمهه يلاعـــب عصـــاه وخاتمـــه

الرد :

واللّه ماجرنـا عنـد الرفاقـه وشـلينا الثقيـل

الا مـن عيـل الـدنيا عسـى اللّه يـرد الجـور منـها

فانهـا بـذرت بحسـين باشـا كمنـدار الملـوك

والسلاطين منـها وآل عـايض غـدوا منـها ذهايـب

كـل يـوم منـا ياهـا سـروح علـى العـالم تسـير

يـاللّه انـك تثبتنـا بالاعمـال عنـد الخاتمـه

أشعار بن مسعد في بلاد بنى عمرو :

قال هذه الرزفه فى الشيخ علي بن جارى العمري رحمه الله.

ياسـلام لامـير تـدعى بـه ركـون بلادنـا

عزه اللّه علـى الطاعـه وفى المرتـب العـالى بـنى لـه

ارتضـوه الملـوك ومالـك الملـك حبـه وارتضـاه

وان بـنى واحـد فـالعرش مايقشـعون اللـى بـنى

واللّه ماقلتـها الا يـوم ربي يقـول انـا نقولـه

ذا انـزل المعرفـه تجـرى علـى خـاطرى ونقولهـا

لـبن جـارى ولـد عثمـان شـيخ وحظـه معتلـى

الرد :

يـالامير انقضـت لاشـغال مـن كـل جـاه وعـاد انـا

لايعـديك مرسـولى ولـك فـالعلا حـظ ونالـه

فـان مثلـك مـن الحكـام مـارد مثلـى عـن قضـاه

وانـــه لـــولا المـــزارى كـلمـــك لحمنـــا وثيابنـــا

مالفينـــا عليـــك نجـــر ســـاق ســـريع فى نقولـــه

الا مـــن حـــر غارتهـــا تخـــالف علـــى نقولهـــا

منعـــة اللّه ومنعـــك يامقـــدم تمـــيم المهـــولي

وحصل نزاع بين رجلين من بنى عمر فى سوق ربوع السرو ففرق أمناء السوق من بنى ثابت بين المتخاصمين وبعد ذلك قام بنوا ثابت بالذهاب الى آل سليمان من بنى عمر لأخـــذ حقـــوق السوق حسب حسب ما هو متعارف عليه بين القبائل في ذلك الحين ، فقال الشاعر سليمان بـــن مسعد عندما وفدوا في بلاد بني عمرو :

ياســـلام يـــاحمى واد تطـــول بـــه الفـــروع

يحتمونـــه مالخطـــا ولكلـــهم شـــرع وســـيره

ياهـــــل اروام الى مـــــدوا شـــــروعه ذاح ذاك

الرد :

دارى بالنيـــه انـــك مارضـــيت فى يـــوم الربـــوع

وان رضـيتوا فـاعرف ان الـنفس مـن دونـه قصـيره

ســـوقنا يـــدرى بمانـــه ذا بعيـــد وذا حـــذاك

فأجابه الشاعر صالح مصلح العمرى من آل عطيفة قائلا :

مرحبـــا يالثـــابتى ذا مذهبـــه شـــف الشـــروع

سوقكم سوق لنـا مارضـى لكـم فيـه القصـيره

ثـــر بمـــاتبغى طويـــل مالنـــا والـــدم فـــداك

الرد :

ماحزمنـــا شـــورنا لخصـــم حبيّـــب فـــالربوع

كـــاره خصـــم الرفيـــق وشـــف عميـــان البصـــيره

مـــن بخـــس عينـــه بكفـــه راح منـــها اعمـــى فـــداك

ثم قال صالح بن مصلح يرحب ببني ثابت :

مرحبـــا عـــد المطـــر قلـــبي يرحـــب واللســـان

شـــاعر مابعـــد فى درب الجفـــا عـــدى لســـانى

يـــابنى ثابـــت عـــدود ماتغيرهـــا الســـنين

الرد :

يـــالله المشـــكى يزابـــك مـــن عقـــول اهـــل الزمـــان

يـــوم هـــم يتعـــدلون المخطيـــه عـــدال ســـانى

والقنـــا الممـــدوح مـــايطعن اذا صـــاف الســـنين

ولابن مصلح العمري رزفة قالها بمناسبة صلح بين ال سليمان وبني ثابت والاحتفال اقيم في سوق ربوع السرو :

يـــالله انـــا نطلبـــك يـــاذا فى الجنـــه رفعـــت ادريـــس

ياســـلامى عـــد ماقـــد خطـــت الاقـــلام فى المدراســـه

يـــا آل ثابـــت يـــا اهـــل روم ذاب مـــن لمـــاد روســـها

حلفنـــا مـــن يـــوم نـــص الحيـــد فى البيـــدا ولـــه ســـنين

الرد :

حـن سـليمان الهـول نمـراً تـدانى لـه رقـاب العـيس

وان هـدر عـود مـن البـزل ترصـد لـه ويلمـد راسـه

والســـباع العاديـــه نـــاوى علـــى لمـــا دروســـها

عزتـــى بـــالله ذا اهـــب الـــرمح ذا بيـــدى ولـــه ســـنين

حضر ابن مسعد احتفالا عند آل سليمان فقال :

يـــالله انى طلبتـــك تظهـــر الحـــظ فى مطـــلا عنـــا

ياســـلام علـــى مـــن حـــل فى مرقـــب مطلاعنـــا بـــه

محلـــف نعتـــزي بـــه فى نهـــار وفى مطـــلاع ليـــل

حطـــه الـــه علـــى الســـده يغلـــق ويفـــتح بابهـــا

الرد :

حـــن دروع الســـليمانى اذا عـــاد فـــالمطلى عنـــا

كـــل راس يشـــيل الســـم نثنيـــه فى مطـــلاع نابـــه

وان تـــوهم حـــدا لابـــد يصـــدر مـــن المطلـــى عليـــل

عـــاد للنـــار مقبـــاس معـــك شـــب ياشـــبابها

ومن رزافة في بلاد بني عمرو قوله :

يـــا الله اليـــوم سَـــعْد ومـــدة مـــن رضـــاك مقـــابله

يا سلامي لذا اصبر لـه ولـو كـان مـا للصـبر فاقـة

يـــا شـــريكٍ لنـــا م الحيـــد فالســـرو ومعـــذر بنـــا

فـــإن لـــك واحـــدٍ م البـــوب ولا مفـــاتيح الـــدروب

الرد :

واللّه لأنـا يـذا اغـوى الحـق لا غويـوا المتقـابله

غـير يخـرب علينـا ذا يحـب النشـب بـين الرفاقـة

راعـي الشـور ذا في بيتنـا ذا او يـورد حربنـا

غـير ذا انـدر عـداد الـبير يشـتل عيـدان الغـروب

قال ابن مسعد رزفة يمدح بها قبائل عمرو الشام ويذكر مواقفهم الصلبة والمشرفة ضد الاتراك في اواخر الثلث الاول من القرن الرابع عشر الهجري ، وقد صور تلك الاحداث كثيـرا مـن شعراء المنطق في ذلك الحين ، ومن بديع ما قيل في وصف الاتراك قول احـد شـعراء بنـي عمرو حيث قال : ــ

بـيض اللّه وجـه مـن رد العسـاكر عـن دروبهـا

دولـة ليسـت تغطيهـا الجبـال وهـم بعـد وراده

ثم غطتـهم بيـوت السـرو باشـتها وغفرهـا

صـكو البيبـان عنـا وان سـرى فالليـل بارقـه

الرد :

المعشـر فى يـديهم والمـدافع بادروبهـا

وردوا فى عـزة ولهـم مـراد وى مـع اللّه راده

وردة مثـل النسـور الحايمـه لازاع نفرهـا

واجفلـوا فالصـدر اذا كنـهم جفلـة لابارقـه

نعود لما نحن بصدده وهي رزافة ابن مسعد في مدح قبائل عمرو الشام عندما قال :ــ

شـلت البيضـاء لعمـرو الشـام راسـآ مـن ربوعنـا

والف من لاثنين والف من لاحد ومن الثلاثا الفينـا

والـف مـن سـبت العلايـه والخمـيس منـه ثمانيـه

ام مـن بلجرشي تنشر على حضرة بني بني

وثلاثين الف من رغدان والمندق وسوق الباحه

خمسة اقسام من الرايه تقسم بينهم قسوم

والله ياذا البيض ماقد فادها معهم ولا رجال

الرد :

والله يامن فات منكم ان كنه من ربوعنا

يوم هاجرتوا على الناموس مانتوا من رجال

ليتني منكم ولو ماتنفع ابن ادم ثمانيه

ليتني منكم على حظ وناموس بني بني

يوم قلتوا ياعلى ومساعد اعذر عندنا مالراحه

والجواني والزكي قد بار منها الخط والرشوم

خلف يوم السبت ماهبتوا لهم قرش ولا ريال

تعد هذه الرزفة من اجمل رزاف ابن مسعد في المدح ، لما تحمل من معان جميلة ، ومدلولات طيبة ، كان لها ابلغ الاثر في نفوس الممدوحين ، حتى يقال ان قبائل عمرو الشام اتفقوا على اعطاء الشاعر مبلغ مالي كبير لقاء مدحه لهم ، ولكن هذه "الكسوة " لم تتم لان الشاعر طالع ، عندما سمع بامر هذه الكسوة ذهب الى اعيان قبيلته وفسر لهم بعض مقاطع الرزفة بتفسيرات لم يكن يقصدها ابن مسعد مما ادى الى نقض اتفاقية الكسوة ، فنشأ على اثر ذلك معارك ادبية بين الشاعرين طالع وابن مسعد وكانها معركة النقائض بين جرير والفرزدق ، وقد سجل الاستاذ عوض العمري في كتابه (ادب وتاريخ من بني عمرو) بعض تلك المساجلات ، كما سنورد في هذا الموجز بعضا من اشعارهما مع علمنا ان كثيرا منها كان نصيبه الضياع ، ومن اشعار ابن مسعد في هذا الحدث قوله يصف زلة القدم وزلة اللسان :

يـاللهّ أنـا أعنـاك مـن زود السـان وزلـة القـدم
يـوم زلات القـدم باتعابهـا وألا تخلـص راسـي
كم شـفي طـاح ونجومـه هـوت في البحـر غاريـه
واللسـان إتخلـد الكـذاب فـي دار مـن العـذاب
ماينميها ويعرف قـدرها إلا إن كـان راعـي شيمـة
قـل ينميهـا ويعرفـهـا إذافـاتـى جوابـهـا
فانها سيفه نهار الضيق وحصانـه فـي السعـة

الرد :

ياشـعاعير العـوافي كـم لكـم مـن زلـة النـدم
يـوم قفيـتم وفي المشـناف هزمـال ورعـد راسـي
والحصـى وجبالهـا مـن فوقهـا تسعيـن غاريـه
كـل دوخـان هكـب تحـت الرعـود وبـرق السحـاب
مـن نهـار السـبت إلى يـوم الخميـس أعـرف لكـلٍ
واللهّ واللهّ يا اللسان العاطله مـا أكثـر كذابهـاَ
خـاصـه لـو عـاد تنبـاك وصـوفان ومكنعـه

تقابل طالع وسليمان في احدى المناسبات فقال طالع :

يـا للهّ انـا نطلبـك يلـي لـه أيـام يكيلـها
يا سـلام اللهّ علـى المرسـام وا لروضـة مـن ناويهـا
يـا اهـل مـرت يغلـط الحسـاب واسـبابه مقـدّره
هرجة مثل العسـل والتمـر الى ماجـات مـن حلـي
من زمان العهد يا بني عمر وانا مسعد ومصالح
كـل مـا ضـمرت بـلاد قلـت تـل الطـوف يـا هـدي
فـان لـو كـان الهجـر والشـين يطلـع مـن عـذابها

فاجابه ابن مسعد :

.... والهـــــــــادي وكيلـــــــــــها

تختلـف الابصـار الى منـه تقـول واختلـف ناويـهـا

نبتــها الحيــات وطعامهــا يــرد الحـــال منحلـــي

مـا تنجـا مـن لظاهـا الا نـبي اللّه وعبـد صـالح

والمنـافق عنـد فـتح البـاب يشـبع مـن عـذابها

وتقابلا ايضا في (ذرنا) من بلاد بني يوس فقال طالع :

يا سلام اللّه على الروضـة وسـاكنها ومـن حضـر

روضـة فيها علي جـد الصـحابة شـاهده منزالـه

ذا قتـل مـن الجـن تسـعه والـف جـان مـن ثبوتهـا

شـاهدٍ قلـبي علـى قلبـك بمـا قـد جـا ومـا جـرى

الرد :

أي مـــن خـــرب مـــع بـــدو آل خالـــد وي مـــن حضـــر

قاعـــدٍ يخـــرف لضـــيفانه ويتفـــوق مـــع الحضـــاره

مقســـمي يـــوم المقاســـم مـــا لقبايـــل مـــن ثبوتهـــا

لـــو نويـــت ارد ســـيل عـــن ودون الخـــير مـــا جـــرى

فاجابه ابن مسعد قائلا :

يـــا اللّه إنـــا نطلبـــك يـــا ربنـــا يـــا رافـــع النظـــر

مرحبا عد الهلل من نصب صيفٍ حث لـه ريـاني

دحـــن ســـيله وان نـــزل في ديـــرة زالـــت نبوتهـــا

يـــا مقـــدم لابـــة يبـــدي لهـــم شـــورٍ مـــنيرا

الرد :

في بـــلاد ســـبيع صـــورٍ لم تزلفـــي بابـــه الـــنير

يسمع ابن مقيت لابن مطاع لاما حث شانٍ شـانه

واهــل ذيــك المصــلحة لــو قلــت زلــو ينبــو..تهى

واهـــب عنـــد القافلـــة عقـــلٍ وشـــاووشٍ مـــنيرا

وكان حاضرا في (ذرنا) مع طالع وسليمان الشاعر مرعي سالم الثابتي فقـال الرزفـة التـي مطلعها:

طلبـت الله قبـل بـدع القـول فالمرسـم وجـاء نـبي

يـا سـلام الله علـى سـم اسـود مترصـد جـاء نابـه

ومما قاله ابن مسعد في (ذرنا) ايضا هذه الرزفة :

ياســـلام الله لســـور قـــر منزالـــه علـــى الصـــفا

كنــت لــه مــن ســابق مــا انــا براعــي مدحــه عاريــه

نقــرع البحــر المهــول وان تكــبر جــاء معــد مــاء

يــوم تــنفض الغــوارب كــل مــا قلنــا بلــع ســرى

الرد :

قابلـــت ببيـــان خيـــبر يـــوم رد الـــوده للقفـــا

عـــادة الضـــبه ورى المصـــراع للســـارق في البريـــه

قـــال هـــذي مـــن نعـــم ربي علينـــا يـــا معـــدما

خلــف كــان البــاب مختــوم ومفتاحــه بالاعســرى

حضر طالع العمري احتفالا اخر في بلاد بني يوس فقال :

يـــا للّه اني طلبتـــك تظهـــر الحـــق نـــورا منصـــفا

وان تغـــير عصـــا الباطـــل ومـــن ســـار في دينـــه مصـــافي

يـــا ســـــلام علـــيكم عــــد مـــاي البحـــور الصـــافية

يـــا اهـــل شـــغل الى مـــدّوا مشـــاهيبها والصـــف رجـــال

مـــن تمـــنى لقـــاهم لـــيس لـــه مـــن لهـــوب النـــار فكـــه

قاعـــــدا تحـــــت صـــــلواها ومثـــــواه في متراســــــها

والمنيـــــه بجـــــال الـــــبير لـــــو مـــــد عـــــينّ في مـــــنى

لابـــتي حـــــن هجـــود الليـــل نصـــير لشـــوكه والحفـــا

وان صـــدرنا احتشـــمنا مـــن بـــني عمـــر في وقـــت العـــوافي

ذاك مثيلـــــــك يـــــــدوّر للســـــــتاير ودرب العافيـــــــة

والرفـــق شـــاور اليوســـي ويوهـــب علـــى الميصـــال مـــال

والـــرزم في قـــرا بالشـــوك لم عـــاد لهـــا مـــن ثم فكـــه

والـــــذي يعبـــــد اللّه صـــــادق والعـــــلام تراســـــــها

والمرائـــــي في امـــــر الـــــدين لـــــه حفـــــرة ماضـــــامنا

وبعد ذلك استمرت المحاورات الشعرية بين طالع وابن مسبل وسليمان بن مسعد علـــى نفـــس الوزن والقافية السابقة فكلما بنى شاعرا رزفته نقضها الاخر برزفة اخرى ، ولكن للاسف لـــم نجد تلك الرزف كاملة فمنها قول الشاعر طالع بن محمد يخاطب سليمان بن مسعد:

واللّه لوكـــــان ودي لتهامــــــي بشــــــر مــــــن شفـــــا

كـــل مـــا كبرالعـــزوة رعينـــا محـــلا كـــان عافـــي

والــــبلا ذا أنــــزل اللّه نقمتــــه عالبــــلاد العافيـــــة

يمـــــس الوجــــــه والكفيــــــن ....راس مـــــــال

والفوائـــد لغـــيره واهـــب مـــن فـــوق راس المـــال دكـــه

كلـــها أســـواق جـــده عندنـــا علمهـــا وقياسهـــا

والجمائـــل لســـلطان البلـــد جـــات يـــوم المهتنـــا

ومن رزاف ابن مسعد يجيب على طالع قوله :

وصـــل منـــدوب طالـــع بالحكايــا وزلات الجفــا

في زمــان نكيــل الحــب فــي سوقنــا والمــد وافــي

وأنشــد إللــي تتلــى علــى المخــاليص وأخــذ الوافيــه

لــو جلبــتم علينــا وأستقــام الفــرق هبنــا ريــال

يوم لخضر سقي وأسقى منه مامعي في العلم شكه

غــير هــات الخــبر وأش ريــت في ملتــك وأهجاسهــا

مــا أخجلــك يــوم تلــزم عــزوة مــن مــتى عــادت لنــا

حضر ابن مسعد احتفالا في (بلاد بلقرن) فقال :

يــا اللّه انــا نطلبــك يــا مخــرج الميــت مــن الحيــات

يــا ســلام اللّه علــيكم عــد وكــنٍ وان فيــه الحتمــا

راعــــده ينــــزاع م الغبــــة ولــــه فــــالنو حاتــــمي

وي عــدد مــا ضــم قــاع البحــر مــن مــاي ومــن حيتــان

الرد :

انشــد الشــعار والكــذاب جعلــه ســم مــن حيــات

عــن غــلامٍ طــال مــا يمشــي علــى ســتٍ ومــني حتمــا

مــا نبــانيكم علــى غــشٍ وانــا فــنٍ وحــاتمي

اربعــا ذي فــالهواء تمشــي ولــه ثنــتين مــن حيتــان

وحضر احدى الاحتفالات في بلاد عمرو الشام فقال :

طلبــت اللّه نبــديها وذكــر الــنبي مــا انســى منــه

يــا ســلام علــى قســمي نهــار اتفــت لاســهم وشــلّت

مالنـــــا فيـــــك بالجنـــــة ولا في ملازمنـــــا الحبـــــاب

حـــــد نـــــور القمـــــر يظهـــــر وحـــــد الجبـــــال الراسيـــــه

ام جـــا الـــدين فاســـلمنا ويهنـــا بحمـــد الله وشكـــره

زاده الخـــــير والنعمـــــة وزاد البلـــــى مـــــرن عليـــــه

الله يكســر عصــا الفتنــة وينصــر عســاكر بــن ســعود

الرد :

يالبيـــب احـــذر الـــدنيا فـــلا هـــي بـــدارٍ ضامنـــه

مكرهـــا يلغـــظ العاقـــل إلى جـــات غارتهـــا وشـــلّت

يســـبق الشـــف غارتهـــا وتلغـــظ منـاياهـــا الحســـاب

ويـــن هـــو واحـــدٍ مـــن النـــاس قَـــرّت معـــه متواسيـــه

يـــا الله انـــك تـــرى وتشـــوف مـــا احـــب مالـــدنيا وش اكـــره

يَـــزْهم الله مثيلـــي يـــا مـــن اقدارهـــا مَـــرّن عليـــه

لا تحـــب العضـــا لاهلـــه وتفـــرح إلى جالـــك ســـعـــود

وفي عهد الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه ، جاءت الاوامر بمنع استخدام البنـــاق فـــي الاحتفالات ، لما قد تسببه من نتائج لاتحمد عقباها ، وفي ذلك الحين حضر الشاعر سليمان بـــن مسعد احتفالا في بلاد بني عمرو فقال :

يـــا الله يـــا عـــالم الســـاعة ويـــا منتـــهى علـــم الزمـــان

يـــا ســـلامٍ عـــدد وكـــنٍ غزيـــرٍ مـــن انصـــوبٍ نشـــلّه

يـــروي الضـــامية لا حثحـــث الرعـــد في منشـــاً لهـــا

قلتـــه في روضـــة اشـــرافٍ نوســـم مـــع وســـامها

الرد :

حربنـــا والطـــرب مـــا عـــاد لـــه ملطـــفٍ ولا مكـــان

حـــد عبـــد العزيـــز بـــالامر ينـــهى عـــن البنـــدق وشـــلّه

فأعـــذري يالبنـــادق واعـــذروا يـــا اهلـــها مـــن شـــلها

والشـــكالة مـــع البنـــدق ســـرح وقتـــها وايامهـــا

المصدر :

شعرء بني شهر ، احمد عايض + أزهار الربيع من الشعر البديع للعميد / علـــي بـــن شـــايخ البكري + مكتبة المؤلف

محمد بن لعدل

هو من قرية (آل كاملة) من قبيلة بني حسين ، نشأ وترعرع في قريتـــه الحالـــة فـــي احضان الطبيعة البكر ، فتجمّل بصفاء الطبع ورقة الشعور وحسن الخلق فظهر اثر ذلـــك كله في شعره ذلك الشعر الذي تردد صداه في شعاب وهضاب تهامة فتمايلـــت بنعماتـــه الاشجار وغردت بكلماته الاطيار .وقد مثل ابن الاعدل بكلماته الرنانة كثير من عشـــائر بني شهر في مواقف عدة ، فعلا بين القبائل شانه حتى اصبح شاعر زمانه لما يتمتع بـــه شعره من قوة في المعنى وسلامة في الاسلوب وترابط في الافكار كما نجد الجناس بثوبه القشيب يكسو اشعاره مهابة وجمالا ، فنجد الشاعر يلهو بالكلمات لهوا ملفتـــا للاعجـــاب وسالبا للقلوب والالباب ولم أجد أفضل من بن لعدل في اســـتخدام الشـــقر او الجنـــاس او الطباق حتى الآن رغم أميّته.وخصائص شعره تتجسد في وحدة الموضوعية ، والكلمـــات المتجانسة ، وصدق الفاظه وسهولتها ، وهذه الخصائص كفيلة بان تجعل اشعاره يحفظها الرواة بسهولة فلم اجد راويا الا ويحفظ شيئا من رزافة دليلا على اشتهار ذكره وارتفـــاع قدره ، وكانت وفاته رحمه الله قريبا من عام ١٣٦٧هـــ .ولكثرة ما وجدناه مع الرواة من تراث ابن الاعدل الشعري سيتم ايراد جزء من اشعاره على النحو التالي :

اولا : اشعاره في مدينة النماص :

حضر ابن الاعدل احتفالا اقيم في النماص فقال :

يـــا اللهّ مـــن يـــدير الحكـــم والـــنقض بيـــده والفتـــل

يـــا ســـلام لمـــن ولّـــم علـــى ســـاقه الـــبيرق بتـــل لـــه

يـــا ســـلامي علـــى ابـــني شـــهر ذولا عـــرف مـــن صـــدقنا

والـــف تســـليم لـــك يالعســـبلي عـــد كتبـــت لام تـــاء

والـــف يغشـــى قصـــور المـــدح ذا دونهـــا ابـــواب وراعـــي(١)

كـــل بـــاب مـــن ابـــواب المبـــاني يغلّـــق مصـــرعين

والـــف يغشـــى دول شـــهرين مـــا قـــل حـــيّ محقـــره(٢)

[1] ـــ وراعي : من ورع أي انتظر ، والمعنى الاجمالي هو ان الابواب حصينة تجعل الخصم يقف دونها من صعوبتها .

[2] ـــ محقرة : أي لايمنع احدا من السلام احتقارا له .

الرد :

كثروا اهل النمايم واحد جاب خيرٍ والف تل

واثر من يبحث الحفرة لغيره طمى فيها بتلّه

يوم ربي علم فاظهر موازيننا من صدقنا

يوم انا اشوف بعض الناس يوهم ويرجي لامتى

غير معنا اماما عاد للحق حقّاظٍ وراعي

ليس يغفل وله فالشرق عينٍ وله في مصرعين

ام عينة على الوادي ومن فالقرا يلمح قراه

وقال هذه الرزفة امام امير النماص / محمد بن عمر بن قاسم اثر خلافات حصلت بين عشيرتين على الشيخة :ـ

يا الله متّن حبال الدين وتقرها للازمان

احتزمنا بحبلك يا الذي يوثقه للازماني

قدّ يا الله راع الحق والمعتدي ما له قدى

يا سلام لاميرٍ ما يغرّه بتاريخ السنين

الف تسليم لك يا بو عمر جالك يسعى والف رايض

والف مني على المركز ولا أنسى عمير ولا بنا

وعداد التمر لا عاد يزها على عوج التليم

استمع يا حليم العقل ياذا الحكومة منهجٍ له

انت يالسيف الانصب الذي لا هوى يلمع ميه

وانت ذا ينصر المظلوم ما امرقت للطماع قول

الرد

امنا خاطري متفكر في تقاليب الزمان

كنت اشوف السفر واعمت عليّه دروس اهل الزمان

واحــــداً يطلــــب الشـــيخة ولا هـــو يشـــب ولا قـــدا

والســنن مــا تقــدم يــا زمــام القضــا قبــل الفــرايض

وابـــن شـــهوان مقـــدمنا وهـــو فـــالحقيق اولى بنـــا

واعــرف انــه مــدان النحــل ليســت علــى غــيره تلــيم

كــم حبــوس تضــم المــاء وكــم مــن آبــارٍ منــه جلــه

كـــل بقـــع يســـمى خـــل بعـــض البقـــوع المعميـــه

واللّه لآنـــا اشـــره إلاّ ذا في الجهلـــة طمّـــى عقـــول

وهذه رزفة قالها عند الكلاثمة يمدح بها الشيخ / فراج بن سعيد العسبلي :

يـــا للّه أني طلبتـــك يـــا لـــذي بـــالفروض امّرتنـــا

يــا ســلام علــى شــيخ لنــا قــد سمعنــا لــه وطعنــا

شــيخ رايــس لنــا يــا بــني شــهر راس يــرجح بــألف راس

والقضـــاوات مـــا تصـــلح بغـــير الامـــام العســـبلي

ذاك شـــيخ مطلّـــع طلّعـــه بـــوه مـــن قبلـــه وجـــده

امـــرك الحـــق يـــا فـــراج وي كـــل طـــاغوتٍ ذهـــب

يـــا مقـــدّم دول شـــهرين مـــن نجـــد إلى منـــدر ســـهول

ذا ملكهـــم ثمـــانين الـــف بالبصـــر وارشـــاد وحيلـــه

حتّـــى ولاّه ربي واهـــب لـــه عقـــل وزن عقـــولهم

عـــزك اللّه يـــا فـــراج نـــور البحـــور وبرهـــا

ذا أخرج أهل الخبوت من اللزم يوم طاحوا في لزم كن(١)

وافتـــداهم بمالـــه لـــين رد المغـــرّب مـــن هلـــه

ثم شـــلة لـــه البيضـــاء ثمـــانين راس تنشـــرا

كــل مــا شــب فــيكم يــآل مجــدوع غمــرٍ طــالع امــره

واللّه يعــرض لمــن ياهــب لكــم فالــدروب معارضــي

---

[1] ــ لزم كن : أماكن صعبة .

فـــانكم يـــآل كلـــثم نصـــرة الـــدين يـــوم الهيملـــه

ثـــار أبـــو شـــاكر اللـــي لزمهـــا بـــالخطم حـــزة لفـــت لـــه

والـــذي بعـــد مـــن ســـد المـــذاليف يتلافـــت لهـــا

شـــيخ مـــا نرتضـــي غـــيره ولا حـــن نســـير إلاّ معـــه

وقال أيضا في رزفة اخرى يمدح فراج العسبلي :

يـــا لله يـــا مـــن بـــنى ســـبع الســـمي بأحتكـــام وقلّهـــا (١)

لا تعـــاين بنـــا الوقـــت الـــذي شـــانت اســـعاره وقلـــت

يا سلام لـــذا اهـــب الوصـــف لأهـــل العلـــل ولهـــن دوان (٢)

أنـــت يالعســـبلي ذا أمّـــن دروب الـــيمن والعارضـــي

مالـــك العـــذر فينـــا لاتســـمّع لمختـــلٍ وجاهـــل

يـــوم أنـــا شـــفت بعـــض النـــاس غـــوي الدليلـــه يـــالامير

عـــاد في وقتنـــا الهدهـــد يمـــاري صـــقور وأجـــدلي (٣)

الرد

حـــن ســـعودك ولا نحســـب كـــثير الجمـــوع وقلّهـــا

لـــو تقـــول اهجعـــوا فـــالبحر والاّ في ابيـــارٍ وقلّـــت (٤)

والاّ مـــن فـــوق حـــد النـــافعي والســـيوف الهنـــدوان (٥)

حيـــث مـــا تشـــتهي طـــوّل بنـــا شـــارياك والعارضـــي

لـــو تقـــول أخرجـــوا فـــوق الـــبرد لازكـــم رعـــده وجـــاء هـــل

مـــا رجعنـــا ونمـــير الـــذيب والنســـر حـــزة يـــالمير (٦)

يـــا إمـــام القضـــاء مكثـــور خـــيرك وجـــودك وجـــد .. لي

---

[١] ــ قلّها : رفعها .

[٢] ــ ولهن دوان : أصلها لهم دواء "لهجة"

[٣] ــ يماري : يناقش ويجادل .

[٤] ــ قلت : جمع قلت وهو الغدير .

[٥] ــ الهندوان : السيوف الهندية الشهيرة .

[٦] ــ تمير : نطعم ياء لمير : ي جاء من الميره وهي الطعام

نزل احد العسابلة مع الرجال المخصصين لجمع الخراج من تهامة وعندما مروا على بلاد بني حسين قال ابن الاعدل يرحب بهم :

مرحبا هيل يا باشه يولّف جميع المصرفات(١)
مرحبا يا إمام عسبلي يحوش المصرفاني
والحكومات ذي رسّم على كل سده مصرعين
آهبك ربي الراعي فلا تجعل الياسر عنا(٢)
مرحبا يا مقدّمنا إلى ما حصل من مصر .. فتنا
يقبض الغالية واللي بلا رشد مصروفا .. يده
مرحبا عد ماي التهم وأيضاً عدد ماي السراه
واهلا يا العسبلي واللي حضر من رجالك يا هلا به
مرحبا عد ما هلت وكون المرازم من هلل
وي لك السمع والطاعة ولو فالحنب صرفدّنا (٣)

الرد :

مدرجك في بنادر مصر لاتحسب انه مصر .. فات
مصر مضمون ما يفنى ولو قال حيّ مصر .. فاني
مد عينك وتنظر مصر حتى تخيل مصر .. عين(٤)
والحذر لاتفاوتنا ولو جبتنا يا سرعنا (٥)
ابن شهوان جاب السلّم لكن حدة مصر فتنا(٦)
وهب من ماله ويصبر لمكسوب خسر وفايده

[1] ــ يؤلف المصرفات : يجمع الخراج

[2] ــ آهبك : جعلك

[3] ــ في الحنب صرفدنا : في الحنب أي في الضيق ، وصرفدنا بمعنى اربكتنا على عجل

[4] ــ تخيل : تنظر

[5] ــ جبتنا : دعيتنا

[6] ــ آل شهوان : احدى أسر قبيلة بني حسين وفيهم مشيخة القبيلة ، وقد ورد ذكرهم في رزاف ان الاعدل كثيرا ، السلم : هو الشيء المقرر من الخراج وغيره.

مطلــب العســـر يســـرناه لـــو غيرنـــا مـــا يســـره

عنــدنا نقطــر العاصــي كمــا العــود يمشـــي فيــه لابــه

إنّــا خـــذنا الفلــوس وجــاء عليهــا زيــودٍ مــن هلــل(١)

نأخـــذ الصـــرف بـــالوافي ولا نقتبـــل صـــرف الـــدنا

وهذه رزفة قالها ابن الاعدل لامير العاملة [٢] ، يشكو من القحط الشديد الذي حل بهم في تهامة ، وتعتبر هذه الرزفة من الصور الصادقة التي تعكس الحياة المعيشـــية فـــي ذلـــك الوقت:

يــا للهّ يــا مــن خلقــت الخلــق وتعــز يــا للهّ مــن تشــا

تعطــي الملــك مــن تعطيــه وتعــز يــا للهّ مــن تشــا بــه

لم يكــن شــي علــى الــدنيا ويــا خــالقي ماشــيت كــان

يـــوم قســـمت في الارزاق واعطيـــتني مـــا شـــيت لي

ياســـلامٍ علـــى النمـــر الـــذي حـــل في منشـــا نمـــاره

يــا محــل التقــى والصــدق بــين القضــا مــا شــي خنــا

حـــل في مركـــز مـــأوى بـــني شـــهر والمحضـــار بـــه

جــاك تســليمنا يــابن محمــد وجــاء منّــا وصــيه (٣)

يــا ســلامي لباشــه عينــه لا لتفــت مــا الهــت بنــون

مــا شــرب مــن كفــوف النــاس يشــرب بكفــه وامــس مــاح

ضـــامنا يـــا مقـــدمنا وقـــوتٍ مـــدارجها وحيلـــه(٤)

وأيضـــاً الطـــين مـــن قـــل المطـــر بايـــتٍ ومحيّلـــي

الخلائـــق فئـــه فالتـــهم وفي الحجـــاز الـــوى فيـــه(٥)

---

١ ــ زيود : زيادة

٢ ــ أمير العاملة : هو رئيس المجموعة التي تجمع الزكي والخراج من العشائر سابقا .

٣ ــ هو عبدالله بن محمد العسبلي وكان امير العاملة آنذاك .

٤ ــ الوقوت : هي السنين المجدبة .

٥ ــ الوى فيه : اصلها الوى فئة ولكن كتبناها حسب النطق .

الرد :

يـا عبـدالله تهامـة مسـنيه لـيس فيهـا المنتشـا(١)

الحكومـة تـبي تنـتش ولا عـاد بقـعٍ منتشـا بـه

والحـذر تتكـي الميـزان وتقـل لنـا ماشـي تكـان (٢)

الطلايـب الأهـالي سـلموها لكـم ماشـي تلـي

والمحـون اقتـوت يالعسـبلي واثرهـا مـن شـان أمـاره

قـام كـلٍ يقـل ميـد أشـتري مشـلحٍ واشـيخ انـا

والقـط الخيزرانـه وانـثنى الغمـر يلمـح ضـاريه

وان نصـو بيتـه العمـال وشـّى مصـاييح وصـيّه

والى مـا حيّـل ويفـزع يقـول هـات هيـل وهـت بنـون

صـيته وينشـب الغـالي بجـال البكـاكير امسـماح

والشـياخة فعـاد إلهـا بيـوتٍ وتصـريفٍ وحيلـه

وابـن شـهوان مـا معنـا عنـه مصـرفٍ ومحيّلـي

والرمايـه لكلـثم تلتقـي بالحصـون الوافيـه

وحضر محفلا في بلاد بني يوس وقال :

يـا الله يـا مـن يقـدّي الحـج في عرفـه واقـدى مـنى

يـا سـلام عليـكم عـد نـوٍ الى قـدّى مخالـه

يشـعل الـبرق يشـعل والـذي خيّلـه قـدّى مخـال

دحـن سـيله الى منـه نـدر الاوديـة لاق الـدمور(٣)

---

[١] ــ مسنيه : مجدبة ومقحطة .

[٢] ــ ماشي تكان : أي لايوجد اتكاء وميلان في الميزان .

[٣] ــ ندر : نزل ، لا قا لدمور : الدمار الذي يحصل من جراء السيول العظيمة .

الرد :

يــا بـــني يـــوس عـــن مرســـامكم لم نـــزوع أقـــدامنا

يــا الـــذي غمـــرهم يطلــع بـــراس القـــرا قـــدّام خالـــه

والى مــا جــت لـــه الســـبقه يبيـــع الـــدمى قـــدام خـــال

مالكم وصـف يـا بـني يـوس مـا المشـرق الى قـد مـور(١)

وقال ايضا عند بني يوس :

يــا اللّه قرّيـــت لي سمعـــي ويــا طـــرف عـــيني منـــك أرى

انتظـــر في رجـــال المنـــع يـــا طـــرف عـــيني منـــك رينـــا

هرجنـــا غـــالي والجهـــل مـــا يـــاجي إلا مـــن كـــروه

راعـــي المكـــر مـــا يظفـــر وقلبـــه علـــى المكـــر أهـــتنى

الرد :

يـــا ســـلامٍ علـــى مـــن فـــالملاقى يـــرد المنكـــرا

يـــا بـــني يـــوس جـــيشٍ يقرعـــون الخطـــا والمنكرينـــا

أهــل نــاموس يظهــر بــين جمــع الخلايــق مــا انكــروه

وأني أحـــبكم وأحـــب ناموســـكم مـــا كرهـــت أنـــا

وقال في القبل هذه الرزفة :

يـــا ســـلام عـــدد نـــو ولا هـــو يـــونّي بالرعيـــد(٢)

يـــا ســـلام عـــيلكم يـــا مرسّـــى دول تغلـــب ويوســـي

مـــن حمـــى الطارفـــه والفـــرق في نشـــرهم برّعســـنه

حـل وادي الفضـا مـا هـو بـذا حـل يـف ملـوى عـدم (٣)

---

[١] ــ مور : وادٍ مشهور في اليمن .

[٢] ــ الرعيد : تصغير رعد .

[٣] ــ وادي الفضا : الواسع ،ملوى عدم : المكان الضيق .

الرد :

عـــزك الله يـــا ســـيف النصـــر يـــوم يهـــوى بـــرّع ايـــد
يـــوم دلّـــى علـــى الكـــافر فقـــد قسّـــم اعضـــاده ويوســـي
وأن نـــزل فـــالهوى في ســـاعةٍ كيـــف لـــو بـــرّع ســـنه
وابـــن طالـــب علـــي ذا ميّـــل الحـــد في ملـــواع دم

ثانيا : اشعاره في بلاد بني التيم :

يقول ابن الاعدل في احدى المناسبات :

يـــا الله تبـــدي لنـــا القـــالات وايـــد الجمايـــل وابـــدعون
انـــت ذا انـــزل علـــى ابـــراهيم فالليـــل برهـــانٍ وحلمـــا (١)
يـــا ســـلام علـــيكم عـــد خـــط الكتـــب بالقلّمـــا
يـــا اهـــل صـــبّر علـــى التعبـــات في وقتنـــا ولهـــا ربي

الرد :

أمنـــا خـــاطري مـــا ارتـــاب لاسمـــع نـــاسٍ يبـــدعون
المـــورّه يشـــوف العـــد تحـــت الحبـــوس امعـــه وحـــى المـــاء (٢)
يعـــرف الـــنص والقامـــه ويعـــرف فضـــاه وقـــل مـــاء
وانتظـــر دقـــل نـــوٍ يحشـــر المنقطـــع والهـــاربي

وحضر مناسبة في احدى قرى جبل ريمان فقال هذه الرزفة العجيبة :

يـــا الله يـــا مـــنزل الايـــات فيهـــا داوي المرتـــزين (٣)
يـــا ســـلام علـــيكم عـــد زوع الهلـــل مـــن مرتـــدف نـــو
يـــا حمـــى النـــايف المـــذكور حلّـــوا ببصـــر ومرتشـــاد
خـــل مـــن يـــربي الـــدنيا ولـــه في رباهـــا مرتغـــاب (٤)

[1] ــ يقصد رؤيا سيدنا ابراهيم عليه السلام المشهورة في ذبح ابنه اسماعيل عليه السلام
[2] ــ وحى الماء : خبر الماء .
[3] ــ المرتزين : المرضى .
[4] ــ مرتغاب : رغبه .

يا اهل نقل الشيم لو جاء عقول الخلايق مرتواجه(١)

مـــا تلـــهوي نـــوايبكم ويـــاذا بخيـــل مرجّـــوك

كلـــها ترقـــل الاجبـــال وأمـــا جـــبلكم مـــا ارتقـــل

يا للّه متّن عظام العود ويشيل حمله ما ارتزى يد(٢)

خـــل بعـــض الجمـــال الى اوزرت مـــا لحمولـــه مـــرتغين(٣)

اسمعـــوا مـــن كـــلام يظهـــره خـــاطري مـــا ارتبـــت انـــا

الرد:

صـونوا المرت يـا اهـل المرت واللّه ان لـبس المرت زيـن(٤)

اذا مـــا شـــب كـــير الحـــرب ذولا خـــرج للمـــرت دفنـــوا

وأنـت يـا للـي بليـا مـرت عـارض مـع اهـل المـرت شـاد

ليـت مـن هـو بليـا مـرت لا فزعـوا أهـل المـرت غـاب

يقـــل المـــرت لا يـــا مـــوت لا شـــفت راع المـــرت واجـــه

قـال واجهـني الى عـدت مـا تنظـر اهـل المـرت جـوك

فـــأعلم أني ســـريع النطـــو لا قيـــل زاد المـــرت قـــل

واللّه لـــو فتحـــت جمـــع المخـــازن يكـــون المـــرت زايـــد

غـير مـا قـد تصـفى الامـر يـا ذا يقـول المـرت غـين

عـــز ذا المـــرت شـــوم المحتجـــي ذا عـــن المـــرت ابـــتنى(٥)

****

[١] ــ مرتواجه : وجه .

[٢] ــ ما ارتزى يد : أي لا تتاثر يده من ثقل الاحمال .

[٣] ــ اوزرت : تعبت ، مرتغين : مز الرغاء وهو صوت الجمل .

[٤] ــ المرت : نوع من الاسلحة القديمة .

[٥] ــ المحتجي : المتحصن .

الشاعر الحكيم هو الذي يسخر موهبته الشعرية ومكانته الاجتماعية المرموقة في معالجة القضايا الهامة في محيطه ، فان كان المجتمع الذي حوله متكاتف ومتعاضد شد على ايديهم ودعاهم للاستمرار على ذلك ، وان كانت كلمتهم متفرقة سعى بشتى الوسائل لجمع الكلمة ولم الشمل بالكلمة الشعرية العذبة التي لها تاثير ووقع جميل على النفوس .

وقد وقف ابن الاعدل موقف الشاعر الحكيم من قومه عندما دخلت الشحناء والبغضاء بين عشريته ، فقد لاحظ بنظرته الثاقبة ان هناك فئة تريد الاصلاح وفئة اخرى تريد التفرقة وتشتيت الشمل لمصالح شخصية ، فاستغل احدى الاجتماعات العامة لعشيرته ودوى بها مجلجلة على رؤوس الاشهاد ان بينهم من يسعى للتفرقة ، واراد الله سبحانه ان تستجيب الاطراف المتخاصمة للصلح ، وكانت رزفة ابن الاعدل سبب في لم الشمل واصلاح الخطأ بين عشريته ، وقد اشتهرت هذه الرزفة شهرة واسعة لانها تفضح صنف مذموم يوجد في كثير من المجتمعات :

يا اللهّ يا سامع الداعى الى ما دعا لمّرت شين (١)
بين دعوى حسين الهول يا خالقي لمّرت شينا
انت ذا ينقض الاعلام بامرك ويتلى فتلها
يا من أفضى على خلقه بهذا النعيم الوايده(٢)
لا تغير علينا النور في الارض عادت ميد تظلم
يابن شهوان يا سيف له النصر حتاتٍ شباه
حكمتك غاليه وان غبت ما ينوجد تبديلها

الرد :

عاد للحق حكّامه وللبطل ناسٍ مرتشين
لا يحيل الحقوق ويظهر الباطل الا المرتشينا
واحداً ضري بالسحتة في الخصم يتلافت لها (٣)
واللهّ ما تسلم المشروه يا من عليها الوى يده
ذا تشاور على المخصوم وتقل له انه ميد يظلم

[1] ـ لمّرت شين : لا تامر بسوء .
[2] ـ الريده : اصلها الواجدة أي الكثيرة .
[3] ـ ضري بالسحتة : تعود على الحرام .

أم تحلـــف علـــى انـــه راع الحـــق حـــتى تنشـــبه
والى مـــا شـــبت الفتنـــة فـــوالله مـــا تبـــدي لهـــا

وقال في مناسبة ختان يحث عشيرته على التكاتف :

يـــالله تـــل العمـــى يـــا خـــالقي لا يخـــالط ولج نـــون
يـــا ســـلامٍ علـــى غـــرس و لا نـــاش فرعـــه والجنـــا.. حـــي
قـــد حمـــوه أهـــل وادي الغيـــل مـــن دون فرعـــه والجنـــاح
يعجبـــك بـــالثمر لونـــت عليـــه العيـــون اجـــنى حـــلاه(١)

الرد :

يـــا بـــني عمـــي أن الجمـــل تحكـــي بـــه انـــسٍ والجنـــون
لا تجـــي فعلـــة الطـــائر اذا كســـر ريشـــه والجنـــاحي
لا حـــزب للمعوشـــه مـــات لا كســـر ريشـــه والجنـــاح
ويـــن هـــو طـــائراً ينفـــر بغـــير اليـــدي وجنـــاح لـــه ؟!!

وقال يخاطب الشيخ علي بن عبدالعزيز بن شهوان :

يـــا لله تبـــدي لنـــا القـــالات وابـــد الجمايـــل واســـم عـــون
واظهـــر الحـــظ والبرهـــان والنـــور كلـــه واســـم عونـــه
يـــا مـــن اهـــدى القمـــر والشـــمس واجريتـــها فالرادفـــات
نـــاموا الخلـــق يـــا رحمـــن وأمـــا أنـــت طرفـــك منتبـــه

الرد :

يـــا بـــن عبـــدالعزيز اسمـــع كلامـــي وربعـــك يســـمعون
يـــا مقـــدم حســـين الهـــول وان قـــال علـــم يســـمعونه
كلنـــا في يـــدك يـــا شـــيخ مـــا واحـــد فـــراد فـــات (٢)
وامنّـــا شـــاعراً مـــنكم ولا احتـــاج رســـمٍ مـــا أنـــت بـــه

---

١ ــ لونت : استمرت بدون انقطاع .

٢ ــ يسحن : يرجف .

وقال في احدى قرى ريمان :

يـــا ســـلام عـــدد نـــوٍ يهـــل الهلـــل قـــوّى ســـريع

يـــوم ينشـــي علـــى الاعـــراض هـــل الهلـــل قـــوّى ســـريعه

يســـحن الارض والأشـــعاف في دقلتـــه قـــوى ســـحين(١)

والمســـقي يقـــل قـــوه ســـرت بـــالعقوم ومـــر مـــاء

الرد :

عـــاد في مـــدة ابـــن ســـعود مـــا يطلـــع القـــواس ريـــع(٢)

العـــرب وازوا البنـــدق ولا يطلـــع القـــواس ريعـــه(٣)

والحـــذر والحـــذر يـــا جيـــك مـــن لامـــر بـــالقواس حـــين

ويـــن مـــن كـــان يهـــوي بالســـيوف الـــبراع ومـــن رمـــى

وقال هذه الرزفة يعاتب بها عشيرته :

يـــا للهّ يـــا راعـــي المـــده بكـــفٍ حفـــيظٍ ضـــامني

يـــا ســـلامٍ عـــداد النـــو لا حـــث فالمنشـــا.. رعـــوده

في دقـــول المـــرازم يعجبـــك في مخالـــه بالمـــاء هـــل

يـــا ســـلامٍ لســـيفٍ في رقـــاب الكفـــر وسّـــم عنـــا

ســـيف بـــو طالـــب المشـــهور يـــذكر ببرهـــان وســـامه

ذا عـــبي للقتـــال وكـــل كـــافر ولـــن يعـــبى ســـكن

قالهـــا شـــاعر ابـــن شـــهر مـــن نعـــص أيضـــا لاعبـــوس(٤)

نـــازري مثـــل هـــيض البحـــر لا يالســـواعي مـــا يجـــي بـــه(٥)

مـــا التـــهى فالبـــدوع ولـــو غـــرب نجـــم يزهـــا نجـــم لـــه

وأنـــت يـــامن يطـــاوع رابعـــه عقبـــها وتهبّلـــك

---

[١] ــ يقصد في عهد الملك عبدالعزيز حمه الله استتب الامن وانطفأت الحروب القبلية .

[٢] ــ وزاوا البندق : ركنوها عندما شعروا بالامان . القواس : الرامي .

[٣] ــ نعص : من منازل بني شهر تهامة من الجهة الجنوبية ، عبوس : بلا عبس .

[٤] ــ ما يجي به : تتمايل به .

[٥] ــ ما التهى فالبدوع : أي أنه لا يتاخر في بناء الاشعار .

لاتزهـــي لـــك المــبنى تــرى مـــا يجـــود إلاّ بنـــا ايـــدي

حيـــث مـــا آنـــا ابـــني إلاّ بـــالحيود الصـــلاب علـــى صـــفا

اللّه اللّه يـــا كفـــي الى اهـــب الزوايـــا صـــف صـــف

الـرد :

ضـــامني يـــا حســـين الهـــول علـــم المخـــالف ضـــامني

انـــثنى قطعكـــم فيّـــه عبـــا قطعـــة المنشـــار عـــوده

ان شــــــكينا علـــــى ربي فـــــربي يســـــمّه بالمهـــــل

وان شـــكينا علـــى ربعـــي فـــلا الحـــي جـــاب وسـمعنـــا

وان شـــكينا علـــى الشـــيخان لم تحـــرق اللوعـــات ســـامه(١)

وانثنيتـــــوا رميتونـــــا بشـــــيناتكم واعباســـــكن

وان صـــبرنا فمـــن ذا ميـــد يرضـــى الـــدنايس والعبـــوس

وان بـــدعنا فبـــدع الشـــين شـــينٍ ومثلـــي مـــا يجيبـــه

يـــا عجـــب بـــا قبيلـــه مـــا رعونـــا بجمـــل نجملـــه

يـــا محمـــد مـــتى بعـــد الريـــاح الســـعد وتهـــب لـــك

وتـــذري بشـــاميه ومـــن بعـــدها تـــذرى بنيـــدي(٢)

او تظلـــي حبـــوب الـــبر بعـــد الـــدويس علـــى صـــفا

يـــا مـــذرّي اذا ريـــت الـــدول في حبوبـــك صـــف صـــف (٣)

* * * * * * * * * * * * * *

[١] ــ سامه : مشغول عنه ولم يبدي له اهتمام .

[٢] ــ نيدي : اصلها نجدي "ولهجة" .

[٣] ــ الدول : الضرر .

محمد بن زاهر الملحي

هو شيخ آل مملح ــ احدى عشائر بني التيم في تهامة ــ كان يرحمه الله يتمتــع بشــعبية كبيرة ، فقد ملأ ذاكرة الناس ابتهاجا وصخبا ، وذلك يدل على ملكة قوية وقريحة ســخيّة خوّلته أن يكون علما من اعلام الشعر في تهامة بني شهر .

والى جانب موهبته الشعرية فقد حباه الله بسطة في الجسم وحسناً في الهيئة فقد كان مــن اجمل الناس وجهاً ، ولاننسى الاشارة ان له معارك ادبية مشهورة مع كثير من معاصريه مثل ابن كشمان وابن خضران وابن جاري ، وغيرهما من الشعراء .

نماذج من شعره :

هذه رزفة قالها عند آل صميد :

بســـم ربي نســـمي بـــه وياكـــل مســـلم ســـم ســـم

ثم قـــوّم صـــلاتك واذكـــر المعتلـــي والـــوالي إحمـــد (١)

إم وحـــــدّ بربـــك يـــوم تقـــرأ كتـــاب معظّمـــو (٢)

لاتهـــــاون بـــــدين اللّه واحـــــذّرك لاتهونـــــا

وادخـل التقـو في الاعمـال لاشـب لـك شـهرٍ شـبويه(٣)

في بـــن آدم يلـــوح الشـــيب والشـــوف يـــنقص والبنـــون

واسمعـــوا نـــازري حـــزّت يـــلاوي طـــروقٍ حانيـــه

يـا سـلامي لمـن يسـقي صـفوف العشـاير سـم سـم

يـا صـميد الهـول مـن راس غيّـه الى عنـد آل يحمـد (٤)

أمتلكهـا مـن الرهـوه لـوادي قصـاد مـع الضـمو(٥)

---

[1] ــ الوالي إحمد : أي اشكر الله واحمده .

[2] ــ كتاب معظمو : يقصد به القران الكريم .

[3] ــ التقو : التقوى .

[4] ــ غيّه : قرية تقع في جبل تهوى سكانها من آل صميد . آل صميد : هم آل الملحاء م آل صميد أيضا .

[5] ــ الضمو: واد مأتيه من جبال القرن وتهوي وريمان ، له روافد كثيرة ، ويخترق المجاردة حتى يصب في جريه ومن ثم في يبه .

وامتلـــك مـــن مليحـــة لاســـنامه لـــوادي تهونـــا
حـــي هـــذا الجبـــل نبتـــه ثمـــاره ولـــو جـــن شـــبوا .. بـــه (١)
فيـــه الاســـدان و الحنشـــان والنحـــل فيـــه و البنـــون (٢)
والرجاجيـــــل ذولا يشـــــربون الــــــدميّ الحانيــــــه

ذهب بنو زهير في احدى المناسبات عند آل مملح فقال يرحب بهم :

البدع :

مرحبـا عـد منشـى الـبرق في معـرض وانشـى رعـوده (٣)
نظرتـه مـن علـى المشـرق الى حـث لـه وانشـى رعـوده
والمعينـة تـرد وحـث وكـن المطـر وانشـى رهـى
مـا أسـرع الـبرق في حشـان ذاك الهلـل وانشـى نصـوب
مرحبـا يـالزهيري عـد معـرض حكـم منشـى نصـوبه
مـن وكـون المـرازم يشـرح الصـدر منشـى نصـوبها
تسـمع إلاّ دحـين السـيل في الاوديـة واشـعابها

الرد :

الـزهيري كمـا شـامان سـاطي الشـبا وانشـار عـوده(٤)
ينشـرون العظـام القاسـية بالشـبا وانشـار عـوده
واللهّ مـا في حديـد النـاس ينشـر كمـا منشـارها
والمخمّـس شـروه الـزين يـا ايمـانهم مـن شـان صـوب(٥)
لنقليـز اشـتغل في عدتهـه واطلعـه مـن شـان صـويه
قـال طلّعـت فالقيمـه وزوّدت مـن شـان صـوبها
وي جميـع المبـاني فـاللتوى سـدها واشـعى بهـا

[1] ــ يقصد جبل تهوي .
[2] ــ البنون : اشجار البن .
[3] ــ المعرض : العارض وهو السحاب الذي يعترض في افق السماء .
[4] ــ شامان : من اسماء السيوف .
[5] ــ المخمس شروه الزين : أي انهم يشترون من خيار الاسلحة .

ذهب بنو زهير بسماوة الى بلاد (بلقرن) في تهامة ، وعند عودتهم استقبلهم آل مملح فقال ابن زاهر مرحبا بهم :

مرحبـــا يـــالزهيري عـــدة الفـــين مـــيمٍ والـــف نـــون

والـــف صـــادٍ وقـــاف وكـــاف والفـــين ســـين ولام تـــاء عـــين

والـــف كلمـــة مـــن الختمـــة قراهـــا الامـــام ولـــوح بـــاء (١)

والـــف كلمـــة مـــن الختمـــة حكـــم شـــرعها منـــها جنـــا

مرحبـــا يـــا لـــذي ودّى مواجيـــب مـــن سمّـــى سميّـــه

قـــال جينـــا بمـــوجبكم وننظـــر محلّـــك يالســـمي

فـــان عاداتنـــا النـــاموس في حـــد مـــن سمّـــى بنـــا

مرحبـــا يـــا زهـــير الهـــول شـــايب وجاهـــل فـــرض عينـــا

مرحبـــا يـــا حمـــى الاطـــراف مـــني ثمـــانين الـــف لـــك

وي تراحيـــب بـــن زاهـــر تـــثنى لكـــوك ولـــكّ مـــال

الرد :

مـــن تمـــنى الـــزهيري بـــات يـــدرج همومـــه والفنـــون(٢)

المخمـــس هبـــوا زاده رجـــالٍ ثبـــوت ولـــه متـــاعين

كـــل عـــوداً يشـــده بـــالحمول الـــرزان ولـــو حبـــا

وارضـــهم لانبتـــت بـــاللول مـــا واحـــد منـــها جـــنى

ردهـــم ذا بســـط الارضـــين ثم اعتلـــى سمّـــا سميّـــه

ســـتة ايـــام شـــيدها وقطّـــب عمـــودك يالســـمي(٣)

ام سميـــت في بـــدع الحكـــم فـــان مـــن سمّـــا بـــنى

---

[١] ــ اغلب ما ذكر في الثلاثة المقاطع الاولى حروف هجائية .

[٢] ــ الفنون : أي الافكار .

[٣] ــ قطّب : ثبّـــ بقوة .

عـــين الازرق مشـــت ثـــار الـــنبي فأتبعنـــا فـــرض عينـــا

يـــا اللهّ أن تنصـــر ابـــن ســـعود يـــا مـــدرج ابـــراج الفلـــك

يـــا ابـــن ســـعود لـــك حـــظٍ وجـــاهٍ ونـــورٍ والكمـــال

حظر ابن زاهر مناسبة في بلاد بلقرن فقال هذه الرزفة وذكر فيها اغلب عشائر بلقرن:

يـــا ســـلام علـــيكم عـــد وكـــن ولـــه بـــرّق ميـــات

دحـــن ســـيله يشـــيل العقـــم لا مـــا ســـرى بـــرّق ســـرى بـــه

يســـحن الارض ســـيله يـــوم قـــد حـــث لـــه بـــراق بـــات

واغشي الجوف تسليمي ويغشى طنب ونخال (١)

يـــا ســـليمان ذا فالتـــهم والاّ ســـليمان الســـراه

قـــل بـــني رزق نغيشـــهم ســـلاما هيـــول ولا أحســـبه

والحميـــدي فـــلا وأنســـاه فانـــه حمـــى وادي النخيـــل

وآل مشـــيب هـــل العـــادات وأهـــل العســـالف والصـــهب

كلكـــم يـــا دول بلقـــرن ويلفكـــم تســـليمنا

مـــن قنونـــا لـــوادي خـــاط للجـــاره إلى شـــرق بيشـــه

وي علـــي ســـباعكم والجـــن ذي فـــالهواء هـــي والوحـــوش

أم مـــن بعـــدها صـــلّوا علـــى المصـــطفى ومســـلمي

وفي احدى المناسبات ضايقه أحد الشعراء فقال له :

واللهّ مـــا جيـــت في نـــزلٍ مفلـــسٍ وبـــلا ســـلاح

أحمـــد اللهّ ببنـــدقتي وفي مســـبتي تســـعين حبـــه

مـــلاّ جيـــت اتهـــرّج يـــبن الاجـــواد مـــاني بـــين قـــوم (٢)

واني اليـــوم فـــالمعراض شـــيبه وفي الملقـــى صـــبي

[1] ــ الجوف ، طنب ، نخال : اسماء اماكن في بلاد بلقرن تهامة .

[2] ــ أي لست بين اعداء .

مـا معايـه سـوى الصـوّان ذا في يـدي وابصـّمك بـه (١)

فـاختر أمـا قمحـت النـار والاّ قضـمت مـن الصـفا(٢)

فـأني ابصـّم الشـعار بالغـار وأنـت ابصـم واصـه(٣)

كان بين محمد بن زاهر والشاعر / صالح بن خضران علاقة ود وجوار ، وكان يتقابلان كثيرا ويحصل بينهما مساجلات شعرية تبث في النفوس المتعة وتطرب لهـا القلـوب ، وللاسف فقد اخفت السنون الماضية بين طياتها كثيرا من تلك المساجلات الجميلـة وقـد أخذنا من الرواة بعض الرزاف المتواضعة التي جرت بين الشاعرين منها قول محمد بن زاهر يخاطب ابن خضران :

باشـة ابهـا سمـح في غيظـه ابـني شـهر والمـع رضـي

قـال يـا دولـة السـلطان في غـيظهم والمـع رضـينا

كلمـة الصـدق عنـد البيـه مـا أنـا اتعـدى هبتـها

وانـه لـو زاع دمشـق قمـت يـا مصـر في سـاعة فزعـت

الرد :

خـاطري حاضـراً في جالـة المجلسـي والمعرضـي

وان زهـم صـالح ازهـم لـه مـن المجلسـي والمعرضـينا

وان بغـا ناهـب الرزفـة ثمـانين حـرفٍ هبتـها

وان توقـّع في المشـيه توقّعـت وان فـزّع فزعـت (٤)

وقال صالح بن خضران يخاطب ابن زاهر :

يـا بـلاي علـى جـنبي ولا قلـت يـومٍ منـه ألـل (٥)

اللهّ يـا ذا الـبلا يـأتي ولا قـد وردنـا منـه ليلـه

كمـك جمـالٍ نـودٍ بهـا وكـم مـن صـعوبٍ مـدّبن (٦)

[1] ـ الصوان : نوع من الصخر القوي .

[2] ـ قحمت : اقتحمت .

[3] ـ بالغار : أي بالحجر .

[4] ـ توقع في المشيه : أي سار بحذر .

[5] ـ بلاي : أي البلاء . ألل : كلمة تدل على التاوّه والألم .

[6] ـ صعوب مدّبن : الصعوب هي الجمال التي لم تتعود على نقل الاحمال ، ومدبّن من التاديب أي الترويض .

فاجابه ابن زاهر قائلا :

مرحبا يا شريكي عد نو يجينا من هلل

مرحبا جال وادي الغرس واعطيك قسبٍ من هليله(١)

حبذا انك لفيت العام واعطيك مدّ من البلح

وأنا لو جيت عندك خذت لي مدّ هيل ومدّ بن

محمد بن زاهر في تنومة :

سمي رجل من اهل تنومة ولده باسم صديق له من آل ليلح ، وكما جرت العادة جهز الليلحي الكسوة لسميه ودعا عشيرته لمرافقته وارسل لشاعرين من تهامة للذهاب معهم الى تنومة هما محمد بن الاعدل ومحمد بن زاهر ولكن الاول اعتذر لانشغاله بحصاد بلاده اما ابن زاهر فقد اجاب الدعوة وذهب معهم الى تنومة وقال هذه الرزفة :

يا سلامٍ على الشيخ المقدّم شبيلي بن عريف (٢)

يا محل الكرم والجود من عهد جدانٍ وشيخان

يا مقدم لبن يثله يدوس العدا بالمعسرا

ذا العطاوي من ايده مثل هل الوكون المسريات(٣)

جرّني حبكم يالشيخ وانظر بعيني في تنومه

ذي تشابه لبندر مصر طيب القصور وسوقها

هيدني يا قصوره واطربي كل يوم شي وشي

الرد :

احمد اللّه جدّي ثابت ثم جالي بن عريف(٤)

واني آرى كثير الناس شيٍ على الصدقة وشي خان

وأني أخيّلك يا ناوي في بلاد المع سرى

[1] ــ القسب : نوع من التمور .

[2] ــ هو شبيلي بن محمد بن العريف شيخ بنو اثلة ، الذي ذكره متصرف عسير العثماني سليمان باشا في مذكراته وقال عنه (هو رجل ذو شخصية بارزة متصف بالشجاعة والنشاط والمروءة) المذكرات ص١٨٢ وذكر الماضي في مذكراته انه توفي رحمه الله عام ١٣٨٠هــ

[3] ــ العطاوي : الهبات والهدايا .

[4] ــ بن عريف : ابن عارف .

بـــالله ياضـــرب بنـــدقنا نهـــار الـــدواس المـــس ريـــات

مـــن تمـــنى آل لـــيلح لابـــة في لقـــاهم فـــات نومـــه

والـــدمى قبلـــهم تشـــبه لهـــيض الغـــروب وســـوقها

دقلـــهم مثـــل دقـــل التـــرك والجنبخانـــة شـــي وشـــي (١)

وبعد انتهاء هذه المناسبة بفترة ، طلع الشاعر ابن الاعدل الى السراة وقام بزيـــارة احـــد اعيان آل ليلح فقال رزفة يعتذر بها عن عدم تلبية الدعوة والذهاب معهـــم الـــى تنومـــة موضحا انه كان لديه ظروف قاسية منعته من ذلك ، يقول في رزفته :

ياســلام علــيكم يــا بــن صــالح ســلامي بــالف لــك

والــف تســليم مــن خــاطر محمــد لربعــك وألــف رايــس

رايســـــاً لآل لـــيلح ذا حجـــازي وكـــــل مصـــــدّري

كلكـــم يـــا آل لـــيلح بـــن علـــي غشـــيكم تســـليمنا

أطلـــب العـــذر مـــنكم يـــوم حشـــتكم الســـيره وغبنـــا

ردني شـــغلةٍ مـــا قـــدمي يـــنزاع وبلادنـــا تحتاجنـــا

والاّ فـــإن يـــوم زعتـــوا كنـــه انـــزاع مصـــر وزاع مـــورا

البـــوش بـــأول الطـــابور واتـــلا الجمـــوع اتـــلا ملـــوك (٢)

والخـــزاين علـــى اقطـــارٍ مـــن القافلـــة مـــرّت بهـــا

كـــل مـــا خلـــي صـــف فـــالعرض مـــن صـــناديق المعشـــرّ

والمصـــارف علـــى الســـلطان يلفـــي بهـــا بـــابور صـــاف

ذا محـــــدّش وذا نبّـــــوت ولكـــــل شـــــغلٍ شـــــيغلي

ذهب آل صميد بسماوة الى صدريد في بلاد بني عمرو وكان معهم الشاعر محمـــد بـــن زاهر فقال في تلك المناسبة :

أول القـــــول بســـــم اللهّ سميـــــت بـــــك يـــــا ربنـــــا

يـــا ســـلام علـــى صـــدريد واهلـــه ومـــن هـــو قـــد ســـكن بـــه

---

[١] ـــ الجنبخان : الرصاص ، وشي : اشتعل .

[٢] ـــ البوش : الباشوات .

وأربعـــين ألـــف تســـليماً علـــى بيـــت مـــن سمّـــا بنـــا
والله إلاّ نـــــودي موجبـــــك يالـــــذي سمّـــــا سمـــــي
والتحيـــة علـــى كعـــب الهـــول كلـــهم شـــايب وجاهـــل
وي علـــى أحجـــارهم وأشـــجارهم وارضـــهم وترابهـــا
مـــن منازلـــك يالحصـــباء سـلامي إلى عنـــد الصـــريف(١)
كلـــها ديـــرة الكعـــبي ولا عـــاد نبقـــي بيـــت منـــها
ام لا احقـــر جميـــع اللـــي يخيّـــل علينـــا واجـــنبي
والمخيّـــل مـــن ابـــني شـــهر للغمـــر خمســـميه ســـلام

الرد :

لـــو يكـــن زاعـــوا ابـــني التـــيم مـــا واحـــدٍ يـــا رب بنـــا
والـــذي شـــافنا قامـــت ســـكونه ولا قلـــبٍ ســـكن بـــه
وانهـــا تنقضـــب الاجبـــال وقصـــور مـــن سمّـــا بـــنى
والشـــمس مـــا تغـــير والقمـــر عنـــد مـــن سمّـــا سمـــي
دقلنـــا مثـــل نـــو الحشـــر لا درجهـــم ارعـــوده وجـــاء هـــل
ينقـــل الحـــز وتظلـــي ســـوى أرض الســـراه تـــرى بهـــا
يمســـي الحـــز لا بيـــتٍ ولا بـــاب تســـمع لـــه صـــريف
مـــن نظـــرهم يقـــول امـــوات اهـــل القبـــور أبيـــت منـــها
غـــير لا يـــا الشـــواني عـــن محمـــد تعـــدي واجـــنبي (٢)
وان نوينـــا لـــدرب الحـــج نـــاجي مـــع بـــاب الســـلام

* *

[1] ــ الحصباء والصريف : اسماء اماكن في بلاد بني عمرو ، السراة .

[2] ــ الشواني : الامور غير الحميدة .

محمد بن سعيدة الخشرمي



يشاهد الشاعر الكبير محمد بن سعيده في حفل في خشرم عام ١٣٦٥هـ

هو محمد بن علي بن مفرح بن سعيده ، من قبيلة خشرم ، يعد من الشعراء الذين ذاع صيتهم وتناقل الركبان اشعارهم ، فقد بذر قصائده في حقول القوة والاتقان وسقاها بجداول الصور الجميلة المستوحاة من البيئة القروية البسيطة فنبتت فيها الحكمة واثمرت الاسلوب الشيق الذي يدل على شاعرية فذة . توفي رحمه الله قريبا من عام ١٣٨٧هـ . [١]

وهو أول شاعر من رجال الحجر يلقي قصيدة أمام الملك عبدالعزيز رحمه الل في مكة المكرمة في قصر السلام .

[١] ـ رسالة خطية من ابنة الاخ : صالح بن محمد بن سعيدة .

نماذج من شعره ...

قال في احدى المناسبات التي اقيمت عند عشيرته :ــ

يــا للّه يــا رافــع الاقــدار تاهــب علــى قــومي حجــاب

واكســـنا ثــوب ســترك واجعــل الحــظ بيــدينا ونــوره

وان تولـــف قلـــوب النـــاس لا بـــارت احكـــام الزمـــان

كــل شــاعر معــه ثــوب جديــد ودسمــال زهــا بــه (١)

وانــا في كســوتي ميــتين حلــوا بصــعبان العــريض (٢)

واتقـــول بهـــم واطـــول فالضـــير والا فالســـعه(٣)

واســـعدوا يــا عمــى الحــراب واللّه يســعدكم بشــاره

او تهيفــل طــوارفكم مــن القــوس لا اشــعاف الحمــا (٤)

طولـــوني ويخســـى شـــاعراً مـــا يطـــول شـــاريه

ذهب خمسون رجلا من قبيلة خشوم الى قرية الدقايق فقال بن سعيدة هذه الرزفة عنـــدما دقلوا على بني يوس :

نحمــد اللّه حمــد الشــكر ذا اهــب البصــر والســامعين

خلـــق الخلـــق واحصـــاهم ولم يخدعـــه ذريـــة آدم (٥)

جيـــداً لـــيس مثـــل اللـــي بخيـــلٍ علـــى صـــرف الريـــال

يـــا ســـلام علـــيكم عـــد مـــوج البحـــور الفاضـــيه

يــا بــني يــوس يــا مــن يســقي العاشــري دايم معاشــر

مقســـم الجـــد مـــا نصـــخاك لـــو شـــب نـــارٌ حاميـــه

ام نـــثني ســـلام اللّه لمـــن جـــاء يحـــاظي رسمنـــا

[1] ــ الدسمال : هي العمامة .

[2] ــ صعبان : اسم البقعة التي تسكنها قبيلة خشوم في السراة .

[3] ــ الضير : أي الضيق .

[4] ــ القوس واشعاف الحمى : جبال ومواقع ، الاول في تهامة والاخر في السراة .

[5] ــ يخدعه : أي لا يخفي عليه سبحانه .

الرد :

نــــب فينــــا ولـــد ظـــافر فقلنـــا لعلمـــك ســـامعين

فـــن عادتنـــا نـــوفي المقـــدم ونصـــخى المـــال والـــدم

في بلـــدنا معـــادين الـــذهب والـــدراهم فاضـــيه(١)

قلنـــا كـــم قـــد طلبـــت رجـــال مـــا واحـــدٍ منـــا تعـــذر

قـــال خمســـين ذولا ســـار بـــيني وبـــين العانيـــه

والاّ فـــالحج متكـــبر إلى مـــا طلـــع ريّـــس مـــنى

وقال في احدى المناسبات هذه الرزفة التي لاتخلوا بعض مقاطعها من الحكمة :

يـــا للّه اني طلبتـــك يـــا مـــن الـــرزق بيـــده والفـــرج

انـــت ذا تكتفـــل بـــالطير وافضـــى لـــه ارزاق وعيشـــه

يســـر الـــرزق للمطلـــق مـــن النـــاس والصـــرفه عليـــك

الغـــني عـــاد محبـــوب ولـــه قلـــب اقســـى مـــا الحجـــارة

والفقـــير ابغضـــوه النـــاس لـــو كـــان مـــن نســـبة علـــي

غـــير ذا مطلـــقّ يحمـــل ولـــو كـــان مـــايلاّ عصـــاه

الرد :

قالهـــا شـــاعر ابـــني شـــهر مـــن نـــازرٍ جـــاب الفـــرج

دقلـــهم مثـــل ســـيلٍ يـــوم عـــم الحجـــاز وســـهل بيشـــه

منـــه تهـــرب صـــفوف الجـــن وابلـــيس والصـــرفه عليـــك(٢)

غير جـاء حكـم بـو فيصـل فغـض المهابـه والحجـارة (٣)

عـــــزك اللّه يـــــا عبـــــدالعزيز الـــــذي لايـــــولّي

اســـلموا لـــه جميـــع النـــاس ذا طـــابعٍ واللـــي عصـــاه

[1] ــ معادين : معادن الذهب . فاضية : أي كثيرة .

[2] ــ عليك : من الملك وهي الصعوبة .

[3] ــ الحجارة : من التحجر والقساوة .

وقال هذه الرزفة ترحيبا بآل جميرة عندما وفدوا على خشرم :

مرحبا عد ما خط القلم بألف راي وألف نون

مرحبا هيل يا آل اعمر بميصالكم واحسن رفاقه

يشهد اللّه على أنك ضنتي عن جميع المسلمين

حد صعبان مبنيٍ ويشهد لنا نزل الشرف(١)

قلتها من هجوسٍ ولّعت بالحكم واعلام راسي

وارضنا بك ترحب واللّه ما نكرته مدارجكم(٢)

فانكم مثل نور العين ذي دايم نبصر بها

الرد :

نازري مثل دحن السيل ذا والف راي والفنون

واتقوّل بستميه ولانمتني للشر فاقه

من حضن صيوي إلى خاط قسمي وسيفي باليمين

وآل خشرم شبوب الحرب ثار ابن سالم للشرف

والمورّه يشوف العد سد الحبوس اعلى مراسي (٣)

يعرف النص والقامه الى عاد فالمدراج كم

والحذر من مناني رابعه يا فتى وابصر بها(٤)

وفدت عشيرة آل شعثاء على آل خشرم فقال ابن سعيدة يرحب بهم :

مرحبا عد ما أوطت به سيول الحجاز لتهمنا

مرحبا يا لذي مدقا لهم عندنا يا عز بادي

دقلكم عندنا مثل المطر يومجاء واحيا النبوت

---

[١] ــ الشرف : اسم البقعة التي فيها منازل آل جميرة .

[٢] ــ مدارجكم : قدومكم .

[٣] ــ الحبوس : هي الصخور الصلبة التي تحجز الماء في باطن الارض .

[٤] ــ وابصر بها : هنا يقصد البصيرة .

يــا آل شـــعـثـاء حمــاة الطـارفـــة دونـهـــا مثـــل الحبـــوس

ملـكـهــا مـــن محـــاني خـــاط ويحـــل ختبـــه واقتســـمهـا

اللهّ اللـــــي كــــره مـــــدارجكـم لايديمـــــه فالحيـــــاه

رحّـــبي يـــا حصـــا صــعبان في دقلـــهم ترحيـــب الــوف

وهذه زرفة قالها بمناسبة "كسوة" ذهبوا بها لسميّ لهم في بلاد بني عمرو :

ايــــه مـــــا ردنــــا إلاّ تغـــوى المســـمي والســـمي

وإلا فنّـــا اســـتعدنا أو نـــوفي سمـــيّ واسميــا لـــه

أم جتنـــا الكتـــب والعـــذر مـــن عانيتنـــا والســـمي

وإلا فنّـــــا ثلاثميـــــه بصـــــعبان ذولا عــــــالو لام

ارضـــنا بالمعـــادن فاضـــيه والبحـــور لهـــا مراســـي

والـــذهب يصـــرفونه في بلـــدنا وشـــغل الليلمـــان (١)

والولـد يـوم ينشـى عنـدنا فينـا فيـه مـن منشـا مخـال

قـالهـا شـاعر ابـني شـهر حصّـن قطيـبٌ يـا عمـاره

سـاقه الشـيخ بـو شـاكر علـى الطـارفـه متـولمين(٢)

وان تقـــوم لنـــا فـــراج قاســـي الحديـــد نلّينـــه

وهذه رزفة قالها ايضا في بلاد بني عمرو ، وتعتبر من اشهر رزافه ، فلا يكاد يذكر ابن سعيده الا وتذكر هذه الرزفة ، على الرغم انها تحتوي على بعض المبالغات ، والمبالغة تعتبر من الاساليب الرائجة التي ابدع فيها شعراء تلك الفترة ويقال أن الملك عبدالعزيز رحمه الله ساله عن هذه القصيدة عندما دخل عليه بن سعيدة وما هو مقصده :

طلبـــت اللهّ تبـــداً يـــا ســـلامي عـــيلكم يارجـــال

يـا بـني عمـر يـا مـن يسـقي العاشـري سـم العلايـل

حــد مــن شــربها مــا النــاس مــا عــاد لــه منشــرقنا

[١] ـــ الليلمان : نوع من البنادق القديمة .

[٢] ـــ ابوشاكر : هو فراج بن سعيد العسبلي .

والتحيـــة علـــى المرســـام واللـــي حضـــر منّـــا يشـــوف
من قــرع دولــة الســلطان يــوم اقبــل الباشــه بالاجنــاس
عنــد حــد الطــوارف والبلــد قــد ســخوا بيــع النفــوس
ثم راحـــوا كبـــار التـــرك تحـــت اللحـــود والـــبر كلـــه
والمصــاريف لــه مــن حــارة الســلطنة تــاجي لكــوك (١)
ذا ملكهــا مــن ارض الشــام حــتى الحــرم وبــلاد .. كــم

الرد :

والله لــو قلــت يــا بــني شــهر هــاتوا مــن المطلــق ريــال
إن يكـــن جـــاء ثلاثـــين ألـــف ذولا علـــى شـــعل الـــذلايل(٢)
والـــف ذولا بـــدهم الخيـــل مـــا يلبســـون إلاّ قنـــا(٣)
واربعـــين الـــف رجليـــه بلـــبس المخمـــس والصـــفوف
غير قال ابن عسبل يــا بــني شــهر لاتمشــوا علــى النــاس
فـــأنكم مثـــل جنـــد الله ذا يغـــدي الخضـــرا يبـــوس
ثم قـــادرت فالســـيره ولا لي بضـــيم العانيـــه
وان يكـــن شـــربوا الاعـــداد ويلـــف حـــب الحـــز كلـــه
ثم قسّـم علــى أهــل الخــير والهجــن مــا يــاجي فكــوك
وان يكـــن ضـــاق واديكـــم ورجـــت جبـــال بلادكـــم

فقال الشاعر / سعيد بن احمد العمري وهو من المضيفين يرحب بخشرم:

أول القـــول ذكـــر الله يبـــداً ولا غـــيره بـــدي
يــا الله تهــدي لســاني عالقــدا قبــل علــمٍ نبتــدي بــه
لا تقـــوّل بغـــير الحـــق يـــوم القـــدا ملـــح الكـــلام

[1] ــ لكوك : عملة قديمة .
[2] ــ شعل الذلايل : الابل الجيدة .
[3] ــ القنا : هي الرماح .

ان مفتــاح بــاب الخــير فتــوى اللســان وهيضــها

مرحبـا يـأل خشـرم مـن يفيـد الشـبب في كـل هيـه

مقســمي مــن دول تــيمين مــن يــوم رسّــام الــبلاد

وعلــى حاضــر المرســام رسّــامه ومخيلــه

الرد :

بــك نرحّــب وديرتنــا وتــر كــل علــمٍ نفتــدي

حبنـا فاضــيٍ مـن جـود ربي ولا حـن نبتـهي بـه (١)

والــذهب في بلــدنا زاد صــرفه علــى صــرف الهلــل

جمنــا فاضــيٍ عــدٍ مثيــل البحــور وفيضــها

لـو يـزوع الـيمن كلـه الى سـد صـنعاء قلـت حيـه

واحتضــينا ورحبنــا ولاقــل مصــروفٍ وزاد

حظنــا عــالي عالنــاس ولكــل علــمٍ بيّنــه

حضر ابن سعيدة احتفالا اقيم عند آل قحطان فقال :

يـا ابـن آدم يجيـك الـرزق مـن عنـد ربـك لاتهـم (٢)

فانــه ذا يعطــي ابــن آدم إذا طالبــه ولاّ اعتنــا بــه (٣)

يـا سـلام لـبن قحطـان مرسـى آل لـيلح بـن علـي

سـاقة الشـيخ بـن ظـافر مـدير الحكـم والـواح شـور

وألــف مــني لــبن مــرزوق راس الجمــوع وراســنا بــه(٤)

والــف مــني لــبن زيــدان زرب الطــوارف والحــدود

راســنا يــا دول تــيمين وي كــل حــدٍ وسّــعه

---

[١] ــ فاضي : كثير .

[٢] ــ لاتهم : لاتهتم .

[٣] ــ اعتنا به : استعان به .

[٤] ــ آل مرزوق : من آل وليد من بني التيّم .

الرد :

قالهـــا شـــاعر ابـــن التـــيم ذا فالحجـــاز وفالتـــهم
نـــازري مثـــل دحـــن الســـيل والشـــين مـــا ولّعـــت أنـــا بـــه
لعنـــة الله علـــى مـــن يطـــري الشـــين يقعـــد منعلـــي (١)
ثم لا عـــاد يخـــرج مـــن همـــوم الـــدهر والـــوى حشـــور
جيـــت واحاضـــي البـــدين في مـــنزلٍ وي قصـــدنا بـــه(٢)
وانتظـــر عســـاكر مصـــر والجـــود مـــن عهـــد الجـــدود
واتهـــرّج مـــع أهـــل العقـــل بالصـــدق وامشـــي بالســـعه

كان الناس في الماضي يعيشون في حياة تحفها البساطة ونقص ذات اليد ، فمصير اغلبهم مرتبط بمواسم الامطار فاذا جادت السماء بامر الله عاشوا في رغد العيش ، واذا اجـــدبت الارض تجرعوا مرارة العدم ، وهذا شاعرنا مرت به ظروف في احدى السنين فضـــاق ذرعا بحالة الفقر التي مر بها فلم يملك الا ان عبّر برزفة عجيبة احزنتني كثيرا لان الفقر ضايق رجال ما يستاهلون المضايقة ولكن لله في خلقه شؤون فقال فيها :

أوف يـــا حبـــذن الفقـــر متصـــورٍ صـــورة رجـــال
واكـــن احـــط لـــه بـــالبر ميعـــاد والمطلـــق يخيّـــل
وابعـــده عـــن مطـــاليق العـــرب واقـــل ابعـــد يـــا خبيـــث
ايـــك مـــلاّ علـــى ذا معـــدم والغـــني مـــا تاصـــله
مـــيس حـــوّل بيـــوت المـــال تلقـــى بهـــا عـــزّ وفيـــده
ولاّ حـــوّل علـــى بلغيـــث في القنفـــذة تلقـــى ســـعود (٣)
ايـــك مـــلاّ بـــوجهي كـــل يـــومٍ علـــى طـــول الزمـــان
الله الحـــق مـــن صـــلى ومـــن صـــام و حـــروف القـــران
أو بحـــق الـــنبي ذا في المدينـــة وطيبـــه مســـكنه
أســـأل الله بحكمـــه كـــل يـــوم يهـــب لـــه صـــاقعه

---

[١] ــ منعلي : ملعون .

[٢] ــ احاضي : احضر ، البدين: العشريتان .

[٣] ــ بلغيث : هو بلغيث بن عوض أحد تجار بندر القنفذة في الماضي ، سعود : يقصد السعد والمال الوفير .

حضر مناسبة عند آل دحيم [١] فقال هذه الرزفة :

يـــا للّه اني طلبتـــك يـــا لـــذي بـــالنعم ولعـــت مـــاء

يـــا ســـلامٍ علـــيكم عـــد بـــرقٍ إلى ولّـــع تهـــايم(٢)

يـــا لـــدحيمي ثقـــل شـــهرين وي كـــل حـــدٍ وســـعه

كـــل بـــدٍ مـــن ابـــني شـــهر يلقـــى مـــن المحضـــر ســـلام

ودي آكـــن حضـــرت الرســـم عنـــد الـــدحيمي وآل زيـــدان

وانتظـــر عســـاكر مصـــر يـــوم الطلـــوع اعلـــى مـــنى

زاعـــني شـــغلة البنـــدق تظـــل الجبـــال تـــدور بي

الرد :

لاتطيعـــون يـــا أهـــل العقـــل ذا جاهـــلٍ والاّ اعتمـــى

واتركـــوا كـــل نمّـــامٍ إذا مـــا مشـــى ولّـــع تهـــايم(٣)

حـــــث يانـــــازري وإذا نزلـــت المراســـــم بالســـــعه

والى مـــا جـــاء ورود الحـــج جينـــا مـــع بـــاب الســـلام

ثم نرجـــع علـــى المنحـــوت ظـــل الجبـــال تـــدور بي (٤)

والى مـــا جـــاء ورود الحـــج جينـــا مـــع بـــاب الســـلام

ثم نرجـــع علـــى المنحـــوت ظـــل الجبـــال تـــدور بي(٥)

وهذه رزفة يظهر أنه قالها وهو بعيد عن عشيرته :

يـــا ذمـــيري علـــى عـــودٍ يقـــدي جمـــال القافلـــة(٦)

لـــيس مثـــل الجمـــال اللـــي لهـــا قايـــدٍ والقفـــل واقـــف

يجهـــد الخيـــل فالميـــدان وفي القرامـــا اعـــوى بنـــا

رح وســـلّم مـــن هـــو يحـــب الجميلـــة والرجالـــه

[١] ــ دحيم : هم عشيرتان آل بهيش وآل النهي : ودحيم من بني عبد من العوامر .

[٢] ــ دحيم : هم عشيرتان آل بهيش وآل النهي ، ودحيم من بني عبد من العوامر .

[٣] ــ ولع تهايم : أضاء البرق يبن الناس .

[٤] ــ حث يا نازري : أسرع يا هاجس الشعر .

[٥] ــ داي : داء .

[٦] ــ الما ابصره : ينظر الماء .

آل خشـــرم شــبّوب الحـــرب راس القـــرا والـــدم ســـيال

راس بلّجـــدع اهـــل الصـــدق ذا مقـــربين وقـــرّح الشـــام

لــــه في الحــــز مشـــــراع ولــــه في تهامــــة مشـــــرعين

يـــا لحـــاف البـــدن والـــراس وعلـــى يـــدي والقـــدامى

ذهب بنو قشير في احدى المناسبات الى قبيلة كعب من بني عمرو فقال ابن سعيدة هذه الرزفة:

يـــا للّه الحمـــد لـــك والشـــكر يـــا ربنـــا فأنـــت البصـــير

يـــا لـــذي قـــر لي عقلـــي وســمعـــي وطـــرفي والبصـــر بـــه

فـــان يـــا ابـــن آدم الى عمـــي طرفـــه تضـــيع المبصـــره

يـــا ســـلامي علـــى صـــدريد واثـــني التســـليم الـــوف

راس كعـــب الهـــول مـــن يســـقي العاشـــري داي وعلـــه(١)

يـــا ســـلامي علـــى الروضـــة ويغشـــى ســـلامي كـــل بيـــت

روضــــةٍ حلـــــها بوزيـــــد وذيــــاب بـــــين ابـــــني هـــــلال

الـرد :

آل عـــابس عبـــا ســـيلٍ إلى مـــا ورد يعمـــي البصـــير

يحشـــر الأوديـــة ويضـــيّع أهـــل الحكـــم واللـــي بصـــر بـــه

كـــل مـــا قلـــت يصـــحي النـــوا زاد الهـــلل والمـــا ابصـــره(٢)

حثحـــث الرعـــد والنـــاوي وأنـــا أشـــوف لـــه بُـــرّق صـــفوف

مـــن يعـــارض لـــدقل الســـيل لم عـــاد يلقـــى مـــدرجٍ لـــه

ضـــيفهم يكرمونـــه كـــل مـــا جـــار وقـــت وجـــار بيـــت

ثـــار غـــرم اللّه ابـــن الشـــيخ نـــورٌ عبـــا مبـــدى الهـــلال(٣)

---

[١] ـ

[٢] ـ

[٣] ـ غرم الله ابن الشيخ : هو شيخ بنو قشير آنذاك .

وحضر احتفالا عند بني ثابت فقال :

يـــا ســـــلامٍ علـــــى نــــزل بــــني بـــالحكم والمبصـــــره

وي ضـــبابه مـــن الحيـــات والعُبّـــر اســـيوف بريعـــه

بابـــه الســـم وأيضـــا مـــا لنمـــاره جـــدوره والخشـــب

والصـــــواعق منــــه والمـــوت يــــاذا تـــوهم والـــوهم

يـــا ســـلامٍ علـــيكم يـــا بـــني ثابـــت القـــرش المرسّـــى

وي علـــى داعيـــة شـــهرين مـــني ســـلام بـــألف لـــك

وي علـــى داعيـــة عمـــر يـــن تســـليمنا والجـــانبي

الرد :

أمـــا أنـــا أعـــرف لـــدق الـــبن جـــال الصـــلل والمـــا ابصـــره

وإذا مـــا غويـــوا الحكـــام نعمـــل علـــى حكـــم الشـــريعه

فـــإن مـــن ســـار درب الحـــق يخرجـــه ربي مالنشـــب

يـــا حمـــاة الطـــوارف مـــا اقطـــع اليـــاس مـــنكم والـــوهم

قالهـــا شـــاعر ابـــني شـــهر مـــا ارتـــاب مـــن جـــنٍ ولا انســـا

وإلى ما قلـت يصـحي الـوكن زاد الهـلـل وانشـى الرعـود

يـــا للّه صـــرّف محـــون ابلـــيس عـالرســـم واحضـــر يـــانبي

* * * * * * * * * * * * * * * * * * * *

محمد بن عامر النبيهي

هو من قبيلة آل بهيش ، تربى في (الظهارة) التي حباها الله الطبيعة الخلابة ، والجو الصافي ، وهاتان الصفتان لهما عادة بالغ الاثر في صفاء وقوة قرائح الشعراء .

ويتضح من ذكر الشاعر لبعض الشخصيات المشهورة في نشيده انه عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري ، وبالنسبة لارثه الشعري فلم نجد له سوى نشيدة واحد اوردها الاستاذ عبدالله بن ظافر الشهري في العدد الثاني من مجلة بيادر الصادرة عن نادي ابها الادبي عام ١٤٠٩هـ [١]. ودونتها من الوالد فراج رحمهم الله جميعا وهي وهي تشرح ما دار في خصم (عثربين)

يا الله يا الله يا من ابدع النجم	يا رازق الطير هم والفصح والعجم
وليس يخفاه ما قد خط بالقلم	وكل شيء خلق يدعيه ويسأله
يا من رفع سبع في سبعٍ وقاداها	في ستة أيام قيسها ومبناها
والشمس تجري لها أفلاكٍ وتشداها	ولا يغره دبيب الذر وافعاله
اهب الليالي مع الايام بقياس	فيها عداد السنين ويدري الناس
ويكسي العبد خلف العري بلباس	والطير رزقه مع نفره تو كاله
إذا نوى برحمةٍ تنزل تماريها	سيّر مع المعصرة ريحٍ تجاريها
من حيث يا مر بها الخالق يقديها	ويسمع الرعد والبارق تزلزاله
اهب الكواكب رجوما للشياطين	ويقتديها المسافر مع هل الطين (٢)
وزينةٍ فالسماء مثل القناديل	وكل في مكانه ضم منزاله
يا من يعلم ابن آدم عالم درى	ويعلم السر والجهرا وهو يرى
عينه على الذره الحمراء في الثرى	ويسمع المخ في عظمة وصلصاله
اسالك في الخير يا رحمن والرضا	فعنت موسى فشق البحر بالعصا
واتبعه كل جبار قد عصى	فاغرقت فرعون وجنوده مع ماله
وفي كتابك تبّينا لما فيه	وقلت ما في الطلب ابن ادم موافيه

[١] ــ "ملحمة تراثية " مراجعة / عبدالله ظافر الشهري ، مجلة بيادر ــ العدد الثاني من صفحة ــ ١٧٠-١٨٠

[٢] ــ يقتديها : يستدل بها .

انت الذي عندك الميزان توفيه	ثقّل موازيننا يا واسع جاله
يوم القيامة يقوم الوزن للحساب	وما عملنا فهو مكتوب في الكتاب
حيّ سعيد وحي طاح في العذاب	يوم التغابن على من ضيّع اعماله
اسألك يا اللّه تفرج كل منشوب	الجيت موسى ويونس والصابر ايوب
وتحول بين المرء والقلب وعيوب	امرك اذا قلت شيء كان بسهاله

ثم يستعرض مصير الانسان وانه ليس بمخلّد في الدنيا ويدعو الله بالتوفيق والنجاة من النار:

أمة محمد تنجيهم من النار	إنك رحيم ورحمن وغفّار
استر جميع امتك فأنت ستار	ولا تشمت بهم لأبليس وعياله
قد اخرج آدم وهو بونا من الجنة	عن النعايم وعن حورٍ مزينه
اغواه من قد كتب له عندك اللعنة	هبه في الهاويه والجمر يحجا له(١)
تراك يا ابن آدم المغرور ما تدري	كم لك من أجرٍ ما سار من صبرٍي
والحق مثل الذي يصبر على الجمري	لكن ذا النفس للشينات حماله
تراك يا ابن ادم الدنيا او تخليها	فغنم حياتك ونفق من حلاويها (٢)
ولاتبقّي لوارث يواليها	فيقول لابعث من هو يدخر ماله

ويصف الشاعر بعد ذلك مقدرته القوية في بناء الشعر الجيد :

فحثنا يوم جرتنا روايانا	من فتن جاتنا في القلب تعنانا
وتخاف ذا كل يومٍ وهو في شانا	هب الشهادة لعبدك لآخر اقواله
بنيت قافي وهو ميتين محراف	بنات ثريان ذا على الحبس ما صاف(٣)
ربض على روضةٍ ما جاء لها اوصاف(٤)	قرت زواياه لما زان كحّاله
انا نظمته على مازان في قلبي	مضمون ما فيه لا مدح ولاسبي(١)

[1] ـ يجحا له : يكون بها .

[2] ـ من حلاويها : مما تحب .

[3] ـ ثريان : جبل في تهامة ، ولكن الشاعر يقصد احد الحصون المبنية في النماص .

[4] ـ ربض على روضه : أي ان ذلك الحصن بني في موقع استراتيجي .

لأن بعـــض الروايــا تســـخط الـــرب(٢)	**وســالك يــا للّه تغفــر ذنــب مــن قالــه**
هـــذا النبيهـــي بنـــاه ولـــيس ينقـــدا	**لمـــا درى أنـــه في الحضـــرات يفقـــدا**
مثيـــل حصـــن بـــني فهـــو مشـــيدا	**مثيـــل مـــدٍ وفـــا مـــا هـــو بمكيالـــه**

وينتقل بعد ذلك الى مدح الشيخ / فايز بن غرم العسبلي ، واخذ يشرح له اسباب اشتعال الحروب القبلية بينه وبين جيرانهم ، ويحثه على التدخل واصلاح ذات البين :

خلـــه وســـريا ذمـــيري عنـــد شـــيخنا	**فـــايز ولـــد غـــرم مـــن هـــو يـــروي القنـــا**
علمـــه علـــى الحـــق مـــا هـــو عنـــده الـــدنا	**قـــد لـــزم الانســـاب مـــن جـــده ومـــن خالـــه**
اشـــكى علـــيكم دقـــايق مـــا جـــرى فينـــا	**حقـــاً اذا مـــا غوينـــا انـــك تقـــدينا**
ولا تقـــل كلنـــا مقـــدي فتغوينـــا	**المـــال يفـــني ويبقـــى الجمـــل وافعالـــه**
ومـــا لنـــا ســـاب مـــا بقـــي لنـــا قلّـــه	**وكـــل شـــهر وذملتـــوا لمـــن شـــله(٣)**
والعلـــم كلـــه وزاكـــم وانـــت ذا دلـــه	**والســـوق مـــا يســـتوي الى بـــار عدّالـــه**
اينـــا طلبنـــا الصـــلايح قبـــل مـــا جـــرى(٤)	**امـــا في الشـــرع وإلاّ ذمـــة الرضـــا**
لمـــا درينـــا ان تـــالي الحـــرب نفتـــرى	**وكلنـــا في مكانـــه ضـــم منزالـــه**
فتوهمـــوا يـــوم قلنـــا انهـــا ذلـــه	**اجتمعـــوا كلـــهم الى عنـــد بـــن شـــلّه**
وقـــالوا مـــا معنـــا الا ان كـــان نشـــتله	**ونحـــل في عشـــرين ونملـــك جبالـــه(٥)**
قيـــدومهم قيفنـــا صـــبيان مشـــهور(٦)	**نعمـــين يـــا مـــن علـــى الحـــدان مـــذكور**
مـــن حـــل نشـــيان بـــذراع ومخســـور(٧)	**الـــين روّس مـــع الاصـــحاب بالقالـــه(٨)**
وقـــال شـــبّاب أيلـــي عنـــدكم شـــورا	**فـــالتف بـــن يثلـــتين الى جبـــل حـــورا**
وقـــال ميـــد الظهـــارة ونخـــرب الـــدورا	**ذروا بحـــبٍ فحضـــى الطـــين عمّالـــه**
جونـــا بـــني ســـعد مثـــل الســـيل الى اكتـــبر	**ولاّ المـــدبي الى مـــا زاع وانتشـــر (٩)**

[1] ــ ورد في الاصل بدل كلمة السب كلمة الذم والمعنى واحد ولكن لتوحيد القافية السب انسب واعتقد ان الكلمة محرفة من قبل الرواة لبعد الفترة الزمنية التي عاش بها الشاعر .

[2] ــ الروايا : الكلام .

[3] ــ ذملتوا : ارسلتوا .

[4] ــ الصلايح : الصلح .

[5] ــ عثربين : اسم مكان .

[6] ــ بنو مشهور : من العوامر من بني شهر .

[7] ــ نشبان : اسم مكان

[8] ــ روّس : تغلب او سيطر .

[9] ــ المدبي : الجراد .

التفوا القيفين من بدوٍ ومن حضر ... وقالوا نبغي الظهارة نغنم المال

ولا دروا ان ربي حاميا فيها ... ميتين ذولا يطارد في قروايها

وميه فاليمن تحمي طوارفها ... في ساعة إلاّ وكل ضاربٍ جاله

لا يابني شهر هو ما فيكم العارف ... يكون ذا الحرب جاء من دون ذا طارف

من الفرعه الى جبل ثريان الى خارف ... تكن الجمايل لكم والمدح والقاله

لكن تقولون يابني شهر تخترب ... والحرب يعدي عبا الجذوم والجرب

فالحقكم قسمكم في الفوت والقرب ... هذا جزا من يحارش بين عمّاله[1]

وبعد ذلك يذكر الشاعر بعض الصفات الذميمة التي يتصف بها بعض الناس :

ريت الرجاجيل فى الاسماء فهم سوى ... لكن واحد ولا يسوى ولو سوا

بخيل ملعون ما يفقد ولو غدى ... يدل عالهيّن افعاله مع اقواله

وواحد منعمٍ وابليس قاطبه ... ما يفترح به اذا ما حل مكربه

يضل به كل يوم في مناشبه ... على الرفاقه ، وعوّد عثي بعواله[2]

وواحد مطلق غير العدم معه ... ان لقي شيء فينفق ليس يجمعه

وان قال علمٍ فحيٍ ليس يسمعه ... وإلاّ فيعجبك في مشيه تقلقاله

وواحد عالخصايم كم يواشيها ... ان جاء سديد مراده ميد يطفيها

عيا قليل الشيب واهب الحطب فيها [3] ... واذا تواشت شرد ما واحد ناله

وواحد فهو سباب ونمام ... ولا معه صحفةٍ ولا معه مال

بعدك عنه خير من قربك لنمام ... يكثر عيوب العرب والشين في جاله

وواحد فهو مثل الدف فالمسمر ... هرجه كثير وحيّ منه لم يسمر

كبير الاعضاء لايحرب ولا يحرب ... لا يشبعه مدٍ إلاّ خلف يقلى له

اذا نظرته فداره لاتماريه[4] ... فانه مقطعك بلسانه وما فيه

ولاقي من الرفاقه من يناثيه[5] ... اوصيك خله وخيصامه وقيباله[6]

[1] ــ يحارش : يشعل الفتنة .

[2] ــ عثي بعواله : سبب لاهله المتاعب .

[3] ــ قليل الشيب : كلمة تقال للرجل عديم الفائدة التي لايعرف مصلحة نفسه .

[4] ــ لاتماريه : لاتجاد له .

[5] ــ يناويه : يمشي على شاكلته .

[6] ــ قيباله : مقابلته .

ثم يذكر بعض الصفات الحسنة النقيضة للصفات السابقة :

وواحـــد نفتـــرح بـــه حـــين تلقـــاه	امـــا في البيـــت وإلاّ عنـــد مبـــداه
وان عـــاد لـــك حاجـــة بـــه لـــيس يخفـــاه	ويخفـــي الســـر الى مـــا عـــاد يبـــدى لـــه
وواحـــد فالخصـــايل كلـــها فيـــه	اللّه مـــن الشـــر والشـــينات يكفيـــه
ويتـــل عنـــه الـــبلا واللّه يعافيـــه(١)	فـــذلك البـــيض في الاســـواق تبـــدى لـــه

واخيرا يسدي النصائح الثمينة للاستفادة منها ، وحصرها في عشر نقاط هي :

عشـــر خصـــال فانـــا اهـــديها علـــى اولادي	انـــا ادعـــي اللّه يهـــديهم هـــو الهـــادي
ويجعـــل البركـــة والـــرزق ينقـــادي	لمـــن لـــزم نظمنـــا واوعـــاه في بالـــه
الا ولـــه يـــا بـــني فانـــت اسمـــع الجـــواب	افعـــل جميـــل وقـــم بعلـــم اللّه في الكتـــاب
فهـــو كـــلام صـــحيح لـــيس بالكـــذاب	اقـــره علـــى حكـــم مـــنزل خـــل بدّالـــه
الثانيـــة لا ترافـــق واحـــد داني	تـــرى الـــدنى مـــا يجيـــك إلاّ بفتّـــاني
رافـــق صـــليب يعـــدي كـــل مـــا دني	فـــالمطلق او تفتـــرح بـــه عنـــد قيبالـــه
الثالثـــة رق لمـــا ســـرنا وســـر فيـــه (٢)	اذرى الصـــلايح وجـــارك لاتجافيـــه
احـــذر مـــن ابلـــيس تطمـــي في شـــهاويه	فيقحمـــك وســـط بحـــر مظلـــم جالـــه
الرابعـــة خـــل خيصـــامك علـــى الجـــار	خصـــم الرفاقـــة عبـــا مـــن يطمـــي النـــار
امـــا تشـــرهت والاّ تكســـب العـــار	خلـــه إذا شـــاش شـــيطانه ووسّـــى لـــه (٣)
الخامســـة خمـــس الفـــرايض قـــم بمـــا فيهـــا	قـــد بـــني الاســـلام كلـــه في معانيهـــا
بنـــاه ربي وهـــو ذا علـــم مـــا فيهـــا	والحمـــد للّه ربي واســـعا جالـــه
السادســـة فالكفالـــه لا تعرضـــها	ينشـــبك راعـــي البضـــاعة وانـــت مفرضـــها

[1] ــ تل : ادفع .

[2] ــ رق : اتبع وساير الشي .

[3] ــ شاش شيطانه ووسى له : أي زين له الامور

أمـــا تشـــرهت والاّ فانـــت تقضـــيها   تصـــخى بحقـك ويقعـد ســالمٍ مالــه

الســابعة مكلفــك لا تعتــذر فيهــا (١)   هبــها مــع مطلــقٍ يحمــي قوافيهــا

وزد عليهـــا وحشّــــم مـــن يحشـــمها   فـــان المكـــالف مثيـــل المـــال هـــماله

الثامنـــة رق لبنـــت الجـــود والنســـب (٢)   وقـــاص فيهـــا ولـــو شـــنيوك فـــاقترب

احـــذر مـــن أم العبـــائر ذي لهـــا الجـــرب(٣)   ترى الولـد امـا اشـبهك والاّ اشـبه اخوالـه

التاســـعة رق لحقـــك واحفـــظ المـــال   ولاتعاســـر اذا مـــا ســـرت عمّـــال (٤)

وتتكـــــل عنـــــد ثارتهـــــا بعمـــــال   فيعـــاد الى ظفـــر غـــيرك مـــا تهنـــا لـــه

العاشـــرة صـــن لحافـــك حـــين تلبســـه   ان ظلـــت في كـــل يـــوم انـــت تلبســـه

كثـــر الـــودح بـــه لابـــد ينجســـه(٥)   صـــنه فهـــو قبلتـــك في كـــل منزالـــه

يـــا ســـامع الـــنظم لاتنســـى مـــن الـــوالي   تطيـــع نفســـك وكســـب المـــال ذا فـــاني

فمـــا علـــى الارض كلـــه بعـــد متـــوالي   إلا العمـــل بـــاقي كـــلٍ لـــه اعمالـــه

اخـــــتم نشـــــيدي بـــــذكر الله ربنـــــا   ذا قـــر ســـبع الســـماء بـــامره وذا بـــني

ومحمـــــد المصـــــطفى المختـــــار ســـــيدنا   ذا النـــاس تمشـــي دلـــوفٍ لـــه وتعـــنى لـــه (٦)

****

[١] ــ في الاصل بدل النسب كلمة الكرم ، والنسب افضل واستقامة للقافية .

[٢] ــ مكلفك : الاقارب من النساء .

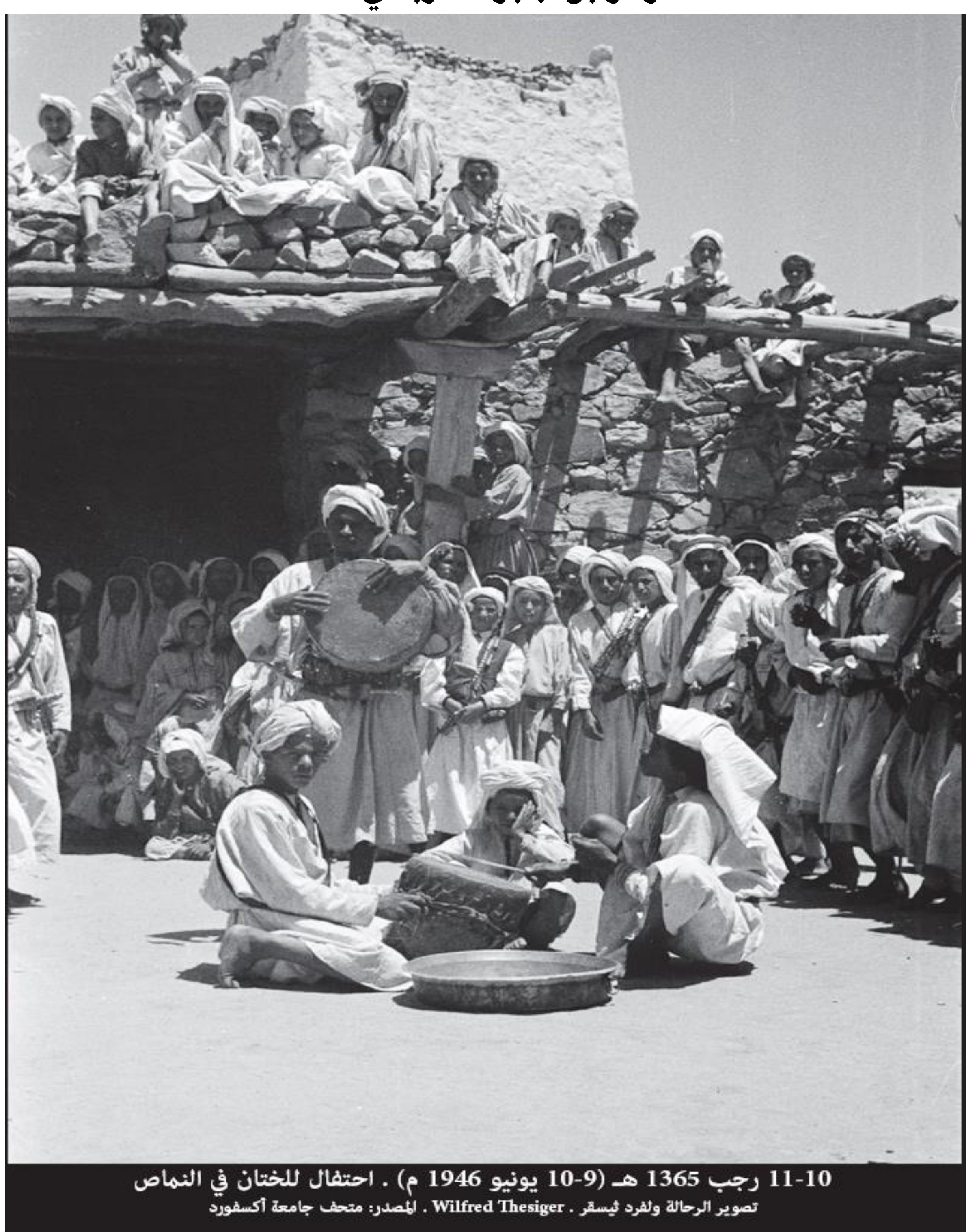
[٣] ــ ام العبائر : هي المراة السيئة .

[٤] ــ لاتعاسر : لاتتكاسل .

[٥] ــ الودح : الاتساخ .

[٦] ــ دلوف : جماعات .

مزهر بن جابر الثرباني



10-11 رجب 1365 هـ (9-10 يونيو 1946 م) . احتفال للختان في النماص
تصوير الرحالة ولفرد ثيسقر . Wilfred Thesiger . المصدر: متحف جامعة أكسفورد

هو مزهر بن جابر بن سعيد من قبيلة (الزوكة) احدى قبائل بني شهر القاطنة في جبل ثربان الشهير ، كان والده يقرض الشعر ولكن شهرة مزهر تجاوزت شهرة ابيه حتى اصبح يعد من فطاحل الشعر الشعبي في بلاد رجال الحجر، وما جاورها في القرن الرابع عشر .

وقد كان له احتكاك بكبار شعراء تهامة مثل ابن خضران القرني وابن لعدل وابن جرادي القرني وغيرهم مما ادى الى نضوج موهبته وصقل شاعريته بالاضافة ال ما حباه الله به من سرعة البديهة ، وقوة الحجة ، ومقدرة عجيبة على افحام الخصم وليس ذلك بغريب على شاعر يهتم بصناعة الكلمة وقوتها ، واختيار المفردات والمعاني المناسبة للموقف ، وبذلك اصبح لقصائده اثر واضح في نفسية الجمهور ولاسيما الشعراء الذي يميزون اكثر من غيرهم قوة القصيدة من ضعفها ، فحظى مزهر باحترام الجميع وتقديرهم لما يتمتع به من شاعرية فياضة .وقد امتد العمر به حتى توفي على كبر في منتصف العقد الاخير من القرن الرابع عشر الهجري :

نماذج من شعره

اقيم احتفال عند آل شعثاء .. وكان مزهر حاضرا فقال : ــ

يا سلامٍ عداد الشرع لا عاد فاللوح انتمى

يوم يقرون به في كل سورة وفي الختمة بختما

يا بن حمدان تسليمي لكم يا من أتكل واحتمى (١)

يا حمى نشر وادي خاط ردوا رجال ومنع قوم

الرد :

حن بني شهر مثل النو في كل يومٍ حنت ماء

ايلا زاع الغفير فلا تهل النصوب إلاّ بحت ماء (٢)

حتن الارض من بيشه الى خبت دوقه بحت ماء

والمطوف يطوّف والمسقي يورّد من عقوم

في احدى السنين المقحطة [٣] أخذ الشاعر مزهر يتجول في الارض يبحث عن قوته وقوت وقوت اهله حتى وصل قرية العشة الواقعة في مرتفعات جبل اثرب فاستضافه اهلها فاكرموه واقالوا عثرته فقال يمدحهم :

[١] ــ ابن حمدان : هو شيخ آل شعثاء .

[٢] ــ بحث ماء : ماء صافي .

[٣] ــ وما اكثر تلك السنين التي عانا منها اجدادنا يرحمهم الله ، ونحمد الله ونشكره على ما نتمتع به من رغد العيش .

طلبــــة اللّه تبـــدأ يـــا ســـــلامي لســـــيف ولــــع دم
ســـيف بـــو طالـــب المـــذكور دايم بحّـــدّه لا يـــع الـــدم
يـــا رفيـــقٍ لنـــا والمـــال دونـــك يميـــل مـــع الـــدمي
دونـــك نجّـــزّع ادمانـــا ومـــن دوننـــا تســـخي دمـــك

الرد :

اللّه يـا لقيـف جعلـك مـا تشـوف القصـى وإلاّ عـدم
واللّه مـــا جرّنـــا إلاّ العـــدم والآلهـــي لا يعـــدّم (١)
مـــا تراســـت لي الـــدنيا وفيهـــا غـــني ومعـــدّمي
جِمْلكـــــم وصـــــل بـــــالمثنى ومـــــن زاد دمـــــك

حضر مزهر احدى الاحتفالات التي اقيمت في سوق جمعة اثرب فقال :

يـــا ســـلام لبنـــدر مصـــر ذا حـــل منصـــورين بـــه (٢)
الحســـــيني ووطّـــــاد القـــــرا غلّقـــــوا بابـــــه وســـــوره
مثـــل شـــامان هيـــف الجـــن ذا ملـــك حـــده والنصـــور
يـــوم شـــلّه علـــي يصـــّك علـــى ذا كفـــر والنصـــر بـــه
ثم جاهـــد جميـــع الجـــن جـــاهم بســـمٍ بحـــت صـــافي
فنـــثنى الكـــافر الى شـــاف ذيـــك المنـــاكر بحـــث صـــاف (٣)
ام شـاشـــوا جميـــع الجـــن فـاخـــذ اللاويـــة وانتصـــف (٤)

الرد :

حـــن بـــني شـــهر نصـــر الـــدين والحـــظ منصـــورين بـــه
نمشـــــي إلاّ بـــــذكر اللّه وذكـــــر الـــــنبي في كـــــل ســـــورة
نســـحب اللحـــم لا ســـرنا وتشـــبع ســـباعٍ والنصـــور
كـــم غـــلام نعلـــوي بـــه ويصـــبح متـــاع النصـــر بـــه

[1] ــ العدم : الفقر المدقع .
[2] ــ منصورين : مثنى منصور ويقصد قبيلتي اثرب الحسيني ووطاد القرا .
[3] ــ بحث صافي : يبتعد بسرعة .
[4] ــ شاش : هاج

يـا بـن جـدّه تـرى مـن دون جنبـك حديـدٍ بحتصـافي (١)

درع ابـو طالـب المـذكور يزهـي بدونـه بحتصـاف (٢)

يـنزح الباطـل اذا عـاد تـوّك صـفوفٍ وأنـت صـف

وقال في النماص :

أول القـول بسـم اللهّ وذكـر الـنبي والفـي صـلاه

يـا سـلام علـى رسـمٍ ومـن حظـي بـه شـهري وعمـري

كـل بـدٍ مـن البـدين نقريـه بـالف اميـة سـلام

ثم يغشـى سـلام اللهّ علـى الحـز واسـقوا بـه لنيـدي (٣)

ثم لا انسـى مـن البـدوان ذولا حمـى دوج النخيـل

وانـت يـا واحـدٍ عـدّاك تسـليم مزهـر لاقنـا (٤)

الرد :

قالهـا شـاعر ابـني شـهر عنـده كـلام الفيصـلاه (٥)

مثـل بـاني الى قـاد الزوايـا هـب المـبنى بعمـري

مثـل بـاني الى قـاد الزوايـا هـب المـبنى بعمـري

مثـل ضـربة علـي ذي فـالحرم قـررت بـاب السـلام

واشـتورنا علـى المـبنى وبـاني بـني عـاون بـني أيـدي

عـاد للشـيد عسـكار وبعـدٍ ورى المـبنى نخيـل

ذكرنـا ينعـرف مـن سـد صـنعاء ودمشـق لاقنـا

وفي احدى المناسبات في وادي خاط قال مزهر الثرباني هذه الرزفة عند بنو قيس من بني عمرو :

طلبـة اللهّ تبـدأ يـا سـلامي لكـم يـا جارنـا

مـا تعـداني الحاجـة علـيكم ونـأمنكم وامنـا

---

[١] ــ ابن جده : هو الشيخ محمد بن عز الدين الشهري من مشايخ قبائل اثرب وكنيته ابن جده .

[٢] ــ بحتصاف : الدرع الحصيف الذي يحمي لابسه من الضربات القوية .

[٣] ــ نبدي : اصلها نجدي ويقصد بها الشاعر البلاد التي شرق السراة .

[٤] ــ لاقنا : قابلنا .

[٥] ــ كلام الفيصلاه : الكلام الفاصل المختصر .

سـدكم ضـامنٍ فينـا وفـيكم ضـمينٍ سـدنا (١)
ويـن هـو واحـدٍ منـا ومـنكم بينكـر ناسـبه (٢)

الرد :

يـا خفـير أنـتم أهـل الجمـل ومـن الشـياني جارنـا (٣)
يـا بـني قـيس مـا نحسـبكم إلاّ مـن اعضـادي ومنـا
حـن ويـاكم سـوى واخـوان وي حـبكم ذا سـدنا (٤)
والرفيـق العزيـز أحـب جيـده وعلـمٍ ناسـيه

وقال ايضا :

يـا سـلامٍ عـدد مزنـة غـدت لوديـه منـها جـروح
سـيلها يعقـم الاشـراب حـتى البلـد منـها جروحـه
مطـرةٍ غابطـه مـا واحـدٍ قـال جـاء منـها جهـا
والـذي فايـت خيّـل رعـودٍ تـراتم بحتمـات (٥)

الرد:

حـن بـني شـهر مثـل المـوت ذا حـل في منـهاج روح
وابـن أدم مـا صـادفه يلتـزم منـهاج روحـه
وإلى منّـه وفـد بـالروح مـا ضـاق مـن منـها جهـا
حـد مـن يلتـزم عـزران مـا شـاف مهلـه بحـت مـات (٦)

اقيم احتفال بمناسبة ختان عند آل عبيد في بلاد عبس فقال الشاعر مزهر هذه الرزفة :

أول القـول بسـم اللّه وصـلوا علـى ذكـر الرسـول
يـا جميـع الخلايـق صـلوا علـى رسـول اللّه محمـد
حـتى وشـفاعته تشـفع لجمـع العبـاد و شـفع لي

[1] ــ سدنا : اسرارنا .
[2] ــ ناسبه : نسبه .
[3] ــ خفير : هو شيخ بنو قيس من بني عمرو.
[4] ــ سدنا : كفانا .
[5] ــ بحتمات : بصوت شديد .
[6] ــ

يـا سـلامٍ علـى آل عبيـد تسـليمنا رايـس نقولـه
عـد مـا زل مـن وقـتٍ ومـا بعـد فالـدنيا ورود
سـاقة الشـيخ عبـدالله وتسـليمنا يغشـى عبـوس (١)
أم لا ياحسـن التسـليم مـن قـال شـهري اسمنـا
واجـنبيٍ علـى ابـني شـهر في رسمنـا لـه مـرحبين

الرد :

يـا عبـدالله حظينـا كتـابكم للعـواني والرسـول
انتبـهنا ونقـرأ كـل سـورة في الشـرع المحمـد
قالهـا شـاعر ابـني شـهر يـا مـن تنظـر شـف علـيّ
سـيل الاشـعاف يـا كـم مـن بـلادٍ نـزل فيهـا نقولـه
أم لا ينفـع الحـراث سـور يسـورّها ورود
ضـامني يـا دول شـهرين لـبسٍ رديٍ والعبـوس
والله مـا حـق نسـعد ذا يقـل في تقاسـيم والانصـاف
حجنـا لـو دقـل مكـه مـع الشـافعي ريّـس منـى
والصـحابه علـى سـاقه علـي يـوم جاهـد مـرحبين (٢)

يقول ابن منظو(سميك المسمى باسمك ، تقول هو سمي فلان اذا وافق اسمه اسمه)

ويقول الشاعر :

وكـم مـن سمـي لـيس مثـل سميـه وان كـان يـدعى باسمـه فيجيـب

وتعتبر السماوة او كما يسميها البعض السموه او السماية من العادات التي تربط بين المجتمع ، وتبث فيه روح الالفة والمحبة وقد كان لها شان عظيم في نفوس الناس الى وقت قريب ، ولايزال هناك قلة يتمسكون بمراسميها ، ولكن ليست بالشكل الذي كان عليه في الماضي ، والاسباب تعود الى اختلاف حياة الناس وظروفهم المعيشية في الوقت الحاضر والسماوة في الماضي كانت تخضع لعادات وتقاليد معينة متعارف عليها في كثير

[١] ـ
[٢] ـ مرحبين : يقصد مرحب اليهودي الذي قتله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في خيبر .

من المجتمعات الجنوبية مثلا اذا سمى رجل ابنه باسم صديق له من عشيرة اخرى فان المسمى به ياتي محملا بالهدايا ، يرافقه عدد كبير من عشيرته للسلام على سميهم الجديد واعطاءه هديته وتسمى "الكسوة" وهي من المال او الملابس او غيرها وتقام على اثر ذلك الولائم والعرضات الشعبية وتنطلق اصوات الشعراء بتجسيد الحدث شعرا ولاتنتهي السماوة الى هذا الحد بل تستمر زيارة المسمى له لسمية ما بين الحين والاخر مثل في الاعياد والافراح وغيرها ، وقد تستمر العلاقة بين السمي وسميه زمنا طويلا حتى ان بعضهم يحافظ عليها اولاده ، واحفاده من بعده وكانها اصبحت نسبا او رحما .ومثلما للشعر حضور في جميع مناسبات الحياة فللشعر ايضا حضور في مناسبات السماوة ، وقد وجدنا للشاعر مزهر كثير من الرزاف التي قالها في مناسبات السماوة بين عشائر وقبائل شتى منها هذه الرزفة التي قالها عندما ذهب جماعة من ال صميد بكسوة لسمي لهم من قبيلة بلجدع :

طلبة الله تبدا يا سلامي على دار السمي
فمن هذي فعول الناس موجب سمي من سميه
صاحب العدل والشيمة فهو ذا يودي الموجبات
ام تسليمنا يالقيف يغشى صديقٍ واجنبي

الرد :

حن بني شهر باكر نوح هلّت وكونه من سمي(1)
يحطم الارض والاجبال حزت يحثحث من سميه
من سمع راعده فالبحر بيقول تحت الموج بات
يا سيول الشعف ما قلت فالخبت حيلي واجنبي

سمي رجل من اهل الحيد ولده باسم صديق له من قبيلة عمارة من بلقرن فقدم القرني وعشيرته للسلام على سميهم واعطائه الكسوة ، فاقيمت العرضة بتلك المناسبة في سوق الاحد فقال مزهر الثرباني يرحب بالضيوف :

[1] ــ باكر نوح : الطوفان .

طلبـــة اللهّ تبـــدا مرحبـــا يـــالعواني واسميـــا

مرحبـا مرحبـا يـا باشــه وصــل الواجــب سميــه

جـــاب ماليـــه الســـلطان وزّع صـــناديق ذهـــب

قـــال يعـــن الـــه لـــيعن اللهّ الخـــب مـــن سمّـــا بنـــا

التقــف غلــة المهــدي مــن اللهّ تاعــت واسميانــا(١)

فالمصـــرف يصـــرفها ملايـــين والفضـــة ميـــات

شــلة البـيض مـن رايــة الاحــد للمســمي والســمي

الرد :

يـا علـي يـا بـن عبـداللهّ بجملـك شـهود واسميـا

ثم تشــهد ملـوك العـرش والـرب يشــهد مـن سميـه

رحّـب الحيــد واهــل الحيـد لـن كـل شـيطان ذهـب

لاقتــرب فالحصــون الى اقــرب العمــر مــن سمّــا بــنى

قالهـا مزهـر الشـاعر ويـا مـن تسـيّل فـاسمي آنـا(٢)

جـــودكم يـــالعواني مثـــل ســـيلٍ دقـــل فضـّــى ميـــاة

الملـــوك اتفـــوا فالحيـــد يـــا الارض قـــرّي والســـمي(٣)

وقال مزهر عندما القيت اليه دعوة لحضور مناسبة سماوة بين قبيلة سفيان وقبيلة آل يحمد في جبل أثرب :

طلبـــة اللهّ تبـــدا يـــا ســـلامي لكـــم يالعانيـــه

ام تســليمنا يــوني علــى عســكر أثــرب والعــواني (٤)

يــوم جانــا نبــاكم مــا حســبنا المعاســر والضــيوم

وإلاّ فبلادنـــا تحتاجنـــا والنصـــيب مـــع الـــذرا(٥)

[١] ــ غفلة المهدي : كنوز الخليفة العباسي المهدي .

[٢] ــ تسيل : سال

[٣] ــ اتفوا : اجتمعوا .

[٤] ــ يوني : يستمر ويشمل .

[٥] ــ مع الذرا : أي الزراعة .

الرد :

غمــــركم يكســــب النـــاموس متولــــعٍ ولعانيــــه
وي حنّـــا كــــذلك قـــد ولعنـــا ولا هـــو ولـــع واني
وانــت يـا للــي نــوى الاســلام قبــل الفــرايض وض يــوم
والســـمي في سميــه مــا لهــم فالجميــل معــذّرا(١)

ذهب بنو قيس من آل الحيد بسماوة الى عند آل ملحان فقال مزهر :

مرحبـا يـا آل عـاطف هيـل في راضــه لـبني هـلال (٢)
مرحبــا مرحبــا حســبة وكـــونٍ تقـــافى مـــن هللـــها
أم ضــــاقت كــــثير الأوديــــة بالســـيول العانيــــه
أم ســــقّى بــــلاد الخبـــت وتعـــد لـــو فالضــــاميات
طــاب لي دقلكــم حــزة دقلتــوا بشـــخص مــن هـــلال
مصــر ذا عنــدكم فضّــى لكــوك الـدراهم مــن هللــها
أم لا نطلـــب المعــــذار حــــزة دعانــــا العانيــــه
يــا سمــي مــد بيــدك والتقــف لــك مــن الفضــة ميــات

اقيم احتفال في بلاد عبس بمناسبة تسمية بين رجل من عبس وصديق له من آل قاسم ، فقال مزهر هذه الرزفة :

أول القـــول نطلـــب رينـــا ذا بـــنى ســـبع الســـمي
وهبـــها فـــوق ســـبع ارداف يـــوم آمــر الله مـــن سميــه
ثم قــرّت علــى الكرســي ومــن حكمتــه سمّــى بــنى(٣)
ثم سميــت بــالرحمن يــا كـــل مـــؤمن ســـم ســـم
ســاقة الشـيخ بـن شـهوان ضـم المعــارف واسمهــا
ثم لا يحقــر اللــي ضــال في رســم مـــن راي اسمنـــا (٤)

[1] ــ معذرا : عذر .
[2] ــ آل عاطف : عزة بنو قيس من عشائر عبس ، والعزوة كلمة يفتخرون بها .
[3] ــ سمي بنى : بدأ البناء .
[4] ــ اللي ضال : الذي حضر .

الرد :

طـاب لي يـا آل قاسـم يـوم جيتـوا بموجـوب السـمي
أنـتم أهـل الجمـل ولا يعـدّر سمـي مـن سميـه
الخـن يـا داعيـة شـهرين يـا سـعد مـن سمّـا بنـا
عنـدنا مصـر واسـطنبول مـا هـي بـلاد سـم سـم
وعلـي ذا تـولّى الامـر يعطـي سـلوم ولا يقاسـم
نطـوة السـيف الاملـح قاعـده فالنصـارى وسمهـا(١)
اسـتوى الحـج في مكـه مـع الحمـل مـن رايـس مـنى

قدم آل سليمان من بلقرن بمناسبة سماوة الى بلاد عبسى فقال مزهر يرحب بهم :

طلبـة اللّه تبـدا مرحبـا يـالعواني فـرض عـين
أول ترحيبنـا مجـرّ مصـقّى وتـاليهو حلـيبن(٢)
مرحبـا يـالعواني عـد مـا هلـت أو كـان السـمي
يـا سـليمان ذا فالتـهم وإلاّ سـليمان السـراه
مرحبـا يـادول بلقـرن مـن عدفـه لا جـال نعمـه
ثم مـن جـالتي وادي قنونـا الى سـدة بـراد
مرحبـا هيـل بالشـبان والشـيب والعاقـل والأدنى
مرحبـا بالبنـادق والجنـابي وصـلب رجـالكم
كـل رجـال مـنكم لـه ميـه قولـة الفـي مرحبـا

الرد :

عانيتكم سـكب لعـداد سمـنٍ ولا ابقـى فـرض عـين(٣)
أم قـرّب حمـول الـدخن والـبرّ واقـرب مـن حلـي بـن
كلـها إلاّ معـزة يـوم زعتـوا علـى جيـد السـمي(٤)

---

[١] ــ النطوة : الضربة .
[٢] ــ تاليهو حليبن: كتبناها حسب اللهجة وأصلها تاليه حليب .
[٣] ــ الاعداد : هي مناهل المياه .
[٤] ــ علي جيد : من أجل .

أم يرتــــد في لابـــه إلى قيـــل يـــاقوم الســـراه

نحمـد اللهّ بحمـد الشـكر في حـال خـير وحـال نعمـه

عنـــدنا إلاّ قصـــور الكـــبر فيهـــا المتـــاكي والـــبراد

أم زعتـــوا بصـــف الشـــام فـــأرواه ســـيل المرحبـــا(١)

في احدى السنين ذهب آل الحيد بسماوة الى بلاد بلقرن فقال الشيخ صالح بن خضـران القرني هذه الرزفة ترحيبا بهم :ـ

مرحبـا هيـل بأهـل الحيـد صـحّت يـدي مـن حنبـوه

حنّبـه جـدكم بـالجيش واهـل المعشّـر حنبوهـو(٢)

مـــنزلٍ بابـــه الـــرحمن حلّـــوا بـــوادي المحـــنبي

مـا قـدر واحـدٍ ينتـاش مـن هيبتـه واحنـا يبـه

مرحبـا عنـد ريـاح الشـام تـرحيبكم جـاء نـازري بـه (٣)

والشـــجر رحّبـــت واجبالنـــا رحبـــت واحجارهـــا

دقلكـــم مثـــل نمـــرٍ لم يبقّـــى لـــراع البـــل قعـــود

الرد :

الخـن أهـل الحسـاب النـاس فى غفلـةٍ والخـن نبـوه (٤)

صـفة اربع طعـش مـا بعـد ريـت الولـد ذا حـن بوهـو (٥)

يا خذ الغيض من صـدره وجـاء الغـيض مـن محنـاي بـه

راعـــي البُطـــل مـــا حوّشـــت مـــن نوزتـــه لـــو نـــاز ريبـــه

لـــو تكـــن نفعتـــه ميـــتين مـــرتٍ في المحجـــي رهـــى

ضـــنتي لـــو يُرشّـــد مـــا نشـــأ فالجبـــال البلـــق عـــود

---

[١] ــ المرحب : واد مشهور في جهات عبس .

[٢] ــ حنبو هو : أصلها حنبوه ، بمعنى ضيّقوا عليه

[٣] ــ رياح الشام : من عشائر بلقرن تهامة ، نازري : خاطري او هاجسي .

[٤] ــ نبوه : منتبهون .

[٥] ــ بوهو : أبوه " لهجة " .

حصلت مناسبة سماوة في سراة بلقرن بين عشريتين احداهما من تهامة والاخرى من السراة وكلتا العشريتين من قبيلة بلقرن ، وكان حاضرا مع وفد تهامة الشاعر صالح بن خضران فقال في تلك المناسبة رزفة ذهبت مضرب الامثال وانتشرت انتشارا كبيرا في ذلك الحين ، مما ادى الى معارضته من كثير من الشعراء لجمال الفاظها وقوة معناها ، ولكن ليست بغريبة من شاعر عملاق مثل ابن خضران رحمه الله وكان ممن عارضه من الشعراء مزهر الثرباني ، واليك عزيزي القارئ رزفة ابن خضران ثم معارضة مزهر لها:

البدع :

أول القول بسم اللّه نسمى لمن سمّا بنى
وان تماديت يا قلبى فى البُطل عوّد لاق نونا
يا سلام على أهل المرت ذا كله إلاّ موت شر
يلطمون المعيّل حتى ويحير له فالدرب عين
خل ذا ما صبر عالهم ما هو على الدنيا بصابر
وانشدك يا مودى العلم صنعاء وصعده وأهل يام
خل نجران عادوا فى قضا بن س عود مبرّيه

الرد :

واللّه لو كان حىّ غير بلقرن ذا سمّا بنا
لانصيّح لبحارث من الويد لا وادى قنونا
يقبلونك فعال السيل والاّ الجراد المنتشر (١)
غير ستين تعناكم ورجّالنا ند أربعين (٢)
وان كذّب واحدٍ فيسال ... عنّا
حن نجيهم سرق والاّ نجيهم كما العرضة قيام
غمرنا لا أدّرق ما يطعم الشحم نعطيه الريه (٣)

[1] ـ فعال : مثل .
[2] ـ تعناكم : جئناكم .
[3] ـ أدّرق : تاخر او اختفى .

وقال مزهر الثرباني في معارضته على الرزفة السابقة :

مرحبـــا مرحبـــا لا يـــا شـــريكٍ لنـــا واشـــرابنا

مرحبـا عــد مـا قــد خــط فالشــرع صــادٍ والــف نونـا

مرحبـا عــد ســابر نــوح لا مــا دقــل والــوى حـشــر

مرحبـا يـا أهـل صـمع المـرت ذا زاد هـو صـم المعـابر (١)

والســعودي حكــم بالشــرع قومــه علــى الـبيرق ليـام

والــذي يعتــدي يكثــر عليــه الصــفوف مســريه

الرد :

لابنيـــت الحكـــم مـــا حـــي مثلنـــا وشـــرا بنـــا

مــن هجــوسٍ تنامـا لي علـى هـيض بـالي والفنونـا (٢)

حــن بــني شــهر نــوٍ شــل طــين الثمــر والــواح شــر

مــا يبقـــى لــراع الطـــين مـــا ينفعـــه والاّ اربى عـــين

الله الله يـــا عشـــرة الى مـــا ملـــك بحـــراً مـــع بـــر

والنمــر لا عــدى بــالعيس تغــدي صــعوب البـل هيـام

لا ازدهـــم مـــن بـــلاد الفـــوت صـــبحٍ عليهـــا مســـريه

تقابل مزهر الثرباني ومحمد بن الاعدل في احدى قرى آل خارج من بلّجــدع فتحــاورا بقصائد من لون الخطوة التهامية : قال ابن الاعدل : ــ

مـــاذا مـــع أهـــل النخـــل فى بيشـــه	لا قطّعـــو لعـــذاق طمّـــى شـــى
وان قلـــت هـــب لي تمـــر يالحـــارس	فقـــالوا إنـــه ســـاب قتلنـــا (٣)

[1] ــ زادهو : أصلها زاده : الذخيرة .

[2] ــ تناما : تنمو وتكتمل .

[3] ــ ساب قتلنا : أهدرت دماؤنا .

فقال مزهر :

يــــا ســـــارقاً ريتـــــه فى القفـــــرة	مـــلاّ علـــى البـــدوان طمّاشـــى
لـــيتي مــع ابـــن ســعود والعســـكر	وارى الـــــذلايل ســـــابقت لنـــــا

ابن الاعدل :

يـــا مزهـــــر أي الابكــــار فـــالقفره	يحمونهـــــا بـــــدوٍ وســـــرواتي (١)
لا عـدت ميـد اهـرج علـى الصـبيا (٢)	مـــــا ردنــــا فـــــوتٍ وبعـــــدنا

مزهر :

يـــا ذي تقـــل بــــالله يــــا مزهـــرٍ	قـــرب لـــك المســـرى وســـرواتي
وأمــــا محمــــد فــــاد لــــه مهـــره	شـــريت بخمســـميه وبعـــد أنــــا

ابن الاعدل :

يـــــارب تنصـــــرني علـــى العمّـــــه	تولّـــع الفتنـــة ولهواشـــي (٣)
كهــــل الـــــردى بــــرّه يخاصـــــمنا	كــم فيــه مــن جهــلٍ ومــن عمــى

مزهر :

لآنــــــا هبـــــــل ولاّ بطمّـــــــاعٍ	رزقـــي علـــى ربي ولا أهـــوى شـــيء(٤)
بـــديت واخّيـــل علـــى العرضـــي (٥)	لاون ذاك العـــــرض منعمـــــا

ابن الاعدل :

ســـــيوف مــــا لفضـــــه تشــــوقني	واســمــع لهـــا فالليـــل ولـــوالي
وعـــــداد مــــا هلـــــت وكـــــون الله	وعـــد مـــاي ابهـــا ومـــاء حلـــي

****

[١] ــ سرواتي : أهل السراة .

[٢] ــ الصبيا: الصبية .

[٣] ــ الهوشه من المجادلة والخصام .

[٤] ــ أي ان الارزاق بتصريف الله من تصريف البشر شي .

[٥] ــ العرضي :بلاد تهامة .

مشاطا الحسيني

هو من قرية (آل فُريّة) من قبيلة بني حسين ، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وقد كف بصره وهو في العقد الخامس او السادس من عمره مما دعا ابنه ناجم ان يلازمه دائما ويسير به الى حيث يشاء ، ويعتبر مشاطا من مشاهير شعراء زمانه ، ويتضح ذلك من تناقل الناس اخباره واشعاره الى وقتنا الحاضر .

واغلب شعره من النشيد المقفّى الموزون على طريقة شعر البادية النبطي فبعضه ملاحم مطوّله تتعدد اغراضها الشعرية وتصل الى مائة بيت او اكثر ، والبعض الاخر يكون على هيئة بيتين يعالج بهما بعض القضايا التي تطرأ على مجتمعه ولا تخلو ابياته من الامثال الخفيفة ، والحكم بطريقة مما سهّل على الناس حفظ اشعاره ، وقد يسّر الله لنا جمع شتات بعض اشعاره المتناثرة على السنة الرواة ، مع علمنا ان الذي وجدنا انما هو قليل موجود من كثير مفقود .

ومن تلك القضايا التي عالجها الشاعر مشاطا شعرا موقفه مع احد ابنائه ، حيث تزوج ابنه ناجم امرأة اخرى على زوجته الاولى ويظهر ان مشاطا لم ينسجم مع زوجته ابنه الجديدة خصوصا ان كفتها راجحة في ميزان قلب ابنه على كفة الزوجة الاولى فقال مشاطا يخاطب ابنه ويحثه على العدل بين الزوجتين :

يقل مشاطا يا الله انك بصيرٍ ما أنت بأعمى

وان أنت ذا يكتب خسارة وغرمانٍ وجبران

يا راعي الثورين عمّل بلادك واحم لهما

وخل تلاتك مساعد وي العلقة لجبران(١)

وقال يشكو من كثرة مشاكل الحياة ، وعدم تحسّن الاوضاع :

يقل مشاطا كل ما قلت بأطلع من رفاصه(٢)

حارت بين الاقدام عوّدت في اللي تحت عنها

[1] ـــ تلاتك : دفع الشيء باحتقار ، مساعد وجبران اسماء لثورين ، وفي هذا الكلام توريه حيث ذكر المعنى القريب غير المراد وهو الزوجتين ، لان ابنه اهتم بالزوجة الجديدة واهمل الاخرى .

[2] ـــ الرفاصة : هي الدرجة الواحدة من السلم

لالـــه لا يســـقيك يـــا وقتنـــا وقـــت الرخـاصـــة

يـــاذا ويلـــهم خـــاطري في علـــومٍ تحـــت عنـــها (١)

وهذا نشيد يسمى " نشيد الطير" ، بدأ فيه الشاعر بذكر الله سبحانه وتعالى ، وانه هو الذي يكسي الطيور ويرزقها في اوكارها ثم بعد ذلك يسال الله ان يغفر ذنوبه ويحسن خاتمتـــه ويرحمه بعد الممات وان يدخل على روحه الانس من وحشة القبر :

يـــا اللهّ يـــا اللهّ يـــا مـــن يـــرزق الطـــير

في القفـــرة الخاليـــة لا مـــاء ولا مـــير (٢)

اعجـــم وبـــامره اذا مـــا نطـــق اوحـــى لـــه

كســـاه للنفـــر ريـــش فـــوق جنحـــان

وبشـــيته يرزقـــه مـــن حيثمـــا كـــان (٣)

ولا دبيـــب بجبـــة الارض يغبالـــه

يحصـــي عديـــد الـــدبى نفـــرٍ وغيشـــان (٤)

ويقلّـــب الـــدهر مـــن شـــان الى شـــان

ولم يغـــره حســـاب الـــدهر وكيالـــه (٥)

يـــا اللهّ يـــا اللهّ يـــا مـــن يعلـــم الشـــان

يـــا ذا اعتلـــى مـــن علـــى ســـهلٍ وميـــدان

وهـــب لعرشـــه عـــن البيـــداء تقلالـــه (٦)

تغفـــر ذنـــوبي الى ممســـيت دكـــان

ولحـــدوا بالصـــلي مـــن فـــوق الاكفـــان

في مجلـــس لـــيس لي عنـــه التحيّـــا لـــه (٧)

[1] ــ يلهم : يذكر

[2] ــ المير : الطعام

[3] ــ وبشيته : بمشيئته .

[4] ــ الجراد كبيرة وصغيرة .

[5] ــ ولم يغره : ولا يخفى عليه .

[6] ــ تقلاله : اعتلاء .

[7] ــ التحيا له : الانتقال

يــــا اللهّ يــــا اللهّ يــــامن يظهــــر النــــور

مـــن فـــوق ســـبع الســـمي وبحـــور وبـــرور

والارض والـــــدين والـــــدنيا وحنّـــــا لـــــه

يــــا اللهّ يـــا مـــن بكفـــه كـــل تـــدبير

يـــا مـــن رقيـــب علـــى أمـــيرٍ ومـــامور

راعـــي وبـــاقي الخلايـــق كلـــها أموالـــه

يـــا مـــن خلـــق الأنبيـــاء موســـى ابـــن عمـــران

ذا العجـــم والفصـــح بعـــد أذنـــه تفتـــوى لـــه (١)

يــــا اللهّ يــــامن بكفـــه كـــل ميســـور

علـــى عطايـــاك محمـــوداً ومشـــكور

حمـــداً يجازيـــك يـــامن حـــن مـــن أموالـــه

أســـألك علـــى الشـــهادة في الهـــامٍ وتبشـــير (٢)

مـــا لم يعـــد لي في الـــدنيا ولا قامـــه

تغفـــر ذنـــوبي اذا مســـكت مقبـــور

في جـــوف قـــبرٍ غمـــيض اللحـــد محفـــور (٣)

وونّـــس الـــروح لا تـــوحش مـــن أهوالـــه

وبعد هذه المقدمة الابتهالية يبدأ الشاعر في وصف قدرته على بنـــاء الابيـــات الجميلـــة فيصفها ويشبهها بالعسل الاصلي وبالتمر البيشي المشهور وأيضا بحليب النـــوق اللذيـــذ وأخيرا يشبه امثاله الشعرية بالعشق العذري العفيف:

يقـــل مشـــاطا فانـــا هيضـــت الامثـــال

امثـــال تقعـــد مـــع تـــاريخ الاجيـــال

حلّـــي الامثـــال مـــن صـــدر تنمّـــا لـــه

يحلـــى كمـــا عســـلٍ ريـــشٍ ومنســـول

---

[١] ــ يقصد ان سلمان بن داؤد عليه السلام اعطاه الله المعرفة بلغات جميع المخلوقات .

[٢] ــ الهام : تذكير .

[٣] ــ غميض : مظلم .

ماضـــــل يجلـــى تخالـــه كـــل هــــذلول
أوزاه في طيّـــب الميضـــاع تحّـــا لــــه (١)
وأيضـــا مـــن أحلـــى الشـــجر ســـدرٍ وضـــهيان
في تهـــو الأعســـر رمـــاه اللّه بهـــلان (٢)
مـــن المـــذاليف علـــى الشـــهرة تهـــاوى لـــه
والا كمـــا التمـــر مـــن روس الجبـــابير
مـــا لمســـوه الرجاجيـــل المثـــابير
بعيـــد مـــا ناشـــه الـــداني ولا نالـــه
في ســـهل بيشـــه علـــى أعـــدادٍ وفلجـــان
مـــا أحلـــى قطيفـــة الى مـــا هـــب عـــلان
وعـــاد لـــه مـــن علـــى الاعـــذاق ميّالـــه
يحمونـــه أهـــل القنـــا والخيـــل والـــروم (٣)
مـــا صـــار يظهـــر طوالـــه كـــل معـــدوم
مـــا أحلـــى الى زان قطّافـــه وحيّالـــه
وإلا كمـــا المحـــض مـــن حســـكات الابكـــار (٤)
في جـــر بـــارق حماهـــا كـــل بتـــار
ولم تُهمّـــل لســـرقان وخذّالـــه
مـــع آل فيصـــل لهـــم في المـــدح ميـــزان (٥)
لاتغـــرب الصـــوت شـــبان وشـــيبان (٦)
يقبـــل لهـــم مـــن ورى التـــالي تديحالـــه
والا كمـــا الـــود مـــن متـــرامش العـــين

[1] ــ أوزاه : وضعه ، الميضاع : المكان المناسب .
[2] ــ تهو : هو جبل تهوي الاشم في تهامة.
[3] ــ الروم : نوع من البنادق القديمة .
[4] ــ المحض : الحليب ، حسكات الابكار : النياق الجيدة .
[5] ــ آل فيصل : آطنه يقصد آل فيصل من أعيان المجاردة .
[6] ــ لاتغرب الصوت : كناية عن الحرب .

أصــــفر غضـــيض الحشـــا متكامـــل الـــزين

بـــو حاجـــبٍ كنـــه المـــرزم تشـــعماله

مـــا كنـــها إلا عبـــا ســـلة رهـــيفين (١)

قـــد حلّيـــا بالـــذهب بيـــدي شـــريفين

يـــوم أقبلـــوا في دروب الحـــج دقّالـــه

مـــا كنـــها إلا صـــمايل خيـــل شـــهران

يـــوم أقبلـــت ملبســـه درعٍ وعريـــان

صـــم المحـــافير في المطـــراد جهّالـــه

والـــزين في حاجبـــه والخـــد شـــعمال

قـــل يـــا ســـراج كـــثير الســـمن شـــعّال (٢)

في مجلـــس فيـــه للضـــيفان مضـــواله (٣)

ثم بعد ذلك يبدأ الشاعر يصف شريحة معينة من الناس لها طباع وخصال مذمومة :

حالـــك وحلـــواك يـــاذا الجعـــد منســـوع (٤)

ينـــدس الى مـــا تلاحـــا الـــروم فـــالريع

قـــال أي نحـــس العـــرب واقبـــل تنقّـــا لـــه

هـــذاك مـــن صـــحبه الاجـــواد عـــدّال

مصـــيبته لـــيس يأخـــذها بقبّـــال

فســـل بخيـــلٍ عســـى اللّه يقطـــع أوثالـــه (٥)

مصـــقّر العـــود تبّـــاع الكرامـــات

وعنـــد الاجـــواد يفـــرح بالهلامـــات

مـــاهو بحـــق يعـــازى فيـــه لامـــات

[1] ــ الرهيفان : السيوف .

[2] ــ قل : مثل .

[3] ــ مضواله : صوت .

[4] ــ حالك وحلواك : أي يشبهك بالمثل والشكل .

[5] ــ أوثاله : نسله .

ولا عليــــه الحســـايف والتندامــــه

يمـــلا عيـــون العـــرب لا صـــار ضـــيّاف

وعنـــد بيتـــه حســـيس القـــدر زيـــاف

مالـــه في الجمـــل لا بخـــتٍ ولا نالـــه (1)

عنـــده عـــروسٍ تثـــب الصـــوت ثبـــان

تلانهـــا كنـــها ذنبـــان وحـــران (2)

وراســـها ينتشـــر قمـــلٍ وصـــيبان

وايهـــا عبـــا الكلبـــه المجـــري تدرامـــه

يـــا ويـــل يـــا ويـــل نـــاكح بنـــت الاهتـــال (3)

يجـــي لهـــا ولـــدٍ ينشـــأ كـــالأخوال

ترهـــي ولا ترهـــي انهـــا ذاك رجـــال (4)

مثيـــل مـــن يحلـــم لم يضـــيّع أحلامـــه

يـــا ســـعد مـــن راحـــم النـــاس المشـــاكيل

يجـــي ولـــدهم مثيـــل الـــبر الى كيـــل

والبُـــر عـــن بـــاقي الحبّـــان لـــه ســـامه (5)

يلـــومني في الهـــوى مثبـــور ســـيّاح

لا ســـارح البـــيض في يـــومٍ ولا ارتـــاح

لا ضـــلّى بـــا لمـــد مكتـــالٍ ولا كالـــه

ســـر يـــا ذمـــيري علـــى مهـــدوف الايـــدين (6)

---

[1] ــ لابخت ولا ناله : لاحظ ولا نصيب .

[2] ــ كناية عن القذارة : وعدم النظافة .

[3] ــ الاهتال : جمع هتل ، ويقال هتل

[4] ــ ترهي : تعتقد .

[5] ــ يقصد أن البر له رغبة وطلب عند الناس اكثر من الحبوب الاخرى وقد شبه الشاعر الولد الذي يكون اخواله من اهل الكرم والمنعة بالبر الجيد.

[6] ــ الركيب هي البلاد الزراعية وان السيل جعلها تتهايل على بعضها من قوته .

عـــوداً مـــن العـــيس مفتـــول الـــذراعين

وســــــيّره في دروب اســــــبال الاثــــــنين

مـــن المحـــاريف يقبـــل لـــك تهـــدوا لـــه

وانطـــح بهـــا ســـعد ترحيـــب وضـــيفان

عنـــد ابـــن حجـــري وبلقاســـم وخرشـــان

مـــن يلتقـــي الضـــيف بالترحيـــب عجالـــه

قـــومي تشـــابه جبـــل صـــعده ونجـــران

حـــرًا بنـــا مـــا نـــداني منـــه عجـــران

نســـقيه سمـــاً علـــى صـــابٍ وقطـــران

بـــني حســـينٍ لنـــا القـــالات والطالـــه

نـــاجي دقـــولٍ عبـــا متحـــثلم الســـيل

ومـــن تمـــنى يـــرده مالـــه الحيـــل

كـــم مـــن ركيـــبٍ علـــى دربـــه غـــدى هيـــل [1]

والـــوادي أخـــذ العقـــوم وقطّـــع أوشـــاله

يـــا جـــاري أثـــني عـــيلكم بالتحيـــات [2]

عـــداد نبـــت الشـــجر وعـــداد الأيـــات

واللهّ يقـــي دونكـــم مـــن كـــل ســـيات [3]

ويعـــافي الحـــي ويغفـــر ذنـــب مـــن مـــات

ويدخلـــه في جنـــان الخلـــد مســـكانه

[1] ــ هو الشيخ جاري بن ظافر العسبلي من مشاهير اقليم عسير في القرن الثالث عشر الهجري .

[2] ــ هو الشيخ

[3] ــ سيات : سيئات

جـــاري صـــــبي القنـــا والخيـــل والـــروم

لا قـــــل قالــــه توفيــــه آل كـلـثــــوم

علــــي ابـــن ابي طالـــب المـــذكور بفعالــــه

وفـــائز الله يصــــرف عنــــه الاتـــلاف (١)

جــــــده مؤلـــــف دول شـــــــهرين ولاف

يبيـــد تهـــوى ولا قـــد بـــادت أفعالـــه

مجـــدوع مجـــدوع كيـــف العلـــم والشـــأن

في قطعكــــم رسمـــــة ابـــاءً وجـــدان

بشـــور مزهـــر وبلقاســـم وخرشـــان

ولا تزيـــــف الركـــــوب إلا بدلالــــه

مجـــدوع مجـــدوع ضـــاع الجمـــل مـــا بـــان

فريـــت حـــين أنشـــعوا غامـــد وزهـــران (٢)

فحـــيّ أقفـــى الـــيمن وي حـــيّ الشـــام

وحـــق مـــن طولّـــك تفـــرح بطوّالــــه

أخـــتم نشـــيدي نبيّـــا ســـيد الأنـــام

محمـــد اكـــرم مـــن اظهـــر ديـــن الاســـلام

ذا أعطـــاه تفريـــق حـــلالٍ وحـــرّام

ذا طيبـــة المصـــطفى المحبـــوب منزالـــه

[1] ــ لمؤلفه عبدالله بن علي بن مسفر .

[2] ــ فريت : رأيت .   انشعوا تفرقوا .

الغاز شعرية بين مشاطا ودلخان العمري .

ارسل الشاعر دلخان بن صالح العمري الى مشاطا ابيات شعرية تحتـوي علـى الغـاز يساله عن حلها منها قوله :

سـلام مـني يامشـاطا سـلامٍ لايعـدّى

الحمـد لله مـن رفـع منزلـك في منـع لـوّه (١)

لـو كـان غـيرك مـا لعـرب مـا قبلـت عـلاج نوبـه

الرد :

يـا حـبس وادٍ رد مترايـع المـاء لايعـدّى

حاديـك مـاذا حصـص ريتـه يـربّض مـن علـوّه (٢)

والبـاني أعمـى والملقّـف يشـيل علـى جنوبـه

فاجابه مشاطا مشيرا الى ان الحصن الذي يبني من اعلى الى اسفل هو خلية النحل :

يقـل مشـاطا طلبـه الخـالق أحسـن مـا يبـدّى

يـا مرحبـا يـا شـاعرا ينقـي أمثالـه نقـوّه

وعـداد مـن وضّـى وصـلّى بفـرضٍ لا أذّنـوا .. بـه

الرد :

ان سلتني فأن أيه ريـش العسـل عـامٍ وجـدّى (٣)

مـن واثـلٍ في مجـرمٍ محتمـي لخلـه بقـوة (٤)

علـى الشـهر في الارض مـا وادي وتغطـى ذنوبـه

[١] ــ منع لوه : المكان المنيع ، ويقصد مكانته بين الشعراء .

[٢] ــ حاديك : اسالك ، يربض : يبنى ، من علوه : من اعلاه

[٣] ــ سلتني : سألتني .

[٤] ــ المجرم : المكان الذي توضع فيه خلايا النحل .

وارسل دلخان بن صالح ايضا هذين البيتين :

منـي سـلام يـا مشـاطا سـلام قبلـة الفـين
حاديـك مـاذا تنظـر العـين والطـرف المـرامش
ايـني نظـرت اثـنين لا معهـم آراب ولا أيـدين (١)
لكلـهم فمـين خلقـوا ضـلاعين بـلا مـش

فاجابه مشاطا قائلا :

يا مرحبـا وأهلـين يـا شـاعرٍ مـن صـلب عمـيرن
عـداد مـا قـد خلـق في الارض متفيـي وشـامس
أيهـا منـافيخ علـى كـير حـداد بنسـمين (٢)
وألا غـروبٍ فـوق بـيرٍ سـوانيها تـرامس
غير أفـتني عـن مـادمي إلى مـا صـاده الـبين (٣)
يمـوت لا اقـرب لـه حنـوطٍ ولا أكفـانٍ ولا مـش (٤)
وحـب لا يخـرج لسـعرٍ لا بـذره ولا كيـل
يمـح مـدّه مثـل مـح الكـدر تحـت المـدامس (٥)

****

المراجع :

١ــ أزهار الربيع من الشعر البديع للعميد / علي بن شايخ. ١٤٢٩هـ
٢ــ شعراء من بلاد بني شهر ــ احمد بن عايض الشهري .١٤٢٤هـ
٣ــ مكتبة المؤلف .

[١] ــ ابني : انني اراب : اقدام .
[٢] ــ أيها : بمعنى أنها او هي
[٣] ــ يقصد بالبين : الموت .
[٤] ــ ولامش : لايغسل ، والكلمة فصيحة .
[٥] ــ يقصد بالذي لا يغسل اذا مات هو القرد واما الحب فهو الكذب وان حبله قصير .

موجز مبسط عن شعراء بني عمرو المشهورين

في القرن الثالث عشر والرابع عشر هجري

"رحمهم الله جميعا وغفر لنا ولهم"



الاستعداد لحفل ختان في النماص في عام ١٣٦٥هـ بعدسة الرحالة ولفرد ثيسفر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

كل شاعر من هؤلاء الشعراء الكبار ، يحتاج إلى ديوان كامل للنشر عنه وعن تاريخه وقصائده ومواقفه .. لذلك اعتذر عن أي تقصير إذا أوجزنا والبركة في الباحثين الشباب ، ثم أنني أردت بهذا الموجز توثيق هؤلاء الشعراء الذين لن يغيبوا عن ذاكرة رجال الحجر مهما طال الزمن أسوة بالآخرين من شعراء رجال الحجر الذين توفاهم الله .. نسال الله لنا ولهم المغفرة والعفو من رب العالمين ، كما أنني أرحب بأي نقد أو أي إضافة أو تصحيح لكي نفيد ونستفيد والفائدة للعموم ....

وقد جمعت بعض قصائد بني عمرو من منتديات بني عمرو وبعض الشباب الذين كتبوا مذكرات عادية عن شعراء بني عمرو وما أحفظه في مكتبتي من والدي ، وأتمنى من المهتمين بالتراث من بني عمرو أن يوثقوا لشعرائهم القدامى المشهورين وكذلك المخضرمين ، ويضعوها بين ايدي القراء لحفظها من الاندثار كما فعلوا كتاب وباحثين بني شهر .

محمد بن فراج بن سامره الشهري
تنومة

موجز شعراء بني عمرو

١	احمد بن الاصنق	رحمه الله
٢	احمد بن سعيد آل بخيخ	رحمه الله
٣	حمد بن واطي	رحمه الله
٤	سحيم بن ملفي	رحمه الله
٥	صالح بن مصلح	رحمه الله
٦	صخيف بن زاهر	رحمه الله
٧	طالع بن محسن	رحمه الله
٨	ظافر بن مسبل	رحمه الله
٩	محمد بن صالح	رحمه الله
١٠	محمد بن غارم	رحمه الله
١١	مفلح النفيري	رحمه الله
١٢	حامد بن ظافر	رحمه الله
١٣	محمد بن سعد الرافعي	رحمه الله

الشاعر . احمد بن الاصنق . رحمه الله

احمد بن (الاصنق) من قرية آل غثران من قبيلة عضيدات وكان من أعيان بني عمر في زمانه وشاعر كبير ضاعت أكثر أشعاره .

وقد أقامت قبيلة الشق في احد الأيام حفل كبير وكانت ترغـب فـي أن لا يحضـره إلا شاعرها (طالع بن محمد) ولكن الشاعر محمد بن صالح ، وهو من أسرة الشاعر احمد بن (الاصنق) نزل إلى الحفل ثم قال :

البدع :

سـلام عـدّت تباشـير النبـوت

واثـني البـدع لأني في رسـامي

يـا معـرض في "تيـا" والثانيـة

الرد له :

بـير العـلا مـا انصـلت مـن بيرهـوت

وبـير عـاد اقربـوا منـها السـواني

تسـوق ولكـل بـير سـانية

وعند ذلك اعترضه طالع بن محمد شاعر الشق في ذلك اليوم وشاعر بني عمر في زمانه فقال ردا عليه :

البدع :

أهـلاً بمقـدم رجاجيـل ثبـوت

لا عـاد للحصـن مِلقفـةٍ وبـاني

مـا أسـير عنـده بسـاق وانيـه

الرد :

متصـرف الحـز عينـه علـى الخبـوت

وانـا فعـيني علـى بـدر اليمـاني

واصـل العسـاكر بدولـة يانيـه

وقد خاف احمد بن (الاصنق) من اتساع الخلاف بين الطرفين فحاول أن يقرب بينهما من وقته وقال :

البدع :

يـــا الله طلبنـــا إلـــه مـــا يفـــوت
يـــا الله علـــى الغاليـــة تهـــدي لســـاني
للخـــير حوّاشـــه وأمانيـــه

الرد :

يـــا ذا أو تســـقي الحفيـــا مـــن الخبـــوت
والنخـــل متمايـــل في يـــال ســـاني
لا أمســـى وهـــو قـــادي صـــبح نيـــه

وهنا تتكشف لنا قدرة الشاعر احمد بن (الاصنق) في الشعر وتكشف لنا أيضا شخصيته بين قبائل بني عمر فقد ظهر في ذلك الموقف حكيما متزنا يدعوا إلى ترك الخلاف ويعيب على صاحبه افتخار كل منهم بقبيلته وذلك أن ابن صالح قام يهدد ويخبر الشق بابن عضيدات قد أصبحوا من آل الشيخ ويقاطعوا طالع فيخبره أيضا أن الشق أصبحوا مع كعب وعندها يتدخل احمد بن (الاصنق) فيقول انه لاداعي لذكر ذلك الكلام :

ويقول احمد ابن (الاصنق) في (القبل) عند آل هاشم :

البدع :

يـــا ســـلام يـــال هاشـــم والبكـــور
يـــا شـــبه نـــوا الحـــدا لـــو لام شـــرّه
وان تعـــدّى في بـــلاد حالهـــا

الرد :

أنـــت راس القيـــف والـــدنيا بكـــور
لا اختلـــف ميزانهـــا خـــيره وشـــره
فـــالقيوف مـــن الـــيمين وش حالهـــا

وال هاشم من قبائل بني شهر والبكور يقصد بني بكر

الشاعر. احمد بن سعيد آل بخيخ . رحمه الله

الشاعر احمد بن سعيد هو من أسرة آل بخيخ المشهورة بالشعر من قرية العاسرة ، إحدى قرى عضيدات بني عمر ومن معاصري احمد بن (الاصنق) ومن أشعاره قوله :

أنشـــدك عـــن بقعـــة محتاجـــة وكـــنّ معارضـــها

ولا هـي شـربت ورويـت كـلـهـا مـن بعـد تلـك النوضـة

فـــان بلـــدنا يرجّـــي يقـــول يـــا ســـواق واســـتقي

وكانت قبيلة عضيدات قد انفصلت عن الشق ودخلت في حلف مع آل الشيخ فقال طالع بن محمد قصيدة منها :

لي بـــلاد ذريـــت الحـــب فيهـــا مـــع ســـعد النجـــوم

فكـــري أني مـــع أول مـــن ذرا واثـــرني بـــآخر زمـــان

عـــدت بابيعهـــا لومـــا يجـــي في الركيـــب إلا ريـــال

والقصيدة طويلة وقد فسرها الكثير بأنه يريد بها انفصال قبيلة عضيدات عن الشق فعبـــر عن ذلك بالبلاد وقد ردوا عليه في المعنى وليس القافية:

الشاعر احمد بن سعيد آل بخيخ يقول :

كيـف قصـة واحـد لـو قـال يأخـذ في الركيـب ريـال

كـــان يقعـــد في بـــلاد الجـــد يحرثهـــا وياكـــل فيهـــا

خـــير مـــن قعـــده يـــدوّر للحلـــل في كـــل مـــنزل

واللهّ إن يجلـــس مـــع الحـــرّاث يتشـــبر ميـــة ســـنة

وهو يشير بذلك إلى انفصال الشق عن تميم ودخولهم في حلف مع كعب

الشاعر. حمد بن واطئ. رحمه الله

جد آل واطئ الموجودين الآن بقرية (ذات العلب) وهو اشعر بني عمر في زمانه ،وكـان من أعيان بني عمر ، له قصيدة طويلة في حرب بني عمر في (طوافح) وبعـض منهـا يقول:

يــا اللهّ يــا اللهّ يــا مــداد

عبــدك مســيء وأنــت الهــادي

اغفــر ذنــبي يــوم أنــادي

لــو جــا منكــر للميعــاد

يقول سحيم العمري في حمد بن واطئ :

البدع :

ســلام عــدة تباشــير النبــات

وابــني علــى مــا بــنى حمــد بــن واطــئ

مــن رزم علــى الورهــه وصــاب

وصل سحيم إلى بلاد عمرو الشام فقال :

الرد :

مــا نلــبس الا الجنابــا المــذهبات

ولا يــبرعني إلا ســيف صــاطي

لــو لم تراقــل مســامير النصــاب

وله قصة حمد بن واطئ في الحج عندما أرادوا حماطة (التين) الغامدي فمنعهم فدّله على (ورهة) واوهمه بأنه (مورّه) يعرف تحديد المياه في الآبار ، لكي يأكلون من التين .

الشاعر. سحيم بن ملفي. رحمه الله

سحيم بن ملفي العمري من سكان قرية ذا المضر إحدى قرى قبيلة بني كريم من بني عمر ، لا يعرف تاريخ مولدة ولا وفاته على وجه التحديد ولكن في الغالب انه عاش في النصف الأخير من القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر وذلك لانه عاصر الحرب التي دارت بين قبائل بني عمر والدولة العثمانية (الأتراك) والتي ذكر الأستاذ عوض محمد ظافر العمري في كتابه أدب وتاريخ من بني عمر أن هذه الحرب وقعت عام ١٣٣٢هـ وقد كان لشاعرنا سحيم قصائد كثيرة ذكر فيه هذه الحرب ووصفها وهذا دليل على أن وفاته كانت بعد عام ١٣٣٢هـ وقبل دخول المنطقة تحت الحكم السعودي وذلك لانه ليس له أي قصائد في هذا الموضوع ومثله لا يسكت عن مدح الملك عبد العزيز يرحمه الله والحكم السعودي لو كان أدركه.

شاعريته

عاش شاعرنا في عصر كانت فيه القبيلة هي المرجعية السياسية والإدارية الأولى ، وكان الشعراء هم جميع أجهزتها الإعلامية فكل ما تريد القبيلة قوله تقول على لسان شاعرها . وكان من النادر أن نجد قبيلة ليس فيها شاعرا او اكثر والقبيلة التي ليس لها شاعر تعتبر قبيلة ضعيفة إعلاميا ، حيث كان شاعر القبيلة يتصدى لجميع الهجمات الإعلامية من القبائل الأخرى .لذلك كان شاعرا شاملا له أشعار في اكثر أغراض الشعر من مدح، وهجاء ، ورثاء و، غزل ، ووصف ، ونصح.

له أسلوب بسيط . استخدم المحسنات البديعية كثيرا في شعره من طباق وجناس ، وتشبيه ، وكناية والأمثلة على ذلك كثيرة من ذلك قوله:

بنيت المعاني وهيضت قافي

عبى الحصن بمعونة والتقافي

ولا يقتفي باني الحصن قافي

بنى حصن حمزة في العابديه

عبى : أي مثل وهو هنا يمثل معانيه في قصيدته ببناء الحصن فكأن قصيدته حصن حمزة في العابدية بمكة المكرمة.

ومن كناياته قوله :

يـــا عـــوض ســـر في الطريـــق الواســـطة تي ســـار فيهـــا بـــوك

واتـــرك النحيـــا ولاتمشـــي بهـــا وأحـــذر مـــن الانشـــاب

فـــإذا مـــا ســـبقوك عنـــد الظهـــر فاســـبق عنـــد عصرهـــا

فـــإن بركـــة ذا في النصـــبا بعيـــد عـــن مسيـــدنا

وفي هذه القصيدة فإن الشاعر استخدم كنايتين الأولى عند قوله يا عوض وهو ابنه الوحيد وفي الواقع انه لا يقصده بالنصيحة و إنما يقصد قبيلته والثانية في قولة (فان بركة ذا في النصباء بعيد عن مسيدنا) والقصد هنا ليس المسجد كما يظهر من البيت ولكن قصد إن الهدف الذي ذهبوا إليه قبيلته هدف بعيد بينما تركوا القريب .والأمثلة في شعره كثيرة تحتاج إلى ديوان وليس إلى مقال في صحيفة.

ولا يختلف اثنين على إن سحيم كان من كبار شعراء المنطقة في عصره ما لم يكن أفضلهم نظما ومعنى ووصف للأحداث ويعتبر قافه المشهور الذي يصف فيه حرب بني عمر مع الأتراك أطول وافضل القصائد التي ذكرت تلك المعركة.

جوانب من حياته

كان فقير يعيش عيش الكفاف له ابنتين هما سحمة و سعدى وله ابن واحد هو عوض حيث رزق به في أخر عمرة .كثيرا ما أورد اسمه في افتتاحية قصائده مثل قوله (قلت لك يا عوض طرق سبيحة وخذ من حبها)وقوله (يا عوض سر في الطريق الواسطة تي سار فيها بوك) وقوله (يا عوض كم فيك م الزلة وعلم جيت به لنا) على انه في جميع هذه القصائد لا يقصد ابنه عوض و إنما كان يقصد قبيلته كما قدمنا كان يعتمد بعد الله في معيشته على بلاده (مزارعه) مثله في ذلك مثل باقي أبناء منطقته في تلك الفترة كان أحيانا يشتكي من حالته المادية مثل قوله

لم يكن من الشعراء الذين يتكسبون بشعرهم وقد يكون ذلك هو حال الشعر في تلك الفترة إلا إن ذلك لا يمنع انه اتصل بالشريف في مكة المكرمة ومدحه وحضي بعطائه

وجائزته وجائزة ابنه روى لي هذه الرواية اكثر من واحد من بينهم آبي أمد الله في عمره وخالي مناع بن علي رحمه الله وقال انه كان مع سحيم في تلك الرحلة . ولكنني لم اعثر على القصيدة أو القصائد التي امتدحه بها (منقول).

نماذج من شعره

ذكر سحيم في شعره المعارك التي دارت بين القبائل في عهده قبل العهد السعودي الذي قطع دابر هذه المعارك والحروب القبلية والأخذ بالثأر أدامه الله ووفق القائمين عليه إلى ما يحب ويرضى . كما وصف الحرب التي دارت بين بني قبائل بني عمرو والأتراك في عدة قصائد اشهرها على الإطلاق قافه المشهور ونعدكم بنشره في مشاركة اخرى ان شاء الله _ قال يرحمه الله: (منقول)

البدع

يا لله إنا نطلبك يا ربنا يا السامع المجيب

هب لن صيف ويأتي للولد بر عساه يشاوي

ولد لي من رباياننا لقيت القلب له صخيف

وان منعنا الرب من شي فلا لي حيل اماري به

مالنا علم يجوز إلى بقولك يا عظيم الشارة

أنت ذا تنعم علينا و أنت راع المن والفضول

يا من أعطى كل نفس معرفتها واعتنى بها

الرد :

مخفي التهمان صاح فعاب ولد كان لي حبيب

يا محمد قل لبن جيلاني إن كان اويطيق يداوي

هبت له ثوب ويقعد لي نسيب في الشتاء والصيف

ولا نادينا لبن طه ولو ما ودي انادي

قل له إن وده يناسبني وياهب للذمير بشارة

كيـــدة لـــه يـــوم ســـار العـــام يطلـــب مشـــبر الفضـــول

وآنـــا ذا ســـاق الحســـاب مـــع الفقيـــه وســـار جابهـــا

قصص وقصائد (منقول) :

روى لي الشيخ ظافر بن عبد الله عدد من قصائد الشاعر سحيم التي لها قصص اخترت منها هذه القصائد التي أوردها لكم والشيخ ظافر أحد سكان قرية ذا المظر وهي قرية الشاعر وهو رجل مسن في الثمانينات من عمره تقريبا . سألته عن روايته لشعر سحيم (قال أنا لم أدركه ولكن حفظت شعره من الناس الذين عاصروه) وهو اكثر أهل المنطقة رواية لشعر سحيم العم ظافر له ذاكرة جيدة حسن الرواية له طريقة بديعة في إلقائه للشعر نادرا أن تجدها تجعلك تستمع إليه ولو لم تكن من محبي الشعر علما بأن صوته ضعيف للغاية.

ـ روى لي العم ظافر قال: لجماعتنا مزارع بعيدة عن القرية فإذا زرعوها جعلوا كل فرد من أفراد القرية يحمي تلك المزارع يوم وصادف أن كانت الحماية على سحيم بينما كان له شرب في نفس اليوم على بئر سماها بئر الشط . فما كان من سحيم إلا أن ذهب للسقاية على بئر الشط التي يسوق بها مزرعته القريبة من بيته وترك الحماية . وعندما عاد رعاة الأغنام مساءً اخبروا أن القردة قد اعتدوا في المزارع وتركوا أثارا فيها . فتسائل أهل القرية الحراسة اليوم على من ؟ قالوا على سحيم فقرروا معاقبته على مذهبهم بأن ينكلوه(والكال عبارة عن ذبيحة يقدمها لهم عشاء تلك الليلة)وعندما حضروا إليه ونكلوه والعائلة تجهز العشاء احب شاعرنا أن يداعبهم مستغربا ومستنكرا عليهم انهم نكلوه

البدع

ســـحمة ولاهـــي في ثـــرامين يـــامن راي ســـحمة

يـــا خـــوط بـــرك زان فيـــك الثمـــر والطـــل هـــاوي

كـــل تمـــنى ياصـــلك غـــير مـــن دونـــك بنـــا شـــبك

الرد :

يقلـــون خـــل الـــزرع ذا في يـــدك والـــرايس احمـــه

وان طـــرت عنـــد الشـــمس لابـــد لـــك يـــا الســـاق هـــاوي

وان جيـــت تشـــرد طحـــت في حفـــرة مـــن دونهـــا شـــبك

ثم ارف بقصـــــــيدة أخـــــــرى قـــــــال فيهـــــــا

البدع

ســـحيم قـــال أي وقتنـــا عاضـــي عـــرى يـــدينا

وآي فكـــري آن مـــلا يـــدي فـــانثنى عـــرى جنـــوبي

يـــا فـــوق والبـــدوان مـــا فـــك عـــود مـــن خلالـــه

علـــه بنـــو بارقـــة في البحـــر والنـــو حـــاتي

وكانت ابنته سعدى تسمع ما قاله والدها (قال العم ظافر كانت شاعرة كبيرة) فطلبت من ابوها إن يسمح لها بالرد ثم قالت :

الرد :

يخســـى غـــلام دس حـــب الـــربى عـــن الرايـــدينا

مـــا يســـتمع شـــور الجماعـــة ولـــو مـــره ينـــوبي

علـــه بقـــوم يـــا ظنـــيني تعلـــى بـــا لخـــلا لـــه

ويظـــل مـــن طعـــن العـــدى صـــايح ومنوحـــاتي

قصص وقصائد

روى لي العم ظافر قال رزق شاعرنا سحيم على كبر سنه بولد اسماه عوض وقـد زوج ابنتيه وبقي في البيت وحيدا هو وزوجته حيث إن المنطقة باردة والطريقة الوحيـدة للتدفئة هي الحطب ذهب وجلب عود حطب لتتدفأ به زوجته وطفلها غير إن وقع وجرحت رجله وبعد إيصاله للعود خرج إلى خلف البيت يتشرق (هكذا رواها العم ظافر ويتشـرق أي يبقى بمقابل الشمس صباحا أو مساءً ليتدفأ)ومرت عليه ابنته سحمه وهو علـى هـذا الحال حيث كانت متزوجة في نفس القرية فقص لها قصة العود والجرح الذي أصابه ثـم عقب بأنني قلت في ذلك قصيدة :

البدع :

كـــل بـــنى واعمـــر وصـــك الحـــداد ولاح بوبـــه
وآنــــا فعـــاد الييـــز في جالـــة والعمـــر في جـــال
إن كـــان ربي لم يثبـــت فعـــوزو مـــن بنايـــه
لعـــاد قشـــاع فـــلا عـــدت خلـــف القاشـــع ابـــني

الرد :

يـــا بـــر مـــا روس مـــع اهـــل الـــبلاد الى حبوبـــه
وأنـــا فبمعوشـــتي كـــان ســـد العمـــر فنجـــال
يـــا حســـفي يـــا حقنـــة هبـــت ذره مـــن ونايـــه
ولا فـــلا ســـرني بـــر عـــبس ولا شـــعبني

<u>معاني بعض الكلمات:</u><u>(منقول) :</u>

<u>**الييز :**</u> جذع شجرة كبير يوضع في منتصف السقف ويرص على جانبيه الخشب ويعرف عند البعض با لزافر.

<u>**عوزو:**</u> لا فائدة من هذا العمل القاشع – قشاع : الهادم حقنه : مزرعة شعبني : نفعنـي والمقصود أن الذي يرزق بالبنات يربيهن وفائدتهن لغيرة . ويستطرد العم ظافر وكانـت ابنته سعدى متزوجة في العرق عندما سمعت القصيدة

وهي الشاعرة والعارفة بمعاني الشعر طلبت من زوجها أن يوصلها إلى بيت أبوها وبقيت عند ابيها قرابة السنة وأبوها لا يعرف سببا لبقائها إذ انه ليس بينها وبين زوجها خـلاف ظاهر . وفي يوم لجاء سحيم إلى ابنته سحمة وسألها عن سبب بقاء أختها عنده فأخبرتـه أن أختها عندما سمعت تلك القصيدة حلفت أنها لا تخرج من بيت أبوها حتى يتحرم منها (أي يقول لهـا محـارم الله منـك) فعـاد مـن فـوره إلـى البيـت وتحـرم منهـا فعادت إلى بيت زوجها.

روى لي العم ظافر بن عبد الله أن سحيم نزل إلى تهامة مع أحد أصـحابه ووجـد بيتـا فعرجا عليه وصنع لهم أهل البيت طعاما وعند خروجهم تعرضت له أبنت صاحب البيت

بعد أن علمت انه سحيم وقالت له يا عم سحيم إن أبى يجبرني على الزواج من رجل من روس شري وهو رجل غني ولكنني لا أريده وإذا أجبروني على الـــزواج منـــه فســـألقي بنفسي في البئر (قال وكانت البنت غاية في الجمال) أريد منك أن تقول قصيدة في ذلـــك عل أبى يسمعها فيرجع عن رأيه فقال :

البدع :

تشـــــوقني يــــا هيكـــــل يســــتوي اللمـــــاع بيـــــده

لـــــه بــــارق في البحــــر ولبارقــــه لمــــاع ســــاري

وأشــــوف تـــــالي الليـــــل مــــتلالي لمــــا عيـــــوني

الرد :

يـــا بـــن لا تنشـــب مـــع أهـــل الغــــلا لا امــــا عبيـــده

ولا تقبـــــــل في مـــــــلاوي شـــــــري درب عســـــــاري

وإذا دعـــوا لـــك بـــا العمـــى قـــل لهـــم لا إمـــا عيـــوني

البدع :

يـــا ســـلام الله علـــى القـــوس المشـــرف ذا ورا الحبـــوس

منشـــر ابـــن التـــيم والعمـــران فيـــه ومقصـــد للعبســـي

كلمـــا طـــال الحيـــاء بـــه جـــا المعلـــم مـــن عبوســـها

وإن مفتـــاح الصـــدور يجيـــك مـــن فتـــوى أســـنانها

الرد :

شـــفت بعـــض النـــاس مـــا يـــدرج علـــى ثوبـــه مـــن العبـــوس

وانـــا فـــادرج علـــى ثـــوبي مـــن الأوســـاخ ومـــن العبســـي

يـــوم بعـــض النـــاس لم تقبـــل صـــلاته مـــن عبوســـها

قاعـــد يصـــلى جهـــنم ذي تلظـــى مـــن ســـنانها

وله قصائد طويلة ومتعددة لايمكن استعراضها في هذا الموجز .

الشاعر. صالح بن مصلح. رحمه الله

من آل (عطيفة) قبيلة آل سليمان بني عمر شاعر مجيد له قصائد جيدة ومـن معاصـري (الاصنق) و(طالع) و(ابن بخيخ) و(محمد بن صالح) في نهاية القرن الثالث عشر الهجري ، قالها في حلف آل سليمان مع بني ثابت من بني شهر .

البدع :

يـا الله أنـا نطلبـك يـاذا في الجنـة رفعـة ادريـس

يـا سـلام عـدّ مـا خـط القلـم مـن اللـوح والمـدارس

يـال ثابـت ياهـل روم ذاب مـن نمـا دروسـها

حلفنـا مـن يـوم نـص الحيـد في البيـداء ولـه سـنين

الرد :

حـن سـليمان الهـول نمـر تـداني لـه رقـاب العـيس

وان هـدر عـود مـن البـزّل ترصـد لـه ويلمدراسـه

والسـباع الباقيـة نـاوي علـى لمـاد روسـها

يشـهد الله لي ذهـب القنـا بيـدك ولـه سـنين

وله قصيدة يرد على سيلمان ابن مسعد الشهري من يانف :

من شان سوق الربوع الذي يحمون بني ثابت وقضية حصلت في السوق بين رجلين مـن بني عمر : يقول ابن مسعد :

البدع :

يـا سـلام يـا حمـى واد تطـول بـه الفـروع

يـا رفيـق الجنـب ذا مـالي عنـه مـن النـاس خـيره

يـا هـل اروام اذا مـدوا صـروعه ذاك ذاك

الرد :

واللّه مـــا نقبـــل خطايـــا القبايـــل في الربـــوع

لـــو يكـــن منـــا الخطـــا في المـــذهب انـــا نقطـــع ايـــده

ســـــوقنا يـــــدري بـــــذا فيـــــه البعيـــــد وذا حـــــذاك

وقد اعترضه الشاعر صالح بن مصلح العمري فقال :

البدع :

مرحبـــا يـــا الثـــابتي ذا مذهبـــه نفـــس الشـــروع

ســـوقكم ســـوق لنـــا مرضـــا لكـــم فيـــه القصـــيرة

ثـــر بمـــا تبغـــى طـــويلا مـــا لنـــا والـــدم فـــداك

الرد :

مـــا جمعنـــا شـــورنا نضـــرب حبيبـــا في الربـــوع

ضـــامني خصـــم الرفيـــق وشـــف عميـــان البصـــيرة

ذا لطـــم عينـــه بكفـــه راح منـــها أعمـــى فـــداك

* *

الشاعر. صخيف بن زاهر العمري. رحمه الله.

من قرية (الفرشة) من قبيلة (الشق) كان من أثرياء زمانه ووسيم وشاعر غـزل مـن شعراء نهاية القرن الثالث عشر الهجري ، وكان كريما رحمه الله يقول :

قـــال ابـــن زاهـــر هـــات مـــن قهـــوتي وتـــرا

مـــا هـــي بقهـــوة واحـــد يـــا هـــب القريـــة وحبـــات

وله قصيدة يقول في مطلعها :

يقـــول الفـــتى القفلـــي مـــن جـــاه غريـــه

في الشـــام لعلـــه ســـروح المخايـــل

وله قصيدة جيدة طويلة يقول في مطلعها :

يـــا الله يـــا مطلـــوب مـــا عنـــك بـــديت

فانـــك فعـــال علـــى مـــا تريـــد

أســـالك في الجنـــة وانـــا أعنـــاك مـــن النـــار

فراشـــها مـــن ســـندس والحريـــر

* *

الشاعر الكبير ـ طالع بن محمد بن محسن العمري ـ رحمه الله

من مواليد قرية (الفرشة) من قرى (الشق) من أشهر شعراء عصره ، طويل الجسم ، ابيض اللون ، حسن الهيئة ، له أشعار كثيرة متعددة ومواجهات كثيرة مع شعراء ذلك الوقت ، أمثال (بن مسعد ، بن جاري ، وغيرهم):

قال رحمه الله :

جيت يوم العيد وأعيد مع الحجاج في منى

فالتقاني واحد عند المحصب قال مالك عاني

قلت صدر عن طريقي خف من اللّه واحد كفى

قال واللّه ما نصدر فان هذا اليوم عيدنا

لا قدرت أزل في دربي ولا هو قادر يثنيني

قد جلسنا خمسة أيام ونحن في مجادلة

وأنشدك يا عالم بالشرع هو مأمون حجنا

لأجل راعي الحب لو ما دوره في السوق ما يلهيني

قصدي اخطر جمالي واشتري بر مع ذره

وقال عند خروج بني عمارة من بني عمر إلى بني بكر بني شهر بشان قضية الجريح العمري والمعالج البكري الذي عالجه وعودته واخذ فلوسه في الطريق :

عندما وصل قرية صدريد قال طالع :

البدع :

يا اللّه أني طلبتك يامقدي السهوم العالية

يا سلام على المرسام ولكعب راس ما يغبى

صورة السم كل من شقاها تريح وانتهى

وعلــى مــن حضــر في راضــة مــا اختلــف ســلطانها

عـــزك اللّه يـــا ذا الســـور ذا مـــا تغبيـــه الجوامـــد

لـــو يـــزوع الـــيمن والشـــام كلـــه تحـــول ســـيلها

كلمـــــا زادوا العمـــــال زادت حــــــداده والبنــــــا

الرد :

جرنـــا ســـيرة مـــا ســـار في شـــورها متعاليـــة

ولا فـــان المخـــاطي دون قالاتنـــا مـــا هـــي تغـــبى

والحـــن أهـــل المـــذاهب شـــرعها عنـــدنا والمنتـــهى

مـــا نحســـب منـــاني رابعـــه لـــو كـــبر شـــيطانها

لابـتي كعـب سـيف النصـر كـل منـه في الـبر سـاج

والرقـــاب الـــتي عملـــة إبلـــيس مـــا يـــاوي لهـــا

مثــل مرحــب وهــو نصــراني يــوم ســلم والبنــا



11-10 رجب 1365 هـ (9-10 يونيو 1946 م) . يؤدي الرجال العرضة بينما يجري أحد الفتيان أمام الصفوف
تصوير الرحالة ولفرد ثيسقر . Wilfred Thesiger . المصدر: متحف جامعة أكسفورد

الشاعر ـ ظافر بن مسبل العمري ـ رحمه الله

شاعر من قرية (آل جاهل) من قبيلة آل سليمان ومن معاصري طالع غزير الشعر جيـــد المعاني يختلف مع طالع في بعض الأمور :

من أشعاره قوله في ذات العلب :

جيــت واصــلي اذا هــم يقلبــون الجمعــة الربــوع

واســتحي مــن ذا المطــوع لايقــول أني غويــت الدّلــه

يــوم يغوينــا غــلام فاســد مــن قــوم مرحبــا

يحســب أني مــا شــريت المــرت واني خــذت المســبحة

وله أيضا في نفس اليوم في (ذات العلب) :

شــوقتني حــارة الســلطان في شــيد منــوره

غــير بــذة ســارق يــدخل مثيــل الجــن تحــت جــداره

ياســديد اصــنع لزهــو الــنفس عقــلان لهــا والجــام

فــان عشــر بالقيــاس وقطــع واحــدة بغــير قيــاس

ومن أشعاره قوله :

أي معــي جنبيــة فيهــا الجــواهر مــن بــلاد الشــام

مــا صــخيت أبيعهــا ولا ارتهنــها يــوم هــي جدّيــة

فــانثنى يأكــل شــباها ســخفها مــن كثــر حــدّها

نــافعي بطنــها علــق عليــه وظهرهــا ســبك

****

الشاعر. محمد بن صالح العمري. رحمه الله

من قرية (آل غثران) ومن معاصري طالع في أواخر القرن الثالث عشر وقد قتـــل فـــي إحدى الحروب آنذاك.. وأشعاره لم يحفظ منها إلا القليل

قال في قرية (آل طلحة) :

البدع :

يـــا ســـلام يـــا هـــل مـــرتين صـــنوعه لم تناصـــلي

والجبـــوتي صـــانعه نمـــى دروســـه واخرجـــه مـــن ميـــدي

والمزرفـــل مـــا يشـــل غـــير دوخـــان مـــع ســـفيان

وآل بـــن عســـاف مـــن يحظـــى اذا جـــات المعاســـفه

الرد :

الغشـــيم يقـــول مـــا لي يـــابن عمـــري وامـــتني صـــلي

والمناهـــل كلـــها مـــا اشـــرب بماهـــا الا يكـــن مـــن مـــا يـــدي

عـــادو ابـــني رزق ودحـــيم الهـــول مـــع ســـفيان

والـــيمن لـــو قلـــت لـــه يـــزفي نـــزل ســـيله مـــع ســـفاه

****

الشاعر. محمد بن غارم العمري. رحمه الله.

شاعر من قرية (حبقة) من عضيدات قال الشعر في صباه ، ثم صمت بعد ذلك فلم يقـــل بيتا حتى توفي رحمه الله ، قالوا عنه انه شنفري بني عمر . ولم يدون له الكثير رغـــم العبقرية مثل كثير من شعراء عصره .

الشاعر ـ مفلح النفيري العمري ـ رحمه الله

شاعر من قرية (الظفيرة)

عاصر أكثر الشعراء السابقين وله قصيدة طويلة في حرب بني عمر والأتراك.

قال هذه الرزفة في بلاد بلقرن :

البدع :

طلبت الله نبديها ولا في قضاه إلا رضاه

يا سلام على دعوى سليمان بحر ما يعدى

وعلى حاضر المرسام عدا الحبوب وعد ما

وعلى داعية بلقرن م الفوهة لابني بجير

والتحية لكم يا أهل النواميس في عصر تقدم

حنشل ثار بن مجدوع شيخ العموم اطري بناه

ثم لا أبور في دعوى جنادا ولا افلت قسمنا

الرد :

عندنا الجليزي الترك لو بارت أحكام القضاة

والمعشر مع صبياننا في بطونه لامع لدا

ما تقيل سكون بلادنا لين تروي م الدماء

واني أبصر مع أهل المعرفة في اليمن تبشير خير

وانا لو بارت الحكمة فصدري وسيع ما تقدم

واني العب لكل ملاعب م العرب واعبي عباه

قالها شاعر البدين يشهد على الدعوى اسمنا

****

آخر العمالقة الشاعر ـ حامد بن ظافر العمري ـ رحمه الله

الشاعر حامد العمري من قرية (الملوية) من قبيلة آل سليمان إحدى قبائل تميم (عمرو الشام) بني عمرو ، من كبار شعراء بني عمرو المخضرمين وآخر العمالقة كان له مواجهات متعددة مع شعراء من غامد وزهران وشمران وبلقرن وبني شهر وله قصائد مشهورة حدث في يوم من الأيام أن تواجه بشاعر صغير السن آنذاك وهو الملازم (محمد بن فراج بن سامره) من بني شهر آل دحمان في حفل كبير في الرياض عام ١٣٩٧هـ ، والذي كان يعتقد فيه الشهري أن حامد غامدي أو زهراني لكونه لا يعرف حامد في السابق ومن ثم دارت محاورة اخطأ فيها حامد في قصيدة يقول فيها :

البدع :

كمني أدرى بو مهايف وعي لايطيع

يا محمد يا شفيع

واحسب أن الشرع يمشي على دين الولاية

ذا يلف النخل ما قيسه من ربعنا

أتى بهذه القصيدة بعد قصيدته الطويلة (المعجزات) والتي كان يريد من خلالها إخراج الشاعر الشاب (محمد بن فراج بن سامره) وهو يقصد في الحقيقة أشياء كثيرة عبارة عن لغز طويل وليس لغز ولكنها قصة ، لايمكن حلها في قصيدة مباشرة لأنه كان يقصد بها حسب ما قاله بن سامره انه يتكلم عن أصحاب الكهف وعن موسى عليه السلام والخضر وعن خازن الجنة وخازن النار وعن علامات القيامة السبع وعن آخر من يدخل الجنة وهو الذي يقول فيه (ثم نوقف نشوف لواحد واق من باب الضيافة) ثم يشرح عن سر من أسرار الله عز وجل في خلقه عندما قال (ثم نوقف على شيء حقير إلى منك ذكرته) فيقصد بذلك العظم الذي في أسفل الظهر وهو آخر مفصل الظهر ويسمى (باعجة الذنب) حيث يروي أن هذا العظم لا تأكله الأرض وذلك لحكمة من الله سبحانه وتعالى .
والقصيدة لحامد كما يلي :

سـالفتنا تضـم المعجـزات الـدواهي كلـها
ودي آسـولف مـع أهـل الحكـم كلـهم أمـي وقـارىء
ونـا فـقراءتـي في جـزء عمـى وآيـات الفاتحـه
لاتقولـون حامـد قلـد علـى الشـروع اش هبّلـه
أنـشدك ياالبيـب العقـل عـن قصـة واجـي بهـا
عـن ثلاثـة وعـن اثنـين واثـنين كـل لـه قضـيه
وأيضـا الاثـنين ثم العشـرة ياعجـب يـامن قـرأ
قصـة العشـرة والأربعـة جـات سـيرة واحـده
واخـبروني بسبـعه دارت أقـلام واخصـام علـيهم
نـزّل اثـنين واجمـع واحـد فـوقهم تـاجي سـواء
ثم زد فـوقهم لاثـنين لابـأس واحسـبها تـشوف
ونـا ماضـن تطلـع لـك صـحيح ولـو جبرتهـا
غـير خلـك معـي حـتى تشـوف الخـبر في الخاتمـه
ثم نمشـي سـواء ونشـوف سـبعة مشـاهير دواهـي
أربـع نسـاء وثلاثـة رجـال مـايرحمون إلى قضـوا
ودي اعـرف قضـاياهم مـن المبتـدأ للمنتـهى
ثم نوقـف نشـوف لواحـد واقـف علـى بـاب الضـيافة
فـاحتقر مجلـس الضـيفان مـافكره أو يلقـى مكـان
مـادرى أن مجلسـه بيسـه مـع النـاس ولا مصرفـه
راعـي الـدار وسـعها وفضـا علـى ضيفـانها
كـل أعطـاه م الضيفـه علـى قـدر فعلـه عنـد بيتـه
ذا بـخيل لقـي حظـه وذا جيـد حصـل نـصيـب
ثم نـوقف علـى شـيء حقـير إلى منـك ذكرتـه
لاىجـي ولاميـت وجـاء الـرمض لـه بـرد وسـلام
بـاقي بحالتـه مـن عصـر آدم إلى يـوم النـشور

لـــو تشـــوفه بعينـــك قلـــت يامعظمـــك يارينـــا
لـــيس فيهـــا حنـــادي صـــبية أجيالنـــا ولاهـــروج
أنهـــا معجـــزات الـــدهر يـــاالله بحســـن الخاتمـــة

وحامد بنفسه ــ رحمه الله ــ لم يكن ليستطع الرد على قصيدته لأنه حسب ما قال لو أراد الرد لأخذت منه ثلاثمائة بيت . وما كان من ابن سامره إلا أن قام بالرد بقصيدة طويلـــة يقول فيها:

الرد :

أتفكـــر في الـــدنيا وهـــي زايلـــة مـــا تـــوّمن
كـــل يـــوم لهـــا لـــبس جديـــد تجـــي بأشـــكال عـــدة
تضـــحك اليـــوم لابـــن ادم وهـــي بعـــد حـــين فانيـــة
لكـــن النـــاس في لفـــلاك دارت بهـــم دور المحـــن
تتبعـــك يـــابن ظـــافر لـــين تأخـــذ معـــك مـــاهي تريـــده
والله مـــا ينفعـــك مـــن غـــدرها ذا صـــديق وعانيـــه
والحـــذر مـــن ثمـــاني رابعـــه مـــا تجيـــب إلا حـــزن
تـــورث الكـــره في نفســـك وهـــي دايم لابلـــيس جـــده
ثم تلعـــب علـــى عقلـــك وتضـــحك بـــروح شـــانيه
بـــد فرضـــك ولا تنســـى تصـــلي وحـــافظ علـــى الســـنن
واتـــرك الشـــر وابعـــد عـــن طريقـــه وغلـــق كـــل ســـدّه
كـــل بـــاب يجيـــب الـــريح ســـدّه بصـــلبه بانيـــه
لاتمنيـــك ذا الـــدنيا بمطمـــع وهـــي مـــا تنضـــمن
ثم تنســـى جميلـــك والمعـــارف وتنســـى مـــن تـــوده
أي لـــك نـــاوي تســـقى منـــه واي ســـوق الســـانية
واتـــرك الكـــبر والمغـــرور في الزيـــف يمشـــي مســـتكن
مـــا درى انـــه حقـــير ولكتـــبر خالقـــه فوقـــه يهـــده
خـــلّ نفســـك وطيـــة تســـعد أهـــل القلـــوب الحانيـــة

قالهـــا شـــــاعر جـــرّب ويعـــرف خـــوافي كـــل فـــن

مــن فنــون المعــارف والصــداقة وكســب أهــل المعــزة

واخـــتم القـــول واصــلي علــى المصـطفى لــه ثانيــة

ثم تلاها ابن سامره بقصيدة للشيلة يقول فيها :

يــــابني شـــــهر يارايـــــة العـــــز والشـــــيّم

يـــا ســـــيف يزهــــى في يـــــدي لا نشــــهر صـــرم

تــــاريخهم يحكـــم وانــــا اسمــــع وهــــو حكــــم

مــــن يجهــــل التــــاريخ مــــا عــــاش وابتنــــا

الرد :

مــــــا ني جهيـــــل بالمعـــــــارف وبــــــالقيم

واوجــــــه الافكــــــار في صــــــف محــــــتكم

وابعـــــد عــــن الــــزلات بالقــــاف والقلــــم

لابــــــد لابــــــن ادم ولــــــو عــــــاش مالفنــــا

عندها انفرقا العراضة إلى قسمين (شهري و عمري) اذا بدع حامد ما ردوا الشهارية وإذا بدع بن سامره ما رادوا العمارية فتتدخل الفريق سعيد العمري رحمه الله وبعض الأعيان وأصلح بين حامد وبن فراج واستمر الحفل على خير ما يرام ، ثم تولى البدع بن فــراج والرد حامد فيقول بن فراج مستثنيا ما حدث :

البدع :

بقيـــــت لي يــــا شــــاعرا مــــن بــــني بــــني

نفديــــه بالغــــالي ولــــو هــــو دمــــي دمــــي

معزّتــــك علــــى الــــراس وانــــت العــــني عــــني

مــــا دام علمــــك في الجمايــــل بنــــا بنــــا

الرد لابن فراج :

اشـــرب بكـــاس العـــز وانـــت الهـــني هـــني
مـــن ربعنـــا نحســـبك وانـــت العـــني عـــني
عمـــــرين في القــــالات تبـــــدأ وتنتمـــــي
مـــا جيـــت لـــه نـــاموس مـــا هـــو شـــنا شـــنا

فرد حامد يقول في البدع :

حكومـــة ابـــن ســـعود حصـــن بـــني بـــني
بنـــــاه شـــــيخ يـــــوم يمتـــــد ينـــــثني
يضـــرب بحـــد الســـيف في الـــدم ويـــنحني
وعـــــــزّز اركـــــــان الجزيـــــــرة ومكّنـــــــا

الرد من حامد :

جينـــــا بســـــاقي في رضـــــاكم ومعـــــتني
وكـــل شـــخص عنـــد ضـــني ومنتمـــي
مـــا أقـــول في جمـــع القبائـــل ولا دني
وفيـــة العـــارض ويـــا ســـعد ذا امتنـــا

وقد ذكر حامد قصة هذه المقابلة وما جرى فيها في حديث له عند جماعته ومسجل ومسموع ويروي كيف كانت المواجهة بينه وبين ابن فراج . رحم الله حامد كـــان آخـــر الشعراء العمالقة في منطقة رجال الحجر الذين كان لهم بـــاع طويـــل فـــي المواجهـــات والمناسبات مع مختلف القبائل والبدود والبركة في الشباب القادمين والموجودين حاليا في الساحة .

****

الشاعر. محمد بن سعد الرافعي. رحمه الله.

شاعر من قرية الحصباء من قرى بني عمرو (بني رافع بن عمرو) وتقع الحصباء في اخر منطقة رجال الحجر من الشمال .

في عام ١٣٩٩هـ دارت محاورات متعددة بين الشاعر محمد الرافعي ـ رحمه الله ـ والشاعر محمد بن فراج بن سامره الشهري ، كانت الاولى عند الكلاثمة ثم عند ال قحطان ،ودارت بينهم سجالات متعددة ، كان فيها بعض الشدّ والجذب .

واخذ العمري موقفا حيث خرج من العرضة باعتراضه على قصيدة لابن سامره مع انه غير مقصود بشيء ولكنه فسرها خطأ .. وبعد فترة من الزمن التقى الاثنان وكانت المحبة عنوان لقاءهما وقام العمري بزيارة لمنزل ابن سامره مع رهط من ابناء المنطقة في تكريم كبير ثم العلاقة مميزة بينهما حتى توفي رحمه الله وقد رثاه ابن سامره بقصيدة نشرت في المواقع الجنوبية وفي هذا الجزء نورد بعض من محاورتهما :

****

مرثية

رحمة الله تزوك يامحمد سعد يالرافعي

ببالغ من الاسى والحزن تلقيت نبأ وفاة اخي الكبير الشاعر / محمد بن سعد الرافعي .. لذا اتقدم لاهله وذويهم وقبيلته باحر التعازي طالبا من الله له الرحمة والمغفرة وان يسكنه فسيح جناته ويلهم اهله وذويه الصبر والسلوان

البـــدع :

رحمــة الله تــزورك يامحمــد ســعد يــاالرافعي
واحسـن الله عـزاكم يـا بـني عمـر شـبان وشـايب
في محمد كريم النفس والصاحب الفذ الرصين
كـان شـاعر عظـيم ولـه مواقـف عديـدات معـي
في سنين مضت كنا نراقب على المخطي وصايب
لكن الرافعي طيب من اصله وهو مالصالحين
والخـبر يـوم جانـا ظـام نفسـي وحتـى مـدمعي
بعد ما كان لي صاحب وكنا على القاله قرايب
فات عنا عزيز كان معنا وكنا صادقين
لـه مواقـف جميلـة مـع بـني شـهر واللـي لـه سمـي
ما قصر عند حاجة يوم ننصاه لو كانت نشايب
من قبيلة لها صولات توفي معه دنيا ودين

الرد

والله ان فقــدنا ســيد بــين ربعــه شــافعي
سيد من رجال الحجر يسمع بذكره كل غايب
والذي حاظر يذكر محمد بذكر الطيبين
شـاعر ابـني عمـر في وقـت مـا يعـرف الا الرافعـي
سـيرته طيبـة بـين القبايـل وعلمـه دوم صـايب
والخطا ما يجيبه وان تعدى يقل متراجعين
والله انــي حــزين لاجـل فقــدا حكـيم واقعــي
كان مثل المطر لا هلّ وكنه وهمل من سحايب
ينعش النفس ويصون المعاني على طول السنين
واخـر القـول نطلـب مـن كـريم لخلقـه سـامعين
يسـكنه في مـلاذ الخلـد ويجنبـه حشـر اللـهايب
والله يحسن عزاكم يا بني عمر وايضا لقربين

آخر قصائد الشاعر محمد بن سعد الرافعي

قالها رحمها الله عندما كان في جدة في ضيافة سعد بن خازم في يوم ١٤٣٢/٧/٧هـ

البــــدع :

يـــا ســـلامي علـــى أغـــلا النـــاس في خـــاطري وأرقـــى بشـــر

ودي أكـــــون في مســــياركم دائـــــم وأهـــــب بشــــائر

عـــزوتي يأهـــل الحجـــر نعمـــى القيـــف وبجـــدكم ذا أنجـــب رجـــال

كـــل رجـــل مـــن أهـــل الحجـــر مـــني علـــى عـــيني وراســـي

يـــوم تـــاجي اللـــوازم مالنـــا في بعضـــنا المعـــذرى

ولا أني جفيــــت الشــــعر في خــــاطري ولا جفـــاني

فاعـــذروني علـــى مـــازّل مـــني والله يجمّـــل حـــالكم

الرد :

يـــا للهّ أني طلبتـــك لا تهـــب في هـــذا المرقـــاب شـــر

هبنـــا في حـــزّة ترضـــيك عنـــا يـــأتي فيهـــا بشـــائر

وأتشـــرف بقـــول الطيـــب وأقـــدم في واجـــب رجـــال

قـالهـــا شـــاعر مـــا يمشـــي إلا علـــى ثابـــت وراســـي

والـــذي نابـــه مـــا كـــل بـــرق إذا يلمـــع ذرى

وأنـــا مـــنكم وفـــيكم ويجـــي المـــوت مـــتعني وعـــاني

لاتلومـــون قلـــبٍ حـــب ميصـــالكم وأخـــالكم

* *

مختارات من قصائد العرضة بين الشاعر المرحوم محمد الرافعي والشاعر محمد بن فراج

هذه القصيدة بعد زيارة قام بها محمد الرافعي رحمه الله مع كوكبة من رجال الفكر والشعر والادب إلى منزل الشاعر محمد بن فراج بن سامره عام ١٤٣٠هـ

البـــــدع من محمد بن فراج

واللّه يـــا الرافعـــــي مـــا شــــفت لـــك بالوفـــا حـــولي مثيـــل

صـــــادق في كـــــلام الطيـــــب والعاقـــــل اشـــــعارك تفيـــــده

واحْـــــــــــــراك دايم في دروب العلـــــــــــوم الغانمـــــــــــــــة

عنـــــد عمــــرين لـــــك شـــــان كـــــبير ولا مثلـــــك مثيـــــل

وايضـــا ربعـــك رجـــال الحجـــر يقلـــون لـــك ذكـــرى اكيـــده

وانـــت نعـــم الصـــديق اللـــي نقـــل حـــي مـــا جانـــا منـــه

الرد من محمد الرافعي:

مرحبـــا يـــا صـــديق غـــالي مـــا عرفنـــا منـــك ميـــل

إلاّ كـــل الغـــلا والطيـــب والصـــدق واعلـــوم مفيـــده

دمـــت يـــا الـــتغلبي ســـيف يفـــض الـــدروع الضـــامنة

واتشـــرف بميصـــالك ولـــو كـــان بعـــد الفـــين ميـــل

مـــن يرافـــق مثيلـــك يـــا ابـــن فـــراج يتقـــوى رصـــيده

كـــل رجـــل يقـــل هـــذا الـــوفي دائمـــا واســـتامنه

* *

سلام ما الحصباء

محمد الرافعي رحمه الله أرسل هذه الأبيات مع الرد
للشاعر محمد بن فراج بن سامره
بعد أن شاهد الديوان الثاني (ألوان شعبية)
للشاعر محمد بن فراج وكان الرد من بن فراج في عام ١٤٢٩هـ

البـــــدع من محمد الرافعي ـ رحمه الله ـ

ســـــلام مـــــا الحصـــــباء مـــــع الطـــــاير الميمـــــون

ياصـــــــل تنومـــــــة دار الابطـــــــال والفنـــــــون

يخـــــص بـــــن فـــــراج تســـــليمنا مليـــــون

اقولهـــــا بـــــا اسمـــــي وباســـــم العماريـــــه

الرد للرافعي :

ديوانـــــك الرائـــــع قريتـــــه وانـــــا ممنـــــون

يافـــــارس الميـــــدان يـــــا ســـــيفنا المســـــنون

هـــــذه شـــــهادتنا مـــــع اهـــــل الادب يثنـــــون

شـــــهادة مـــــا جبتـــــها مـــــن عمـــــى ريـــــه

****

ورد عليها الشاعر محمد بن فراج يقول :

البدع :

حييـــــت يـــــا منـــــهو علـــــى المعرفـــــة ميمـــــون

شـــــاعر شـــــفا عمـــــرين يـــــوم الوفـــــاء مكنـــــون

كـــــل القبائـــــل لـــــك تـــــذّكر ولـــــك يثنـــــون

نمـــــر البـــــوادي لا حصـــــل هيّـــــةٍ ومعـــــادي

وهـــــذه تحيـــــة مـــــن عمـــــوم الشـــــهاريه

الرد من بن فراج :

ابعـــــث لـــــك المـــــردود مـــــع طـــــاير ميمـــــون

وقـــــت الوفـــــاء عـــــودّ وفكـــــري لكـــــم محنـــــون

هـــــذا قليـــــل مـــــن كـــــثير بعـــــد مخـــــزون

وانـــــت الصـــــديق اللـــــي نـــــوده وذيـــــب عـــــادي

والمعرفـــــة دامـــــت وبقيـــــت وســـــاريه

هذا الجزء الأول من مساجلات شعرية بين بن سامره وبين المرحوم بإذن الله محمد الرافعي أتمنى أن تنال إعجابكم وان تكون للتوثيق والاطلاع لمن يحب المتابعة ولكل قبائل رجال الحجر.

* *

موجز شعراء بللسمر

في القرن الثالث عشر

المرجع :

- **منتديات بللسمر وبللحمر**
- **ومنتديات تنومة**
- **مكتبة المؤلف**

موجز شعراء بللسمر

١	محـي بـن عـبـدالـعـلـي الـعـيـاعـي	رحمه الله
٢	محـيا بـن عـامر آل جـبـل	رحمه الله
٣	بـريق بـن عـبـدالـعـلـي الـعـيـاعـي	رحمه الله
٤	محـمـد بـن سـرحـان بـن سـفـر	رحمه الله
٥	محـمـد بـن عـلـي بـن مـالـح	رحمه الله

****

موجز مبسط عن بعض شعراء بللسمر

في نهاية القرن الثالث عشر الهجري

وبداية القرن الرابع عشري



هكذا كان في اللبس والعتاد ـ صور بين بللسمر وتنومة للرحالة ولفرد ثيسفر عام ١٣٦٥هـ

مقدمة :

نبغ في بلاد بللسمر الكثير من الشعراء المجيدين والذين يحتاجون منا الى صفحات وصفحات لكي نبرز تلك المواهب ونستعيدها لانها جزء مهم من تراثنا في منطقة رجال الحجر ، لكن مع اسفي الشديد ان جهود البحث في هذا المجال ومصادره قليلة جدا ، وكثير من الحفاظ والرواة توفاهم الله دون تدوين مخزونهم التراثي ، لذلك فاني اهيب بكل من يحفظ شيء من الشعراء القدامى والرواة والادباء الشعبيين ان يدونها ويسعفنا بما يستطيع حتى نوثق مثل هذه الامور مع العلم بانه يوجد العديد من شعراء بللسمر الحاليين والذين ايضا توفاهم الله قبل فترة قريبة وسوف نورد لهم في مجال اخر . لكن اهتمامي حاليا للشعراء القدامى الذين طواهم الزمن ولم يمحوا من الذاكرة ومن كان لهم القول والفعل ، وكانوا وزراء اعلام وقضاة في العقود الماضية ، واني اعتذر عن أي تقصير ولي امل في المساعدة ممن هم افضل مني في هذا المجال ، وقد اعتمدت على بعض المخزون الذي امتلكه وما اجده في منتديات بللسمر وبللحمر ورجال الحجر ، وبعض الرواة الذين قابلتهم واعيد ترتيبها وتهذيبها ليس الا ، ارجوا ان اكون قد ساهمت ولو بشيء في استعادة بعض ما فقدناه بانتظار الدعم من الجمهور الكريم رغم عدم وجود مراجع مؤكدة ، فقد نسي اكثر الشعراء بمنطقة بللسمر وكذلك بللحمر لعدم التوثيق ولم يدون الا النذر اليسير للقليل منهم والذين ذاع صيتهم في منطقة رجال الحجر اثنان يتكرر اسميهما في كثير من المناسبات سواء في بللسمر او منطقة رجال الحجر ولهم مواقف معروفة مع كثير من شعراء عصرهم وهم الشاعر الكبير / محمد بن سرحان العياعي ، والشاعر / محمد بن مالح ، وكان قبلهم شعراء لم نتمكن من الحصول على كثير من انتاجهم مثل الشاعر / محي بن عبدالعلي العياعي الاواسي ، والشاعر / بريق بن عبدالعلي الاواسي ، والشاعر/ محيا بن عامر من ال جبل بطن من بطون بللسمر ، وغيرهم كثير فاكتفينا بما ورد في منتديات بللسمر من احاديث حولهم وبعض ما هو موجود بمكتبتي من اوراق وبعض ما احفظه .

بعض من شعراء بللسمر القدامى

١- محيي بن عبدالعلي العياعي الاواسي .

٢- محيا بن عامر من آل جبل .

٣- بريق بن عبدالعلي العياعي .

٤- سويدان بن علي الاواسي .

٥- محمد بن سرحان بن سفر بن عوض بن مغير من آل السمير .

٦- محمد بن علي بن مالح من آل محرز (بني منبح).

****

ملاحظة :

بعضهم دونا له بعض قصائده والبعض الاخر موجود وذكر في حوارات منتديات بللسمر نقلتها للفائدة ولقلة الرواة والمصادر .

محمد بن سرحان العياعي الأسمري

يعد الشاعر/محمد بن سرحان من اشهر شعراء قبائل رجال الحجر في زمانه وقد عاش في نهاية القرن الثالث عشر وبداية الرابع عشر الهجري وهوا من عشيرة ال عيا من قبيلة باللسمر، وموطن هذه العشيرة هوا وادي عيا الذي يقع في الجهة الشرقية من بلاد باللسمر وهذا الوادي غني بالأثار وقد سكنه بني عامر من بني هلال وهم قوم اشداء، والشاعر بن سرحان يعود نسبه في الأواس وله قصائد في العرضه وفي القاف وهو شاعر متمكن جداً ولكن لم نحصل من شعره إلا على القليل وسوف أحاول مرة أخرى في توثيق قصائده عندما أحصل عليها أن شاء الله.

قصائد للشاعر/ محمد بن سرحان العياعي الاسمري على طرق العرضة الذي يسمى (المقصور)

البدع:

ياباني في القصر عزز متونها
واعرف لطراح البواني ودمك له

الرد:

لاتحسب الدنيا وباقي شطونها
على رفيق دمه دونك ودمك له

البدع:

يالذي مايردا لبابه
عاد باب الكفن مفتوح

الرد:

والردي لا نقص مذهابه
مامعه في الفشل مصلوح

محمد بن سرحان العياعي وقد سبق التعريف به نورد له مجموعة القصائد على طرق العرضة يقول في هذا الملالي: ــ

البدع :

كـــان في ماضــــي الـــدنيا يســـد الخطـــاء مشـــعابنا
ومـــاذا اليـــوم يحيـــا الـــرد ونقـــول كـــل ياحليلـــه
والافنـــا شـــبه شـــومان مرســـا الـــبلاد ومرحبـــا
ثم عنـــد الـــبلاوي مانـــداري الخطـــاء مـــن كـــل نـــاس
يامحمـــد تـــرا علمـــك يعـــدي علـــى علـــم القضـــاه

وقد توفي احد ابنا شيخ شمل قبيلة باللسمر الشيخ جرمان ،وعندما ذهبوا ال عيـــاء يعـــزون قال الشاعر محمد بن سرحان هذا الملالي:

المقـــادير تجـــري كـــل مـــومن علـــى ماكتـــب لـــه
كـــل نفـــس تـــذوق المـــوت في مـــا خلـــق والـــدايم الله
والله اللـــي علـــى الكرســـي ولاهـــو يغـــره طـــرف عـــين
احســـن الله عـــزاكم فـــان رد العـــزاء منـــا وســـنة
والمـــعذرة فـــلا رد العطـــاوي قصـــور الا عـــدم

كان من عادات القبائل في السابق السماوة وقد حصلت مناسبة سماوة في وادي حـــورا فـــي منزل الصدر حيث قد سمى رجل من الصدرولده باسم رجل من قبيلة بني شهر فقـــدموا بنـــي شهر للسلام على سميهم وكان معهم الشاعر المعروف/محمد بن سعيدة الخشرمي الشـــهري الحجري،وعندما اقيمت العرضة فقال الشاعر محمد بن سرحان العياعي الأسمري:

البدع:

يـــا بـــن ســـعيدة درج البـــابور
ان كـــان جيـــد دخلـــه للباحـــة
وان كـــان مـــا يقـــدر فخارجـــه

الرد من بن سعيدة:

الحمـــد لله حالنـــا معمـــور
والمـــؤمن ان ســـبح ميـــة ســـباحه
ماعـــاد فـــي دينـــه معالجـــة

قصة وقصيدة:

هذه القصة القصيرة التي سنوردها فيها من العبر عما كان يعانيه سكان هذه الجزيرة من العوز والمشقة قبل إن يمن الله على هذه البلاد الطاهرة بهذه الخيرات والسعة في الأرزاق والطرقات والأمن والأمان في جميع الجهات في هذه العهد الزاهر عهد الخير والبركات والذي نسأل الله جلت قدرته إن يديمه على هذه البلاد الطيبة.

وبداية هذه القصة انه عندما كانت أحوال معظم الناس المادية متدنية جداً وكان أحسن الناس حالا هم أصحاب المواشي من الأغنام والإبل والبقر وكان أغلب الناس التي أحوالهم متواضعة يلجؤن لأصحاب الحلال ويجاورونهم ويقومن برعي تلك المواشي مقابل أجور بسيطة وبعضهم مقابل ما يجد هوواهله من طعام وكساء فقط وكان أحسن الناس حالاً في بللسمر وبني منبح خاصة هم أهل المواشي الكثيرة ومن ضمنهم الشيخ/طراد بن ظافر آل جبل والشيخ فالح بن ناصر آل جبل وغيرهم ممن لايتسع المجال لسردهم وكان من ضمن المعسرين الذين جاوروا(آل جبل) وعاشوا معهم سنين عديدة الشاعر المشهور/محمد بن سرحان العياعي الأسمري ومجاور أخر اسمه/مسفر الشهراني وأخ له اصغر منه وهما من قبيلة شهران من فخذ يسمون(آل بغاش) وفي إحدى السنوات نوى مجموعة من (آل جبل) وعلى رأسهم/الشيخ طراد والشيخ فالح بالسفر إلى مكة المكرمة لحضور موسم الحج وليبيعوا ما لديهم من الغنم التي قد أعدوها للموسم جرياً على عادتهم في كل عام وكان من ضمن الرعاة الشاعر(محمد بن سرحان و(مسفر الشهراني) ليستفيدوا من الأجرة على ذالك في مصاريف أهلهم وليستفيدوا من أداء فريضة الحج حيث تكون جميع المصاريف على أصحاب(الأغنام) وعندما قضوا حجهم ورجعوا مع احد الخطوط التي تمر بهم بيشه وقبل الوصول إلى منازلهم أصيب المدعو(مسفر الشهراني)بمرض الجدري المعدي فاقأموا بعد خروجهم من بيشة بمسافة قصيرة بالقرب من موقع يسمى(بيضان) خارج بيشة في الطريق المودي من بيشة إلى قبيلة بللسمر وجهزوا للمريض مكان في ذالك الموقع ومن حسن الحظ إن الشاعر(بن سرحان) قد أصيب بمرض الجدري قبل سنوات ثم شفاه الله وان من يصاب بذالك المرض ثم يشفا لايصيبه مرة أخرى مهما اختلط بالمرضى بأذن الله فاتفقوا بأن يبقى (بن سرحان) مع خويهم الشهراني يمرضه حتى يشفى وزودوه بكل ما يحتاجه من زاد وماء وطلبوا من أصدقاء للشيخ طراد والشيخ فالح في بيشة بان يستمروا في معاودة (بن سرحان) وخويه وان يزودونهم بكل ما يحتاجونه لبينما يصلون بيتهم بخارف ويوصلون بضاعتهم التي جلبوها من مكة ويسددوا ما عليهم من التزامات

ثم يعودوا ليتفقد أحوال(بن سرحان) وخويه المريض وقد ورد ذكر الأشخاص المشار إليهم من أهل بيشة في قصيدة(بن سرحان) وهم (بن عثمان) و(بن عبود) و(بن عبشان) وجميعهم من أهل بيشة وقد قاموا بالواجب الذي التزموا به لأصدقائهم من (آل جبل) وما هي الأيام لم تطل كثيراً حتى قضى ذالك المريض نحبه وانتقل إلى جوار ربه بعد إن انقضى حجه فنسأل الله له ولمن كان معه ولمن مات قبله وبعده من المسلمين العفو والرحمة والمغفرة وان يرحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه فهوا نعم المولى ونعم المرتجاء عليه توكلنا واليه أنبنا واليه المصير وعلى اثر ذالك قال الشاعر الكبير(محمد بن سرحان العياعي) هذه القصيدة والتي نقلناها من احد المسنين والمعاصرين للحدث وهي:

يا الله يا ربي عليك الشكيه ... يا غافر الزلات يا عالم الحال

تغفر ذنوب العبد عند الوفيه ... والطف بنا في ظلمة القبر وسوال

ويا جاهل الدنيا تراها دنيه ... كم من عزيز راح يطوابه الجال

كم فارقت بين الخوي من خويه ... حتى خوي غالي ماله امثال

فيا راكب حمرا من البل ثنيه ... يزهى بها حالي التكاليف وحبال

تنصا طراد وفالح أهل العنيه ... تلقى منازلهم على جال لسبال

ثم قلهم قلب العنا في تعيه ... موتت خويي بيحت مني الحال

من يرخصه يجعل ماله عنيه ... ويفارق الدنيا ويطوي به الحال

يا ما سهرت الليل بارض خليه ... جوف اثلة ما شفت انا حولها ازوال

في الليل دونه من سباع ضريه ... وفي اليوم دونه من سموم وحنشان

قعدت دونه لين جات المنيه ... وفارق من الدنيا على سلم عيدان

وثبت فوقه من صلي قويه ... ما هِبت فوقه من هشيم وزريان

ماعاد لسباع الخلي فيه نيه ... لوصيحت بسباع لبد وبيضان

عله ليا ما قيل منهو خويه ... الياهو يقال انه خوي إبن سرحان

يا جعل من يرضى الدنا في دنيه ... قسمه من السوداء على ريش غربان

والمدح لرجال الوفا والعنيه ... والراية البيضاء لمن ينطح الشان

فيهــل الركـــاب اللـــي مشــت كــل نيــه	**شـــلو ثيـــاب البـــيض قســـم ابـــن عثمـــان**
قســمه وقســم اللــي معــه في الحميــه	**وقســـم لـــبن عبـــود وقســـم ابـــن عبشـــان**
ذاقـــول مـــن لـــه لابـــة منبحيـــه	**ســـعد الخـــوي والضـــيف وذريـــن الايمـــان**
ثم الصـــلاة اعـــداد مـــانزل نويـــه	**علـــى محمـــد ســـيد الأنـــس والجـــان**

هذه ابيات من شعر العرضة عبارة عن محاورة بين الشاعرين/ محمد بـن سـرحان العيـاعي الأسمري والشاعر المشهور/ مناحي بن ناعسة الفويه الواهبي الشهراني .
وقد حدثت هذه المحاورة في بيت محمد بن سرحان.

البدع للشاعر مناحـي :

يـا محمـد تـرا النـاموس لـه ميـزان
شـبت النـار تـو الضـيف تشـرح بالـه
راعـــي الجـــود مـــا ينســـى عوايـــده
قالهـــا شـــاعر مـــن المـــدبي الحنـــان
مـن بـني واهـب اللـي في اللقـا وصـاله
حرينـــا للعـــدو جـــاكم وكـايـــده

الرد للشاعر بن سرحان:

مرحـــبا يـــا منـــاحي شـــاعر الضـــفران
عند مـن يعطـي الضـيف المسـير فالـه
وان طـــلب عـــازة نعطيـــه جايـــده
والله ذا ينشـــي النـــاوي مـــن الربـــان
يا هـذا الضـيف مـا نعلـم لشـان جالـه
يـــوم ذا الشـــعب عـــذبنا برايـــده

****

الشاعر الكبير

محمد بن علي بن مالح من آل محرز (بني منبح)

يعد الشاعرالمرحوم/ محمد بن مالح الاسمري من اشهر شعراء قبائل رجال الحجر في زمانه وقد عاش في نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر الهجري وهو من آل محرز من وادي حوراء من قبيلة بللسمر، وله قصائد نبطية في العبر والمواعض والمدح وفي العرضه بجميع الحانها والوانها وهو شاعر متمكن جداً ولكن لم نحصل من شعره إلا على القليل وسوف أحاول مرة أخرى في توثيق قصائده عندما نحصل عليها أن شاء الله بعد ان يتم التاكد منها :

الفخر

قصيدة قالها الشاعر " محمد بن مالح الأسمري " ومناسبتها مدح لقبيلته بني منبح وشبههم بسيل من قوته أنه يشيل ويزيل النخل . ثم يقول أنني لا أتخلى عن قبيلتي وشبه هذه القبيله كمثل الثوب لا يستطيع بيعه أو التخلي عنه فيقول: ــ

يا الله إني طالبك وأثنى الصلاه على نبينا

مرحباً ياشبه سيل لو ورد شل النخل من بيشه

أهلك الحيفه ومن فيها وزقف بالرواشني

السيول الباقيه ليس هي تعدي من شعوبها

والله ياثوب شريته إني مابيعه إلى شأن

يوم ذاك الثوب ملبسه يكون في السنه وأعيشه

مثل زهب الغامدي يروح في الرواشني

بقعه عابت عليه علموني ويش عيبها

الألغاز

قصيده قالها " محمد بن مالح الأسمري " في محفل حضره عدد من الشعراء فقال هذه القصيدة وهي لغز وحل هذا اللغز مقصده في الشطر الأول يقصد السنه وشهورها والشطر الثاني مقصده الليل والنهار ثلاثين ليلاً وثلاثين نهاراً. ثم بعدها يقصد بالبنت هي ليلة القدر . ثم يقصد في آخر بيت هو شهر رمضان المبارك.

جيت وأحندي على أهل المذاهب والعقول

من رجل يحمل له أثنى عشر غلاماً بجاهه

ولدلـــــه في زمانـــــه ذام ســــتين مولـــــود تـــــمام
لـــــيس فيهــــم إلا بنــــت فــــلان ولهــــم ناصفـــــه
زاده الصــــــمت والتســــــبيح مـــــايبغى المنافـــــق
واللـــــذي جـــاب هـــاذي قلـــت مـــا في النـــاس إلا محمـــد

قصيده عرضه غرضها الحكمه والإصلاح

قصيده قالها الشاعر " محمد بن مالح الأسمري " وهي على نمط شعر العرضه ومناسبتها أنه حصل نزاع في تهامة بين قبائل بللسمر وحصل تطور في الأمر وهو أنه ترك بعـض النـاس سوقهم الشعبي الذي يذهبون إليه في منطقتهم في فرشاط وأستبدلوه بســوق يـذهبون إليـه وتوجهوا لسوق آل مشول في عسير فذهب عدد من رجال بني منبح ومعهم الشيخ " معتق بن محمد آل مارد " وكبار رجال قبائله وذهبوا للإصلاح ومناقشة أسباب الخلاف.

وكان الشاعر محمد بن مالح أن قال قصيده يسأل عن الوضع ويناقش أسباب الخلاف ويوصي بأن الصديق والرفيق لا يستغني عن رفيقه وعليهم الصلح فقال هذه القصيدة والتي على أثرها تم الصلح والاتفاق بين هذه القبائل فقـــــال:

البدع:

يــــوم قــــام الــــخطيب فــــى الحــــرم قــــمت وأحــــسنت الـصــــلاة
قــــــلت يــــا الله إن تــــسعد يــــمنا وإن تلـهمنــــي مــــرادي
وأصلـــــح الـفـــتن ذا بــــين الحســـن والـــــحسين عـــلى جميـــل
قــــبل مــــا يـــبذل عــــلينا شــــامت ســــار في درب الــــدنى
جــــيت وأســــالك فــــأنت تــاجر وقاضــــي وزهبــــك تحــير في ظمـــاره
كـــــيف تــــمشي تــــسوق مــــع شــــريك وزهــــبك عثـــــري
إي عـــــطوى مــــيه مــــن صــــاحب وأي مــــشعاب الرفــــيق
والـمـــــداوي بـطـــــل شغـــــله إلـــــى عــــاد فــــي دقـــل الـــبلاء
الــــدواء عــــندي والبـــــل حــــضرمي قــــلت مــــن فــــضلك تنظــــر
فـغــــن الأشــــراف مــــن نسبـــــة عــــلي وأتــــرك أنســــاب الــــهنود
لا تطـــــاوع خبيـــــث مايـــــفك الحـــــنب وأنشـــــابها

الرد:

يـــا ســـلام عـــلى خـــوي اللـــي بـــأغتاض وأرضــــي فــــي رضـــاه
وأتعقـــــل فــــي المعــــروف والـــــحق وأعــــطيه الجـــــوادي

لـــين يـــرضى ونرضـــى والعـــدو راح مكســـور ذليـــل

والله مـــا شـــف رأســـي عنـــك يـــا خـــوي والله ربنـــا

وبعدها تم الصلح بين القبيلة وبقية أفرادها بفضل من الله تعالى والأثر الواضح من قصيدة هذا الشاعر الحكيم. كان الشاعرين الكبيرين (محمد بن مالح ، ومحمد بن سرحان) يحبون طرح الالغاز في قصائد العرضة خاصة عندما يواجهون شعراء اقوياء للتخلص منهم ، الا ان الشاعر الكبير(علي بن نغاش) من ال دحمان من تنومة تخصص في حل الالغاز التي يطرحونها وبشكل غير عادي ، مرة من المرات يساله بن سرحان في مرسام عند بللسمر في لغز يقول : (انشدك عن بنت تلد في بطن امها)بما معناه في القصيدة القصيرة ، فرد بن نغاش يقول : الاوله :

سوقت سوق المندق — مندق بني ضبيان

المعبر وسط البندق — حنديا بن سرحان

وفي حفل اخر في بللسمر قام الشاعر/ محمد بن مالح بطرح لغز اخر على شكل رزاف الملاله يقول :

البدع :

امنـــا باشـــند الشـــعار واهـــل المعـــارف والعقـــول

ايـــش بـــير يباهـــا طـــين والمـــاء مـــن اشـــجار ونـــارا

ســـوقها بالصـــفيف وفايـــدتها تعـــم ابلادنـــا

مـــا تـــزين الـــبلاد الا علـــى ســـوقها والمـــا جـــرى

الرد :

كان فوري من علي بن نغاش رحمه الله يقول :

يـــا ابـــن مـــالح فانـــا باعطيـــك علـــم القواعـــد والوصـــول

عـــدت مـــني علـــى تنـــتين مـــا عـــاد لـــك عنـــها ســـتارا

هـــذا كـــير الحديـــد او حفـــرة القـــبر ذا ميعادنـــا

لا تحنـــدي علينـــا قـــد عرفنـــا العلـــوم ومـــاجرى

والحـــل كـــان (كـــير الحديـــد) واضـــح.

****

قصص وراويات لشعراء بللسمر القدامى نقلناها لكم من منتديات بللسمر لعلها تسد بعض الفراغ في عدم وجود نتاج معروف لكثير من الشعراء القدامى

(عبارة عن قصة وقصيدة)



صور للرحالة ولفرد ثيسفر عام ١٣٦٥هـ

المدح

قصيدة على شعر العرضة الشعبية ومناسبتها أن شخص من قبيلة بللسمر آل خريم سـمى بـه شخص من قبيلة بني شهر في تهامة وذهب من آل خريم " ١٣٠ " رجل وذهبوا إلى منزل هـذا الرجل في تهامة وترجع القصة والقصيدة إلى حوالي سـنة " ١٣٦٥هـ " وبـدأت العرضـة الشعبية فقال شاعر ىل خريم هذة القصيدة وهو يبلغ القبيلة التي امامه السلام ويعطيهم الأخبار والسبب في قدومهم فقال الشاعر الأسمري شويل بن حسن هذه القصيدة

البدع :

بسم ربى نسمى به عليكم وبإسمه يمنا
بإسم ياسين وتبارك وعم عليكم بإحتياطه
ياسلامي على آل ذهيب مرسى الشياخة وأصلها
ياسلامي على بني شهر ذا حاضر واللي مغيب
فإنها عادة مني إذا أفتديتماننسى بشر

الرد:

إن نشدتوا من أخبار الحجاز وعلوم يمنا
جرنا ذا السمي والمسمى فقلنا ناصل بإحتياطه
السمي لو يسمي في بلاد بعيده نصلها
والمواجيب نعطيها وترى غمرنا ما هو يقصر
غير قيسنا في السيرة وجينا مع نجم الفلك
والحنيني مع السلطان لا ما تقلل وأنتشر

فرد شاعر بني شهر عليهم عندما تأهبوا للمغادرة فقال:

ودوا سلامي يا علي للشايب
وعلى رجال أمنو الأثنين
وقله إن الحال مناطيب
والحمد الله يوم قضينا الدين

الحكمة:

قصيده للشاعر " سعيد بن حسين بن صميم الأسمري " مناسبتها أنه كان لديه مالاً كثيراً ولكـن ظروف الزمن ذهبت به أدراج الرياح وبداء الناس يعيبون عليه ذلك وينتقدونه فعز عليه ذلـك

وأثر هذا الكلام في نفسه فقال هذه القصيده يذكر فيها حال الأنبياء والرسل قـديماً والـى ايـن يذهبون ثم يذكر الموت والفناء وأن كل شيء هو بتدبير الله سبحانه وتعالى فقال الشاعر:

يـا الله ياللي رزقت الطير والخلق كله

متكلف بالخلايق في السهل والجبالي

ياالذي قيسْ حساب الدهر في الاهله

ما يخفاه جميع الخلق أول وتال

قال اللي تهيض والغناء ما يمله

من قصير الرجوم ومن طويل الجبال

وين أبونا آدم مقدم الخلق كله

طول تسعين شبرٍ فوق عالي الجبالي

وين نوح قديم الأنبياء وين محله

قد صنع صنعةٍ ما قيست بالمثالي

وين داود ذا يصنع دروع مظله

كل يوم مية درع بعد الريالي

وين منزل سليمان وعطنى محله

ملك حتى الوحوش وملك طير الجبالي

وين عاد ابن كنعان صنع جنةٍ له

حطها بالعماد وشد منها وزالي

وين موسى كليم الرب صار مناجي له

كلمة من جميع الخلق أول وتالي

يا سعد لاتعانيها تراها مهله

كل المال يفنى والحصى والرجالي

كم غلام طريق المرجله مايزله

عارف سلمها إلى نصوه الرجالي

قالها اللي تهيض في مرقب له

يـــوم بينــت أنـــا الدنيـــا علـــى كـــل حـــالي
اللهّ اللـــي يجيـــب الـــرزق والخـــير كلـــه
نطلـــب اللهّ عظيـــم الشـــأن عـــدل الجـــلالي

الرثـاء:

قصيده نبطية للشاعر " حسن بن حطام الأسمري " ومناسبتها أنه دخل السجن لفترة من الزمن وقد أثر هذا الموضوع على نفسية الشاعر مما أثار مشاعره فقال القصيدة وهو يرثي نفسه ويصف حالته ووضعه في السجن ويرجي الله سبحانه الفرج وطول الصبر وأن يخلصه ممال جرى له في السجن فقال :

يـــا اللهّ يـــا المعبـــود يالقـــتدي بـــه
يـــا جليـــل الملـــك فـــوق خلقـــه يـــدوم
يامنشـــي المـــاء مـــن نحـــور الســـحابه
يحيـــى النفـــوس ومـــا نبـــت في العقـــوم
علـــى صفـــوة الأخيـــار نـــزل كتـــابه
فأظهـــر منـــار الحـــق قـــد كـــان معـــدوم
وأهـــدى القلـــم علـــى سطـــور الكتـــابة
وفصـــل الآيـــات باســـم ورقـــوم
يـــا خيـــر مـــن يدعـــى ويرجـــى ثوابـــه
أســـالك الغفـــران يـــوم القـــدوم
أشكـــي عليـــك الحـــال يلـــي دار بـــه
مـــن ضيقـــة فـــؤادي بســـجن الهمـــوم
بـــدون دليـــل هـــوى النفـــس جابـــه
أمســـيت مالـــي ذنـــب وأصـــبحت مظلـــوم
أنشهـــد أن القلـــب شاهـــد عذابـــه
والعيـــن محـــروم علـــى طرفهـــا النـــوم
وأصبحـــت مثيـــل الكبـــش بيـــن الذيابـــه
هـــذا قعـــد دونـــه وهـــذا يقـــوم
لا عندهـــم حشمـــه ولا لـــي مهابـــه

أرجي وراء البيبان ليل ويوم
كأني كسير هملوه القرابه
خلوه في القفره يطيح ويقوم
لا يتصل بالماء ولا أحد رعابه
حيران وفؤاده من الجرح مسموم
وهيضت قاف والضمير اعتنابه
وأبديت ما في الصدر قد كان مكتوم
إلى حان وقت النوم ليله سرابه
يصرخ من التأثير والقلب مزحوم

الشكوى والأنين:

قصيدة قالها " بن سرحان " مناسبتها أن جماعته قطعوه أي نبذوه من مجتمعهم ولم يهتمون به لسبب ما ولكنهم مع مرور الوقت عادوا إلى الصلح فيما بينهم وصالحوه في أواخر أيامه فقال قصيده على نمط شعر العرضه يصف فيها حاله وكيف أثرت فيه هذه القطيعة وقال هذه القصيدة في حفل زواج لقبائل بللسمر قائلاً:

باري يوم عدت اليوم فردٍ وأنا قد كنت لام
ثم جاتنا وقوتٍ أخذت أموالنا والإبل قطايع
صابني حسه من بين الأبيات وأنتم سالمين
يوم قفت عواملنا ولابه رفيق سأل منها
واللّه لو إنها له عندنا ما نحسبها يا رجال
وإنها ما تجنبنا وحنا بالعيون نشوفها
غوي المطب والجرايح تبرا
لكن لي شكوى على الرفيق
أشري الجمايل كلها بالصبرا
وأبني على العليا مبنى وثيق

عـادة الختان (وما يصاحبها من فنون العرضة) :

من القصص الاجتماعية المعروفة لدى أهالي بللسمر ما يعرف بعادة " الختان " أو الطهـــارة أو التطهير.

وكان في القديم لا يقومون بعملية الختان للأولاد ألا في سن متقدمة أي إلى ســن العاشـــرة أو الخامسة عشر من أعمارهم وتنفذ عمليه الختان في حشد كبير من الناس ومن القبائل تفــد إلـــى هؤلاء الناس لمشاركتهم في العملية والمشاركة تتم في حفل شعبي يؤدون فيه الرقصة المعروفة بالعرضه.

ويتم تجميع الأولاد الذين سوف تتم عملية تطهيرهم فيجتمعون في مكان واحد وكان طبعاً فـــي اليوم الأول ليوم الختان تتم عملية الاحتفال وأقامة الفرح بالعرضه الشعبية وفي اليــوم التـــالي يقومون بالتجمع في المكان المحدد للعمليه ويجتمع الناس ويتقدم الرجــل الــذي يقــوم بعمليـــه التطهير ويسمى " ختان " لتطهيرهم واحداً تلو الأخر.

وبعد الانتهاء من عملية الختان يضعون على الشاب الذي انتهى من التطهير بعــض الأعشـــاب حتى لا تسبب له بعض الآلام وقد يحصل أن يتوفى منهم أشخاص نظرًا لحدوث نزيف للـــدم أو عدم المهارة في تأدية عملية التطهير.

وتروى بعض القصص التي تتحدث عن هذه العادة ، فيروى أن شخص مــن أهـــالي بللســمر ويسمى بن قبعان أراد ختان أحد أولاده فقامت أمه بتطهير أبنها وتنظيفه ثم أرسلته إلى أخوالـــه ليحضرهم للمشاركة في عملية الختان وهذه القصة من زمن بعيد وفي اليوم المحـــدد اجتمعـــت قبيلة الشاب في منزل والده في قرية الصدر بحوراء لمشاهدة عملية الختـــان والمشـــاركة فـــي الفرحة لهذا الشاب.

واجتمعت قبيلة بني منبح عند والد الشاب وكان معهم الشيخ علي بن سرور بن مارد وكان مـــن ضمن الحضور الشاعر المعروف محمد بن سرحان العياعي الذي أراد معرفـــة مـــا أحضـــره أخوال الولد معهم فكان من العادة يحضرون معهم مبلغاً من المال تسمى " كســـوة أو مكســـى " للشاب وأهله وأمه وبعض أقاربه .

فذهب الشاعر محمد بن سرحان مكان تجمع هؤلاء القبيلة الوافدة وكانوا من قبائل بنـــي شـــهر فقال لهم لقد حضرت للترحيب بكم وأريد منكم الانتظار قليلاً وأداء العرضه إلى حـــين تجمـــع الناس وقال هذه الأبيات قاصداً بها شاعرهم الذي يسمى (ابن سعيده) وهو يسأله عـــن الوضـــع وأحوالهم فقال:

البدع"

يابـــو سعـــيده حـــرك البــــابور

فغـــن كـــان بـــه علـــم فعـــلمني بـــه

وإن كـــان مــا شـــيء فساعـــده

فقال الشاعر الشهري رداً عليه مطمئناً له أن الوضع على ما يرام وأنهم قد أحضروا معهم مبلغ ١٠٠ريال فرانسي فقال منشداً هذه الأبيات:

الرد"

أبشـــرك بـــه طيـــب معمـــور

امطـــوع يقـــراء ميـــة ســـباحه

مـــا عـــاد فـــي دينـــه معالجـــه

ثم تقدموا لمقر بيت والد الشاب المراد ختانه وقاموا بأداء العرضه أمام الناس وقـــال شـــاعرهم هذه القصيدة :

شـــلت لـــك البيـــض ياالمنبـــحي مـــن قنـــون إلى قنـــا

إنهـــا قســـمكم مـــن عـــهد الأول شـــراها جـــدكـــم

يـــا ســـلام علـــى حـــوراء وشبـــانهم والشـــايبين

وانعـــم بالشيـــخ بـــن مـــارد مقـــدى العســـاكر والنظـــام

وانـــت صـــرف علـــى بـــاب اليمـــن مغلقـــه والشـــام لـــي

وفي هذه القصيدة يمدح الشاعر قبيلة بني منبح من قنون في الشرق إلى قنا في الغرب في تهامة وهو يمدح قبيلة هذا الشاب .

وبعدها تمت عملية الختان ثم بعدها قام أبو الشاب بإكرامهم وضيافتهم في منزله ثم فـــي اليـــوم الآخر قامت القبيلة بتوزيعهم على بيوت القرى من خمسه أشخاص إلى ثمانيه ويقوم كل بيـــت بإكرامهم وتقديم لهم البر والسمن وتقديم اللحم لهم وبعد انقضاء ذلك اليوم التالي يقومون أيضـــاً بأداء العرضه ويقومون بالوداع مـــن الناس والانصـــراف إلى ديرتهـــم .

وأما عمـــلية الختان في الـــوقت الحاضر فإنـــها تتـــم بسهـــوله ويســـر ذلـــك لوجـــود المستشفيات والمراكز الصحية ولله الحمد على هذه النعم وعلى الـــوعي والتمســـك بتعـــاليم الشـــرع الإسلامـــي

الشاعر الفارس سويدان بن عبد العلى الاواسي

عاش في القرن الثالث عشر الهجري تقريبا وكانت بلاده واملاكه تقع في وادي خرص ثم اتفق مع أقاربه على ان يعطوها بعض قبائل باللسمر لزراعتها وحرثها على أن يأخذ منهم من كــل ثمره وقت الحصاد (خاوه) تقارب نصف المحصول مقابل حمايتهم من بني منبح الاخرين:

ولكن حدث أن قام قبائل ال الصدر وغزوا القبيلة التي في حماية الفارس سويدان فقام وأخذ مــا غنموه ال الصدر ليردها على أهلها وفاء بذمته ، وحصل معركة قتل فيهــا ســويدان وشــرد أصحابها فقال في ذلك وهو ينازع الموت يخاطب نفسه:

قـــدك بـــين الطـــريقين فأنـــت مخـــيرا

يـــابن عبـــد العلـــي قابلتـــك المنايـــا

ياســـين وأنـــا ابـــن عبـــد العلـــى

لا نعـــــالين ولا فـــــرس مغـــــيرا

ثم رثاه شاعر من اصحابه فقال:

يا ال الصدر قتلتم سويدان من ليس يقتل

بـــردتم كبـــود كانـــت وثيلـــه

يـــا ال الصـــدر طـــولتم بقتلـــه

كـــم طالـــت بعطـــف تـــرج خيلـــه

تبكـــي ســـويدان سمـــر الحضـــانا

كـــان يرعـــى بهـــا في وادي غليلـــه

وهذه القصيدة طويلة ولكن لم يصلنا إلا هذه الابيات ، أما بلاده الزراعية هو وأقاربه فأصبحت ملك لمن وضع يده عليها من باللسمر في وادي خرص وسبحان وارث الارض ومن عليها.أي انه حافي الآرجل وليس معه حصان يهرب عليه من القتل

****

قال شاعر من جبل هادا عندما استدعاهم بريق لحماية مزارع عياء من الآعداء يفتخر بقومة صبيان هادا فلما وصلوا عياء واقبلوا على بريق وجماعته وهم يرددون الابيات التالية:

خمســماية جينــا علــى الــولام

والـــبرق في هـــادا بعـــد يلـــوح

صــبيان هــادا مثـل بحـر الطمســي

يصــــطفق كالشـــــمسِ

شـــــارعه يمـــــوج

يغشـــى الجبـــال الراســية زعــم

لمــا لبســـنا حاليـــات الرمســـي

قابضــــات الخمســـي

تبتــــرق وتفـــــوت

والـــروم منـــا تنثـــر اللحـــم

ولما انتهت المعركة جاء مشاري بن صبيح بن مارد شيخ بني منبح ما بين عام ١٢٤٠هـــ – ١٢٨٧هــ ، وطلب أن يتوقفون عن القتال ، فقال نفس الشاعر هذه الابيات:

محمد بن مشاري بن صبيح:

يامشـــاري قُــم مــس القعــود وقيـــده

بـالفرنجي شـغل داوود صـنعة بـو عيـاء

والله لا خوفـــة تجـــبر مخوفـــة جيـــده

يهيثـل عشـب حبكـان ويـا مــن عيـاء

قليل من كثير وهذه بعض القصائد التي قيلت في جبل عياء التاريخي وهو جبل محبوب حيــث يلجأون إليه في السينين وهو حمى أيام الخير. وقال شاعر يسمى ابن خفيّر من بني منبح:

بـــديت في نـــايف يـــاللي تعرفونـــه

نـــائف عيـــا ســـقاه الله بـــودان

أخيـــل ربعـــي علـــى المـــيراد يردونـــه

مــن يكثــر الــبن لــو مــا جــاءه ضــيفان

وقال اخر في وصف عيا ولعله ابن خفير ايضا:

هنيـــأ لـــك يـــا عيـــا بطـــول العمـــر

دائمـــاً مـــا تخـــاف المـــوت والهـــلاك

وقال اخر يذكر فضل هذا الجبل على بني الآواس وربما أنه ابن خفير لآنه عاش وحيداً في هذا الجبل زماناً طولاً:

عيـــا الـــذي نتلـــوى بـــه

كمـــا يتلـــوى المضـــيوم بالتجـــار

عيـــا الـــذي لنـــا مثـــل تـــاجر

إذا هبـــت النكبـــاء مـــن المفجـــار

يـــا بحـــرة الغينـــاء وبحـــرة البقـــار

يـــا زيـــن شـــرب ذاك المعـــين الزخـــار

هذه محاوره قويه وقديمه جدا في مناسبة ختان بين الشاعر بن سود رحمه الله مـــن قريـــة ال عبيد ببللسمر والشاعر سعيد بن الشنيف من بللحمر كانت محاوره قويه وفيها كلام قوي جدا

البدع الأحمري :

لابـتـي مــن مسـفره لاعنـد شـار والمـنكس في الزهبنـا

بعـــــد وواصـــــل طعمـــــتن للعانيـــــه

الرد بن سوود :

ياســـعيد ان كـــان قـــد قـــر القـــرار

فاســـترح لـــو جـــاك بـــراق معينـــه

لاتعـــود قـــد عظامـــك وانيـــه

البدع الأحمري :

واللّه عـد الليـل وايـام النـهار يـاحريبن فاتنـا انـا

وان نـــزور اشـــعاف منصـــب ثانيـــه

الرد بن سوود :

خـل علمـك فـان ماقـد صارصـار والشـعف عنـده رجـالن

وبهذه الأبيات انتهى الحفل وتفرق الناس(منقول) :

إستمداداً لطرح القصص والقصائد القديمه فقد زوّدني الراوي والشيخ الشاعر (علي بن سعيد الأحمري) بقصه قديمه وأبيات شعر منعت بني بجاد (آل حسين وآل عِمر) من دفع الديه وقدرها (٨٠٠) فرانسي وذلك لقبيلة (آل عبيد) من بللسمر...مجريات القصه كالآتي:

أن رجلاً من(آل عبيد) بللسمر قام بقتل أحد أفراد قبيلته ثم لجأ إلى بني بجاد (بآل حسين وآل عِمر) حيث أنهم حمو(١٢ جاني) قبله...في الليل يكون بالحصن وبالنهار يحرسونه...مكث العبيدي مدّه وأخذه الشوق لرؤية أهله في آل عبيد وطلب أن يذهب إليهم لكي يراهم ويقول (إن ذبحوني قبل أشوفهم بأرتاح) ولكن الأهم إني أشوفهم...إستشاروا فيما بينهم آل حسين وآل عِمر وقالوا أبد مانتركه وهو دخيلنا..قاموا بإرسال ستة أشخاص ليطلبوا من آل عبيد أن يأخذون أسرة الجاني إلى أن يفرجها الله رفضوا قبيلة آل عبيد وقالوا إذا غدت النجوم مثل التمر بالليل جينا وأخذنا الجاني دون علمكم...رجع الوفد وقام بإخبارهم برفض آل عبيد تسليم أسرة الدخيل...شار الشور وقال إذا غدت النجوم مثل التمر بالليل يروح مجموعه ويجيبون حلال وأسرة الدخيل قبل مايحاولون أن ياخذون دخيلنا.ذهب (٦٠) رجلاً وبرفقتهم الدخيل لكي يدلهم الطريق ويحذرهم من المخاطر...بقي عشرون رجلاً على مشارف القريه ودخل برفقة الدخيل أربعين وتم أخذ حلال وعائلة الدخيل إلى آل حسين...إستيقضوا آل عبيد على صايح يخبرهم بما حدث..فذهبوا إلى سوق الإثنين وإجتمعوا بالقبائل من بللسمر وقالوا خيّر الله بني بجاد على دربين الأول (دفع الديه وقدرها ٨٠٠ فرانسي) والثاني (أن يقوموا بمحاربتهم)...وصل الخبر لبني بجاد وقالوا ٨٠٠ فرانسي من عَدم...والحرب بيقتلون فينا ونقتل فيهم...شار الشور بتحمّل أخف الضررين وهو حمل الديه لحفظ الوجيه وحفظ دخيلهم وعائلته...إكتملت ٨٠٠ فرانسي وذهبوا بني بجاد ١٠٠ رجال لآل عبيد ومعم جمل محمّل بـ ٨٠٠ فرانسي عن يمينه أربع ميه وعن شماله أربع ميه لكثرتها بذاك الزمان...كالعاده دخلوا عرضه عن آل عبيد وكان بطل هذه القصه هو الشاعر (موسى بن رقوان) رحمة الله عليه فقام ببدع مايلي :

البدع:

يا الله يا من بالسفينه عزّ نوح

وأهب لآدم في جنان الخلد راحه

عقب ما قد خرّجه منها الخنوس

الرد:

آخـــــر الـــــدنيا مقاضيهــــــا تـــــــروح

فـــــإبن قصـــــرك لاتمـــــادى في مطاحـــــه

فـــــإن ذا المقتـــــول كـــــم قبلـــــه نفـــــوس

بعد هذه الأبيات قال (أبومخلبس) شيخ آل عبيد وش رأيكم ياصبيان النهايا ؟ قالوا عندكـ قال طلاقه إنه حلها موسى..ثم قال ودخيلكم من سد وجيهكم في سد وجيهنا وإنكم ماتسلّمون ريـال وإنكم معزومين عندنا على ثلاثة أجبار وإن ننشر لكم البيضاء في كل الأسواق..تمـت القصـه ومجرياتها وقصيده اخرى من الماضي قصيده للشاعر ناصر بن طالع من منزل ال سفره "قرية امضحيان يقصد فيها جيش الدوله السعوديه يوم ارادوا تحرير جبل امنجاد ويذكر فيها مقاومتهم لهم اخذت هذه القصيده وجمعت معلومات من احد كبار السن يسمى محمد على ال ابو عدش .

يقول الشاعر:

بـــــدونا امـــــام الـــــدين بـــــالحق يقتـــــدى

بـــــدونا مـــــن المشـــــرق بجنـــــد عمايـــــدي

بـــــدونا بيـــــوم الســـــبت لاعلـــــه الحيـــــا

ولاعلـــــه إلا مســـــنيات الجرايـــــدي

فترمـــــي بنادقنـــــا علـــــيهم ونـــــدعي

تســـــمع بنـــــادقهم علينـــــا صـــــواعقي

فـــــذبحوا بـــــني عمـــــي ونـــــذبح في العـــــدوا

فنـــــذبح جـــــراد يـــــوم قـــــل العمايـــــدي

فـــــردوا بـــــني عمـــــي علـــــيهم بـــــردتن

فـــــلا أخـــــذوا مصـــــوبهم ولاســـــاقوا الطمـــــع

ولا انجـــــاهم إلا ســـــابقات الـــــذلايلي

تـــــرى أمـــــر الســـــعودي يملـــــك الارض كلـــــها

يزكـــــي البلـــــد والمـــــال وأخـــــذ الرســـــايمي

ومـــــن كثـــــر مالـــــه كثـــــروا في جوابـــــه

لـــــو كـــــان مايســـــوا جنـــــاح الـــــذبابي

ومـــــن قـــــل مالـــــه قللـــــوا في جوابـــــه

لـــــو كـــــان يمرقهـــا خطــــاء وصـــــوابي

وأن جبـــــت خـــــدام فللأمـــــر يخدمـــــه

يفــــــرق علينـــــا زاد وأكثـــــر هوايلـــــه

فـــأن قلـــت لا يـــابن عمـــي ضـــلمتني

مشـــي عنـــد امـــير قـــال ســـق في الطلايـــبي

وهـــو كـــاذب قـــد شـــهد في مجلـــس الملـــك

يفــــــرق علينـــــا زاد واكثـــــر هوايلـــــه

تمســـــي بســـــتر الله وتصـــــبح بخادمـــــه

يقـــل قـــب مـــا واســـيت يابـــا الفعـــايلي

وهـــو كـــاذب قـــد شـــهد في مجلـــس الملـــك

يفــــــرق علينـــــا زاد واكثـــــر هوايلـــــه

واخـــــــتم نشـــــــيدي بـــــــذكر الله

ومحمـــــــد عليـــــه صـــــلوات وجايبـــــه

ذهبوا اهل جبل هادا زاع فيهم الصايح فتجهزوا وذهبوا يقال انهـم يريـدون تحريـر جيـزان والحديده قال شاعر بللسمر واعتقد انه من الحجاز يقول لهم انتظرونا نمشي مع بعض .

يقول

ياهل فرشاط ياربعى واهل الحمـى والشـور الاعلـى

يعـوا المـال واهـدوا للسـديري يقـدم شـيخنا

فـان رشـموا في الـديوان ومقـدم في الصـفوف الاولى

واعلمـوا بـو مشـبب هـو دروبـه لـدعوا الاسـمري

نشـهد انـه مقـدم يسـتر اللـى حصـل والغـايبى

وتجمعت كل القبايل جبل هادا وبللسمر تهامه وبني مالك

قال شاعر بللسمر تهامه:

يـالله يـامن يكسـى الطـاير بريش....دلنـا فى خيرتـن تختارهـا

قدعزمنا انّا نصبح بو عـريش .... والحديـده نلتـوي باركـانهـا

فعلا يقول وحدوا جيزان والتووا باركان الحديده وكان معهم واحد من جبل هادا من ال امرتفع ذهب احد اخوته الى اليمن من مده ولم يعد وعند توحيد الحديده عرف ان هذا اخوه قال لربعـه

اللي معه انا عرفت هذا الرجل   قام اخوه اللي باليمن وقال اقلطوا عندي الليله وبكره يحلها الله قالو ربعه اللي معه لا اهل اليمن بيذبحونا قالوا هيا ارجع معنا انت وخل اليمن يقعد قال لهم: ايبيه ايبيه ابي اسالكم .انتم باقي تاخذون المويه من العين في الدبا قالوا نعم قال والواحد منكم اذا لقي حجران في ارضه قام يرمي بها في الارض اللي تحته يرميبها على رفيقه قالوا نعم قال الله يبارك لكم فيها انا ماعاد ابغاها وتركهم وراح لليمن ورجع اعطى اخوه ريالين فرانسه واللي معه من ريال ريال ورجعوا بعد توحيد الحديده طبعا سلالة ال امرتفع لازالوا في اليمن الى حد الان حسب ماقال لي هذا الشايب انقسموا نصفين في اليمن وبالسعوديه اصلهم من جبل هادا .

قصه في زمان الفقر والجوع

كان في قديم الزمان ان قبيلة ال عبيد بللسمر وقت البرد ينزلون تهامه (جبل هادا) والعكس في الصيف المهم الن ال عبيد نزلو في وقت جوع وعدم (معنى عام) وفقر ولم يقوموبواجب الضياف المعروف عند ال هادا نظرا لظروفهم ذالك الوقت وحصل ان ال هادا طلعو الى ال عبيد فقال شاعر ال عبيد آن ذاك (بن سوود) رحمه الله فقال:

البدع : بن سوود العبيدي الاسمري

يامرحبن بك عد ما خطيت
يابازلن تنثر عدايله
اذا جيت عندك فاعب ما عبيت
مثلك ولاتنقص جمايله

وكان سكان جبل هادا يوجد معهم شاعر يلقب (ابو قدح) فقال:

الرد : ابو قدح

تدي ثلاثميه ال وديت
وانا بحيبن بدنايبي
اسد ظيفاني ومن في البيت
والسروي يقري قبايله

موجز مبسط عن بعض شعراء بللّحمر

في نهاية القرن الثالث عشر الهجري

وبداية القرن الرابع عشري



هكذا كان اللبس زمان

الشاعر احمد بن محلّفي

سالم بن كرش

حوان بن محيي

موسى بن رقوان

محمد بن دغران الاحمري

مبشّر بن مضهي الاحمري(آل عمر) الخلصة

رحمهم الله جميعا

****

المراجع

منتديات بللسمر وبللحمر ورجال الحجر

منتديات تنومة

مكتبة العقيد/ محمد فراج بن سامره

وما نقل من الراوي/ علي بن سعيد الاحمري

الشاعر الكبير / حوان بن محيي. رحمه الله

من بللحمر قبيلة آل حسين من كبار شعراء رجال الحجر توفي في نهاية القرن الثالث عشر تقريبا .. !!

هذي قصيده من اروع القصائد ويشرفنا ان قائل القصيده هو المغفور له حوان بن محي رحمة الله عليه وهي قديمة جداً وغير كاملة يقول الشاعر:

قال الصبي حوان هيضت لي قاف	**يحلي كما در المحض في المحاليب**
والا كما صفرية حين مخراف	**مطلع سهيل وميلة ـه الا عاسيب**
قلته وانا بادي مع راس مذلاف	**من تو خشم الحرف ملفى الاصاحيب**
ملفى البوش والترك والشيخ واشراف	**والبدو يردونه وترد المراكيب**
حين الضحى قدحن من الدرب ننصاف	**بشكي الجعداللي تمشط العد بالطيب**
بيضا ترحب بي على كل محراف	**ماهي تغضب غير تثني التراحيب**
ودلة والقرص قد له تغرياف	**ومجلس ما ظل فيه المتاريب**
ماهي بكم من غمة يوم تلتاف	**لها عيون كنها الا مشاهيب**
على بعلها بالدعا والتحراف	**تفز به فزان كلب على ذيب**
وتصايده طول الليالي والانصاف	**تقول شبلة غبرا تصايد دغاليب**
وان علمت شلة في الصوت وحذاف	**سمع البعيد وسمع فيها الاقاريب**
وان خليت فكويها بين الارياف	**خرجه بعد برد وقد هو معاشيب**
العفو يا عزران هو مالك ارياف	**تفك له فك العقود المحانيب**
موصي على الاغمار يا كل عراف	**ما تنكحون الا بنات المناجيب**
ياتي ولدها مثل صقر بنفناف	**والا عبا سرحان ذيب على ذيب**
خاله ليا ما جيت ناصيه ظياف	**مطرش ولا لك اى المطاليب**
والفسل لا تنصاه لو كان عراف	**لو كانت امواله تضيق المحانيب**
ماتنفع امواله ولو كانت الاف	**ماهي عليه الا وبال وتعذيب**
واستغفر الله ان كاني اذنبت واخاف	**اخاف يلحقني من الله تانيب**

قصة وقصيدة للشاعر بن حوان :

قبل ١٧٠عام تقريبا شاءت قدرت الله أن ينزل مرض في وادي آل حسين وال عمر ببللحمر في زمن لا يوجد أطبا ولا معالجين وكانوا الناس في ذالك الوقت إذا أكلوا لا يشبعون من قلت الأكل وذالك المرض يسمونه في ذالك الزمان مرض (الطاعون) وكانت أعراضه نزيف دم يستمر ٢٤ ساعة ثم يموت المريض . وقد توفي من هذا المرض خلال ٤اشهر ما يقارب ٤٠٠شخص .فقال الشاعر حوان من قبيلة آل حسين أبيات شعرية في تلك الواقعة قال فيها-:

ألا ياالله اليوم نطلبك ياالله	**طلبت الذي شل سبع بناها**
طلبتك غفران ذنبي	**وأسألك لساني تثبت حكاها**
كما قال حوان طرفي سهيد	**ما نام والعين فيها قذاها**
فلو كان قذى قليل صبرنا	**ولأكن ذا القذي قد هو عماها**
فخله وأنا مصبح صبح يوم	**وليس المكلم وداعي دعاها**
نقلت الخبر قال هذي مساحي	**وهذي جمال نضرب صلاها**
ونبحث في اليوم تسعة قبور	**ولا جالنا شغله(ن)من سواها**
فهي حوز ما في رجب والقصير	**وقل رمضان والفطر هي لا سقاها**
فنوزي في القبر كم من صبيه	**وكم من غلام قد أمسا وزاها**
وعمرت قبور وخليت قصور	**فخليت قصور من إلي بناها**
فتبكي المجالس وتبكي المدارس	**وتبكي المعاميل جاها طواها**
وتبكي الاصلال من فقد ربعه	**وتبكي القناطير من إلي شراها**
ويبس الزرع ما زاد يصرم	**ولا كاسب من ثمار ضفاها**
غبوني على لابتي درع جنبي	**سيوف من الهند يهوي شباها**
سلاح ليا انطيت به لا يخيب	**وليما هوى في حبوس نظاها**
غبوني غبون الذي عطبت أيده	**يمينه وزاد الجبر عساها**
غبوني غبون الذي طعن جنبه	**بسيف رهيف وعينه تراها**
غبوني غبون الذي كسر ساقه	**ليا مشاها خارج من لظاها**
عينت للكي كله طبيب	**وكي النما ليس يبرى لظاها**
وكل ما قلت تبرى وتسلم فتنكث عليه	**كنكث الخبايث على من عباها**
فلا ياالله أعظمني الصبر فيه	**موفي جنة الخلد وسع بناها**
وأختم كلامي بسيد البرايا محمد	**أبو قبة في الحرم قد بناها**

الشاعر الكبير / موسى بن عبدالله بن سالم بن رقوان

قصـة وقصـيدة (منقول) :

موسى بن عبدالله بن سالم بن رقوان من ال حسين من قبيله باللحمر المتوفي قبل حوالي مائة وخمسون عام يعد من أشهر شعراء المنطقة الجنوبية وقد حصلت على بعض من قصائده من الشيخ/ علي بن سعيد بن دعشوش من ال حسين من باللحمر وقد ذكر ان الشاعر موسى كان يتيم الاب والام ثم ذكر ان أول قصيده قالها لم يكن يتجاوز عمرة سن البلوغ أي اقل من ١٥ سنه وهذه أول قصيدة للشاعر موسى:

طلبة المولى تبدا و الصلاة على النبي واصحابه

مرحباً و اهلاً بمجموع القبايل والمخيله

جيت باوره لكم بئر في الصخره ودري سما

واسم ربي يخرج العفريت من الصخره ومادري سمه

يالله اني واثق في حبلك العالي ودري سماك

يقول موسى في البدع على طرق العرضه:

مرحباً عد شكل العنكبوت

صورة حكمها في الشرع ثاني

كتب عثمان ولا بوبكر

ويقول في الرد:

يا بن عبشان ضامتنا الوقوت

والطلب ضامنا والعظم واني

واقبل الموت هل من مدكر

ومناسبتها عندما كانت تؤخذ الجزيه من آل حسين وآل عمر وكان يأخذها ابن عبشان مندوب الترك وبسبب الابيات السابقه منعت الجزيه من القبيلتين..

وهذه القصيدة من النشيد المجالسي الجنوبي الطويل وهي عبارة عن موعضة لمن يتعض مـــن اصحاب النفوذ والقوة يقول فيها بن رقوان وهي من المجالسي المروبع :

يــــا لله يــــا لله يــــا عـــالم خفـــيتي

ياكاشـــف الضـــر يـــا ســـامع شـــكيتي

أســـالك ان تغفـــر ذنـــوبي وزلـــتي

يـوم ارحـل والتـبس لي ثـوب لكفـاني

انـــا مـــن المـــوت في هـــم وفي فكـــر

واخـــاف مـــن غفلـــة والـــقلب كـــالحجر

ويقـــول كـــلا لقـــد جـــاكم الخيـــر

في ضـيق بحـر الممـات وثقـل بلسانـي

امســـيت في اللحـــد واطبـــاق الثـــرى فـــوقي

فارقـــت اهلـــي وجـــيراني ومنطـــوقي

والأمـــر لله وذاك القـــبر صـــندوقي

محفوظ جسمي ويـوم الحشـر يلقـاني

والـــروح تـــاتي ليـــا قـــبري تـــزاورني

تنظـــر جروحـــي وذاك الـــدود يـــا كلـــني

معلـــوم قـــال الفقـــير الـــروح تخـــبرني

تقـول جسـمي فنيـت وكـل شـي فـاني

ثـــلاثه أيـــام واقرابـــك يعـــزونك

وشـــهر معـــدود والأطفـــال ينسّـــونك

عهـــد قليـــل ولا بالقلـــب يطرونـــك

هــذا سـلام الـوداع الان ينســوني

يـــا ليـــتني مـــا جمعـــت الضـــحك في داري

ولاكتبنـــا مـــع اهـــل الظلـــم مســـطاري

ويقـــول فكـــرت مخراجـــي ومنـــداري

مــع نكــير ومنكــر يــوم يلقــاني

فـــادعوك يـــا لي ليـــا مـــا نمـــت مانـــام
خلقـــــتني نطفـــــة والنطفـــــة اعــــظام
وهبـــت فـــوق العظـــام اللحـــم ملتـــام
متكلـــف بي وهـــم الـــرزق ماجـــاني

إنـــي ليـــا اصبحـــت مـــديون انقضـــاء ديـــني
وان كنـــت شـــاكي مـــن البلـــوى فيشـفينــــي
وأن كنـــت عـــارٍ فمـــن عطـــواه يكســـيني
فقـــد كسـا الطـير بريـاش وجنحـاني

إلـــيس يغنـــيني إلـــى يغـــني الراعـــي
في وادي مســـــني والقلـــــب طماعـــــي
عــين حبيبـــه محمـــد واقبـــل الراعـــي
يـا ليـتني راعـي مـن شـق رعيانـي

ثم اثنـــا تـــرّك الرعـــي وخلاّهـــا
هـــاجر مـــع المصـــطفى والخطبـــة املاهـــا
مـــع الـــنبي والصـــحابه قـــد تولاهـــا
ربي يعـــزه ورغـــم كـــل شـــيطاني

انـــا مـــريض إلى ان اصـــل منـــا زلهـــم
يـــا ليـــت عـــيني تـــراب مـــن مقـــابرهم
ولا مـــع الطـــير دومـــاً لا نفـــارقهم
واشـوف مـا بـين محرابـه ولاركـاني

هـــذا عمـــر يـــا فطـــين القلـــب طوبالـــه
ســـقاه مـــن كفـــه البيضـــا وحيـــا لـــه
عـــين حبيبـــه وذاك البـــدر قـــد نالـــه
يا سـعد مـن قـد نظـر في ذيـك لالـواني

يـــا صـــاحب النصـــران موســـى في الـــديره
ومـــورخ في كتـــاب الـــنجم والســـيره

اللّه يـــــعزه بدينـــــه فانــــــه الخــــيره

ويحكـم الملـك لـك ويعظـم الشانـــي

سمعـــت بـــك يـــا عزيـــز القـــوم بـــن لصـــلع

فكنــــه القطـــــر جـــــاني بارقـــــه يلمـــــع

عـــد الـــذي ســـالني فــي كســـوتك يســـمع

وتفكنـــي ساعـة مـــن غـــيض ديـاني

وســـرني يـــا علــــى يـــوم انـــت متعـــافي

يغشــــى ســــلامي عليـــك وكــــل عـــرافي

واثـــني ســـلامي لكـــم مــــن خـــاطر صـــافي

واقـول متصـرف ايضـا وابـن عبشـاني

حـــق علـــى طـــارش يخـــرج مـــن الدولـــه

يهـــدي لمـــا قـــدر الـــرحمن مـــن دونـــه

فصـــاحب الخـــط مـــن لقـــوال مضـــعونه

يكتب معاشه وضيف بين ضيفانـي

أوصـــيك فـــي الملـــك فـــان الملـــك مامـــورا

يـــنزل مـــن اللّه علـــى اهـــل الخـــير مـــدمورا

ارحـــم ضـــعيف وخـــارج كـــل معســـورا

يـذكرك بـا الخير ويعلـم بـك الثانـــي

ثم ان بالـــــذكر ذا القــــرنين في الســــيرة

راحـــو لعـــين الحيـــاة وملكـــوا الديـــره

وغلـــق الســـد لم تغلـــب منـــا شـــيره

حتـــى يدكــه إيــلاه العــرش دكــاني

ايـــن القـــرون الـــذي مـــن قبلنـــا ســـارو

ذو قـــوة بطشـهـــم فـــي الأرض كـــم دارو

ماكنهـــم قبلنـــا خلـــق ومـــا جـــاروا

الـين تصـبح وجيـه الأرض خليـاني

يـــا صاحـــــب الديــــن بالـــدين معتـــرف

وكـــن بوقــــت العشـــا والصـــبح معتكـــف

تلقــــاء حـــديث الـــنبي مافيـــه مختلـــف

جنــات عـــدن ويلقونــك برضــوانـــي

أو صـــيك يـــا صـــاحب المعـــروف في جـــارك

عــــزه وحبــــه وهــــب مجلســــــه في دارك

عنــــه يـــسلم عليـــك وكــــل مــــن زارك

يــذكرك بــالخير ويعلــم بــك الثانـــي

احـــذر ليـــا جـــادت الدنـــياء فجـــد فيهـــا

قليـــل منـــها يعيـــش النـــفس يكفيهـــا

لا بـــــد عمـــــا قليـــــل ون تخليهـــــا

يـــاتيك عـــزران في غفلتـــك ديـــاني

استغفــــــر الله نـفــــــسي لا ازكيهـــــا

ارجـــو مـــن الله الســـلامه عنـــد واليهـــا

يـــوم القيامــــه علــــى الــــرحمن اهـــديها

يـــارب تعفـــو وتلقـــاني برضـــواني

هـــذي مـــن ابيـــات موســـى نـــاظم أقوالـــه

ويــــدعو الـــــرب ذا يعلـــــم بأحوالـــــه

يفـــتح لنـــا الخـــير فـــان الـــرزق مـــن جالـــه

ويجمّـل الوجــه مــن ضــيف وجــيراني

يخـــتم كلامـــي صـــلاة الله علـــى الـــنبي

في كــــل يــــوم وليلــــه الــــف تكتـــب لي

مـــا هـــب طيـــف علـــى الاغصـــان عيـــداني

وهبــت الــريح فــوق العــود خيطــاني

قصة وقصيدة اخرى لابن رقوان :

القصه أن قبيلة(آل عبيد من بللسمر) (لفوا إلى) (آل حسين) في مناسبه وتفاجؤا بعــزاء أحــد أبناء قبيلة آل حسين ومن ثم وردوا بمعراض وبدع الشاعر (سوّود) قصيده يعزّي فيهــا أهــل الهالــك ومــن ثــم قــام الشــاعر (موســى ابــن رقــوان) بــالرد بمــا يلــي:

البدع:

مرحبـاً وأهــلا بصــبيان القلــوت
عــدّ مـــن زار مكّـــه والمدينـــه
وإتـفـــق بالصحـابـــه والنبـــي

الرد:

كلنـــا ياالخلايـــق زرع مـــوت
وكـــل ماجـــاء مـــن اللهّ قابلينـــه
يعـــرف الحـــق مـــن لـــه مـــذهبي



هكذا كنا

****

بعض من القصص والراويات لشعراء بللحمر القدامى

القصة الاولى :(منقول)

قصة وقصيدة (موسى بن رقوان)

هذه قصيدة للشاعر / موسى بن رقوان وابيات شعر منعت (بني بجاد) آل حسين وآل عمر من دفع الدية وقدرها (٨٠٠) فرانسي وذلك لقبلية (آل عبيد) من بللسمر .. ومجريات القصة كالاتي كما راواها الراوية الشيخ الشاعر / علي بن سعيد الاحمري .

قيل أن رجل من) (آل عبيد (بللسمر قام بقتل أحد أفراد قبيلته ثم لجأ إلى بني بجاد) بآل حسين وآل عِمر (حيث أنهم حمو١٢) جاني (قبله...في الليل يكون بالحصن وبالنهار يحرسونه...مكث العبيدي مدّه وأخذه الشوق لرؤية أهله في آل عبيد وطلب أن يذهب إليهم لكي يراهم ويقول) إن ذبحوني قبل أشوفهم بأرتاح (ولكن الأهم إني أشوفهم...إستشاروا فيما بينهم آل حسين وآل عِمر وقالوا أبد مانتركه وهو دخيلنا..قاموا بإرسال ستة أشخاص ليطلبوا من آل عبيد أن يأخذون أسرة الجاني إلى أن يفرجها الله رفضوا قبيلة آل عبيد وقالوا إذا غدت النجوم مثل التمر بالليل جينا وأخذنا الجاني دون علمكم...رجع الوفد وقام بإخبارهم برفض آل عبيد تسليم أسرة الدخيل...شار الشور وقال إذا غدت النجوم مثل التمر بالليل يروح مجموعه ويجيبون حلال وأسرة الدخيل قبل مايحاولون أن ياخذون دخيلنا...ذهب(٦٠) رجلاً وبرفقتهم الدخيل لكي يدلهم الطريق ويحذرهم من المخاطر...بقي عشرون رجلاً على مشارف القريه ودخل برفقة الدخيل أربعين وتم أخذ حلال وعائلة الدخيل إلى آل حسين...إستيقضوا آل عبيد على صايح يخبرهم بما حدث..فذهبوا إلى سوق الإثنين وإجتمعوا بالقبائل من بللسمر وقالوا خيّر الله بني بجاد على دربين الأول (دفع الديه وقدرها ٨٠٠ فرانسي (والثاني) أن يقوموا بمحاربتهم...(وصل الخبر لبني بجاد وقالوا ٨٠٠ فرانسي من عَدم...والحرب بيقتلون فينا ونقتل فيهم...شار الشور بتحمّل أخف الضررين وهو حمل الديه لحفظ الوجيه وحفظ دخيلهم وعائلته...إكتملت ٨٠٠ فرانسي وذهبوا بني بجاد ١٠٠ رجال لآل عبيد ومعم جمل محمّل بـ ٨٠٠ فرانسي عن يمينه أربع ميه وعن شماله أربع ميه لكثرتها بذاك الزمان... كالعاده دخلوا عرضه عن آل عبيد وكان بطل هذه القصه هو الشاعر(موسى بن رقوان)رحمة الله عليه فقام ببدع مايلي:

البدع:

يـــالله يـــامن بالســـفينه عـــزّ نـــوح

وأهـــب لآدم في جنـــان الخلـــد راحـــه

عقـــب مـــا قـــد خرّجـــه منـــها الخنـــوس

الرد:

آخــــر الــــدنيا مقاضـــيها تـــروح

فـــإبن قصـــرك لاتمـــادى في مطاحـــه

فـــإن ذا المقتـــول كـــم قبلـــه نفـــوس

بعد هذه الأبيات قال(أبومخلبس) شيخ آل عبيد وش رأيكم ياصبيان النهايا ؟ قالوا عندكــ قـــال طلاقه إنه حلها موسى..ثم قال ودخيلكم من سد وجيهكم في سد وجيهنا وإنكم ماتسلّمون ريـــال وإنكم معزومين عندنا على ثلاثة أجبار وإن ننشر لكم البيضاء في كل الأسواق..

وبذلك انهت هذه القصيدة جميع الاشكالات المتعلقة بتلك الحادثة وهكذا كـــان الشـــعراء قـــديما وزراء اعلام وقضاة

حوار بين الشيخين محمد بن حسين بن لافي وابن عامر يرحمهم الله(منقول)

نزولاً عند رغبة القراء في إيجاد قصائد كل من الشيخ ظاهر بن لافي والشيخ محمد بن حســـين يرحمهم الله فقد جلبت لكم هذه القصه الجميله بين شيخين كريمين رحمهما الله، فقد رأيـــت مـــن يكتب ويقول الشيخ الفلاني والفارس الفلاني ثم لايذكر شيئاً من تلـــك الفروســـيه والافعـــال او القصص الجميله والمعبره عن أولئك الرجال الذين ذهبوا ولم يبق الا ذكرهم، لا أطيـــل علـــيكم فهذا اول الغيث والقادم أجمل.

يقال أن أبن عامر وهو رجل كريم من ال عامر (ال لعبان) ولا أعلم إن كان شيخ ال عامر في ذلك الوقت أم لا ولكنه كان رجل ذا شأن وكان يتمنى أن يرى الشيخ محمد ابن حسين ابن لافي يرحمه الله لما يسمع عن هذا الفارس من بطولات تتناقلها الناس في ذلك الحين حيث قال ابـــن عامر: (هل يعقل أن أموت ولم أرى محمد ابن حسين)

وفي يوم من الايام إذا برجلين قادمين إلى حصن ابن عامر وإذا بأحدهما يأخذ بخطـــام الـــذلول ويبركها وإذا بالرجل الأخر واقفاً ينتظر صاحبه يربط الذلول وكان رجلاً ذا هيبة ووقار طويـــل القامه متقلدا سيفه فعرف ابن عامر أنه محمـــد ابـــن حســـين الـــذي كـــان يتمنـــى أن يـــراه. فرحب به أجمل ترحيب واستقبله استقبالاً يليق به هو وصاحبه ولما قدم له الفنجال

قال ابن عامر:

مرحبـــا هيـــل يـــا أبـــن حســـين

عـــد مـــا هـــل وكـــن السيـــل

بارقـــه فـــي البحـــر مـــا بـــات

جيـــت بأنشـــدك عـــن ثنـــتين

أي الأروام وأي الخيـــــــــــــــل

يـــوم ياتـــي لهـــا حـــزات

فرد عليه محمد بن حسين قائلا:

يـــابن عامـــر لحيـــن لحيـــن

تخـــرص الهيـــل قبـــل الكيـــل

وتخلـــط الشيـــن بالثبـــات

الفرنجـــي لنـــزح الديـــن

والســـوابق لـــرجح الميـــل

يـــوم ياتـــي لهـــا فـــزات

الأروام : هي نوع البنادق الروم نسبة إلى أن صناعتها من دول الروم وهي المستخدمه في ذلك الوقت أو ما يسمونه الفرنجي أي البندقيه السوابق: هي الخيل

نزح الدين: كناية عن الموت عند المقاضاه في الثار

ثم أكمل شرب فنجاله وتبادلا أخبار الرجال وعلومهم، لقد أعجبني تقدير هؤلاء الرجال لبعضهم وتاريخهم مشرف نسأل الله أن يغفر لهم ويرحمهم فلولا تاريخهم المشرف لم تصلنا أدق التفاصيل من حياتهم.

قصة وقصيدة للشاعر / محمد بن دغران الاحمري

آل دغــران:

آل دغران من قبيلة باللحمر وهم من عشائر البهشه ويعودون في نازله وهم من البادية وقد اشتهرت هذه العائلة بالشجاعة والكرم والتجاره وحب الجار ومساعدة المحتاج. ومنهم الشاعر المعروف محمد بن دغران لاحمري الذي عاش في أوائل القرن الرابع عشر الهجري وعاصر الاتراك والملك عبدالعزيز وهذا الشاعر له قصائد جميلة حيث قد رواها لنا الشيخ سعيد بن دغران الاحمري كما انه قد امدنا ببعض من قصائده وقد تم ذلك عن طريق الأستاذ بديع بن سعيد بن دغران الأحمري .

هذه القصيدة للشاعر محمد بن دغران الاحمري وهي عبارة عن وصية حيث يوصي بها على شقيقه فيقول:

أوصيك يا مرعي وصاة تضمها لما قبضني قابض الأعمار

أوصيك في الجار القريب تعزه أصله يبدل دارنا بديار

وأوصيك في شغل المخمس تشله لا دزك الصاحب تقول يسار

وبوصيك في خطوا رفيقك وعائله وكن على خطواء الرفيق صبار

إلا إذا كان خطواه من قد وجه كمن بعد عراف وزين انظار

فن كان إلى هو من طريقه تعدل والا فحطه بمفتوق الحديد انثار

ونبدل اديـاره بمـنزل ديـره ثم رح لجـيران تعـز الجـار

ويقعد الفله على فم جحره ولا يمسك المبناء يكون الغار

قصة وقصيدة للشاعر / مبشر بن مضهي الاحمري من قبيلة آل عمر (الخلصة)

عن الراوي : علي سعيد الاحمري .

ابن مضهي قبل أكثر من ١٠٠ سنه

يقال أنه كان هناك شاعر من أحد القبايل يقال له بن دهمان وكان فارس وشاعر ولكن ليس (الامير محمد بن دهمان) وعندما سمع بشهرة فارسنا وشاعرنا مبشر بن مضهي اتى إليه عاني من قريته إلى قرية مبشّر , متحديا ومراهن على هذا التحدي (بسيفه وفرسه ودرعه) وعندما أتاه أكرمه مبشر ومن ثم اتى دور التحدي والمحاوره عبر الألغاز ويقال إنها قد وصلت إلى ما يقارب المئه (١٠٠) لغز وأتى مبشر بن مضهي بحلها جميعها فوهبه الرهان) وعندما عاد بن دهمان إلى قريته لحقه لوم يقال إنه من إمرأته لفقده فرسه وسيفه ودرعه فعاد لرد إعتباره عندما إستحوذ الشيطان على عقله وعندما أتى إلى قرية الشاعر كان غائباً عن بيته لكسب عيشه وكان ابنه موجوداً في البيت وهو صغيراً في السن فأتاه ذلك الرجل فرحب الولد بذلك الرجل فقال له بن دهمان (صغير الذيب يعشي فرد الطفل قائلا : يعشي وأبوه يعشي) وقام بضيافته حيث ذبح له ذبيحه ولما تغدى الضيف قام الضيف بقتل الولد ومن ثم علقه في واسط البيت بشعره ولما أتى ابن مظهي إلى بيته وجد أبنه مقتولا ومعلقاً بشعره فجن جنون الرجل وتخيلوا ذلك فسأل وتتبع الرجل وعرفه ثم ذهب إلى ديار ذلك الرجل متخفيا وسأل عنه فقالوا إنه خرج للحج مع قافلة من اليمن فتتبعه حتى وجده ثم قتله وقد كان ذلك الرجل معه مجموعة من قومه فلحقوا به ولكنهم لم يظفروا به فقد أختبى في مكان أمن حتى زال خطرهم.

وقال هذه القصيده الرائعه:

يقول ابن مضهي وإن عيني سهيده ودمعي كما حث الغروب الزغايري

لعيناك يامقتول في غير مجرمه لعيناك يامقتول قتل العزايري

لعيناك أرهفت الشبا..وأطمر الزبالين خذت فيها ذخرهم والذخايري

سر ياذميري فوق عُود من الإبل من العيس ذا في مقدّم الركب سايري

خذبه معا(الشيق)الذي لأنت تجهله ومعا (ذات يرنا) سمهي للمسايري

وخذبه معا (المظفاه) وادي قبيله كثيرّه وفيها مشير وشايري

وخذبه معا (شظى) وخذبه معا (الشقره) وداره وسيّره ولاترهقه في تحيات الوعايري

وخذ به معا (صبح) العمل وادي الزمل ترى غمرهم عمس للأهوال دايري

وخذبـه معـا (جَبر)وتفـرّع بـه معـا (الضـحي) وبـدوان بللحمـر بـروس الجـدايري

وخذبـه معـا (عِبل)الوغـب وادي العنـب وممسـاك بـه عنـد الشـيوخ آل تـاجري

يعيـشون ويفـدون سـالف جـدودهم وأهـل حيلـة يلوونهـا بالعسـايري

وخذبـه معـا (الدّرجَـه) داره وسـيّره وحـذارك مـن نـاهس ذيـاب النحـايري

وخذبـه معـا (شـعار) الغـنم علّـه المطـر وقرّيـت مـن غرّانـك حـث المسـايري

لعينيـك يـامقتول في غـير مجرمـه لعينيـك يـامقتول قتـل العزايـري

لعينيـك فأرهفـت الشـبا وأطمـر الزبـالين خـذت فيهـا الشـيخ (............)

تبـدّى بـه الممـدوح وذخـري (سـعيّد) تنشـر لهـم البيضـاء بـروس النـوايري

يـا واصـل دهمـان مـن سـاير المـلا فتنشـر لـه السـوداء ثيـاب همـايري

فكنـه علـى قتلـه سـفيه رغيلـه وعقـب الغـداء فإسـتوثقه بالضـفايري

يـا سـامعين القـول صـلوا عـالنبي عـد مـن يحـج البيـت مـن كـل زايـري

القصيده فيها ذكر لبعض القرى والأماكن والأسماء إللي مر عليها شاعرنا خلال رحلـة سـيره لأخذ الثأر من غريمه لذا جرى التنبيه

ملحوظه) تم تعديل القصيده منعاً للتعصبات ولمنع ما قد حصل قبل أكثر من ١٠٠ سـنه..وتم أخذ الأبيات من الراويه والشاعر (علي ابن سعيد الاحمري) ومن لديه إضافه فليفدنا بها)

****

الشاعر الكبير / احمد بن محلفي الاحمري. رحمه الله.

هذه القصيدة قالها الشاعر احمد بن محلفي الاحمري ــ رحمه الله المكنى (مصيبيع) وهــو فـــي احدى الحفلات القديمة في بداية حكم آل سعود ــ ايدهم الله ــ وكان هناك كل واحد منهم يمدح رجل ويريد بذلك رفعته وترشيحه للامارة او ما شابه ذلك وياخذ مقابل ذلك المال فقام الشـــاعر والقى هذه القصيدة وهي تعبر عن نفسها :

يــا اللهّ يــاذا رفــع ســبع(ن) سمــاء واهــب في المنشــا رعــود

انـــك تصـــيخ الفتنـــة وتهـــدم بنـــا مـــن قـــد بناهـــا

شـــفت ذا اليـــوم في الاســـلام كـــل(ن) يقـــول الحـــد لي

واذا جـــا الفلـــك لابـــده يرجـــع علـــى حـــدان ابـــوه

لـــين يخجـــل قليـــل الحـــظ وينـــدم علـــى ضـــياع مالـــه

والطيـــور اتلاعـــب و الصـــقور اكلـــها عبـــدالعزيز

والـــذي بقـــي منـــها خـــاف ينفـــر فـــيلطم مثـــل اخـــوه

عـــوّد حـــنى مخالبـــه ويرعـــى مـــع صـــيد الفـــلاه

فـــانعموا يـــا عبـــاد اللهّ حـــد الـــنعم متواصـــلة

والشـــكالة فخلوهـــا فقـــد هـــي لفيصـــل بـــن ســـعود

هذا دليل وفاء بللحمر للحكم السعودي منذ القدم .

قصص وروايات لشعراء بللحمر القدامى

نقلناها لكم من منتديات بللحمر لعلها تسد بعض الفراغ في عدم
وجود نتاج معروف لبعض الشعراء امثال
(بن محلفي) و(بن كرش) و(ابن رقوان) و(بن دغران)
ليكون الاخذ والرد في شمولية لبعض الشعراء ،
حيث لم يوثق لهم نتاج معروف ،
ولعل في القصص الواردة في المنتدى الفائدة ،
كي نوثق لهم وندعوا لهم بالرحمة.

كلمة الختام

لقد وجدت صعوبات متعددة في استيفاء نتاج شعراء بللسمر وبللحمر ، لعدم وجود المصادر الموثوقة وعدم توثيق اغلب نتاج اولئك الشعراء ، فاختصرت مرغما في اظهار ما يتعلق بمن اوردته في هذا الكتاب .. ولكن المهم هو التوثيق لتلك الاسماء المهمة التي اشرت اليها في القبليتين ، وان كان هنالك غيرهم من الشعراء المشهورين ،لكن تعذر وجود المادة حتى ولو يسيرة لهم ، فاطلب العذر ان قصرت ، اما شعراء بني عمرو المشهورين فهم كثر ، ولو اسهبت فسنحتاج الى مؤلف مستقل ، ولكني اوجزت للتعريف بالمشهورين الذين ذاع صيتهم ، واني اذ اعتب على المهتمين بالتراث لدى بني عمرو وبني بللسمر وبني بللحمر ، في عدم توثيق تراثهم القديم في مجال العرضة ، وما يصاحبها من فنون على أمل ان ارى ما يسر في المستقبل من عناية واظهار لاولئك العباقرة من شعرائهم الذين ذهبوا وبقي صيتهم وذكرهم ، ونتاجهم . رحمهم الله جميعا. اعذروني ان قصرت ، وانا على استعداد لاعداد لجزء ثاني يرضي كل القبائل ، متى ما توفر لدي اعمال لهؤلاء الشعراء ، غير ما اوردنا تستحق الذكر والاشادة ، وانا معكم يدا بيد لما يحفظ ويوثق كل تراث شعرائنا القدامى في القرن الثالث عشر والرابع عشر . وعسى أن نجد من يوثق لنا نحن شعراء العصر الحالي ، مثل ما وثقنا لما سبق ، واسعد باي انتقاد او توجيه او اضافة تثري الموروث لدى قبائل رجال الحجر ودمتم سالمين..وشكرا لمن تعاون معي في اصدار هذا الكتاب من رواة ومنتديات وشيوخ وحفاظ

محمد بن فراج بن عبدالرحمن بن سامره الشهري

ص.ب (٢٦٢) تنومة ٦١٩٨٨ فاكس (٢٨٢٨٤٤٢)

بريد الكتروني ALFRRAJ@HOTMAIL.COM

جميع الصور من مكتبة المؤلف

للرحالة ولفرد ثيسفر عام ١٣٦٥هـ

فهرس المحتويات



محمد بن فراج بن عبدالرحمن بن سامره الشهري

❖ من مواليد ١٣٧٢هـ بمنطقة تنومة (بني شهر)

❖ وهناك كانت البداية الدراسية في الابتدائية ثم انتقل إلى منطقة الرياض واكمل دراسته الابتدائية عام ١٣٨٦هـ تعين خلالها للعمل في الأمن العام ثم انتقل بعد ذلك إلى وزارة الصحة عام ١٣٨٩هـ كاتب بقسم البرقيات .

❖ في عام ١٣٩٠هـ كانت بداية مرحلة جديدة من الكفاح حيث التحق بالحرس الوطني إدارة العمليات وبعد ذلك واصل دارسته المتوسطة والثانوية ، وبعد ذلك تم إلحاقه بالمدرسة العسكرية للمرشحين عام ١٣٩٣هـ وتخرج منها عام ١٣٩٦هـ برتبة ملازم واستمر حتى عام ١٤٢١هـ ثم تقاعد برتبة عقيد ، عمل خلالها في العديد من المناصب القيادية وكان مديرا لإدارة التوجيه والعلاقات العامة بكلية الملك خالد العسكرية وشارك في تأسيس مجلة الحرس الوطني وإنشاء أرشيفها الصحفي ثم أسس مجلة كلية الملك خالد العسكرية وتولى رئاسة التحرير لأكثر من تسع سنوات ، عمل محاضراً لأكثر من (٢٣)عام ، وساهم في تأسيس الكلية وتطويرها ، وله العديد من البحوث والدراسات العسكرية والمقالات الأدبية وكتب العديد من الأناشيد والمسرحيات ونشر العديد من القصائد في الصحف والمجلات داخل المملكة وخارجها ، ويعتبر من شعراء بني شهر المخضرمين في مجال العرضة والفلوكلور لأكثر من أربعين عام ، شارك في كافة ألوان الموروثات في منطقة بني شهر واحد المختصين في التراث(صدر له ديوان شعر نبطي) بعنوان (شذى الكادي) وديوان ثاني بعنوان(ألوان شعبية من بلاد بني شهر) يتضمن بين دفتيه جميع ألوان الفنون الشعبية التي شارك فيها الشاعر طوال (٤٠)عام من ألوان بني شهر التراثية ، وهذا الكتاب الخامس يلم بالتراث والموروث في مناطق بني شهر بشكل عام وتنومة بشكل خاص كذلك أصدر موسوعة بعنون (لمحات من حياتنا القديمة في جنوب الجزيرة) (تفاصيل كافة الحياة القديمة لجنوب الجزيرة) موثقة بالصور .

❖ فاز بجائزة البحوث العلمية للدكتور / ابو داهش لعامين متتالين .

❖ من المهتمين بجمع وتوثيق التراث الجنوبي وتدوينه .

❖ عضو لجنة اهالي تنومة .

❖ عضو لجنة اصلاح ذات البين في تنومة .

❖ تفرغ حالياً للكتابة والشعر والتراث والموروثات بعد هذا المشوار الطويل ..

❖ لديه مكتبة خاصة تضم العديد من الكتب والبحوث والدراسات وكذلك التسجيلات القيمة ، إضافة إلى متحف مصغر لألوان متعددة من الموروثات الشعبية والصور.

❖ إعلامي وشاعر وصحفي وعضو جمعية الإعلام والاتصال .

alfrrajmf@hotmail.com